الأخبار
al-akhbar

الاثنين 17 كانون الأوّل 2012
العدد 1884 السنة السابعة
lundi 17 décembre 2012 nº 1884 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

نصرالله: حوار معيشي قبل الانهيار [7]

فاروق الشرع: الحسم العسكري وهم والحل بتسوية تاريخية

[2 ـ 3]

تعهد شڤروليه
إلتزام كامل لراحة بالك

أسعار صيانة تنافسية وشفافية في التكاليف

يضمن "تعهد شڤروليه" أسعار صيانة هي من الأكثر تنافسية في الأسواق من حيث أنك على دراية دائماً بكل تكاليف الخدمة المقدمة إليك. فعندما تسلّم مفاتيح سيارتك، ستعرف بالضبط ماستكلفه خدمة سيارتك. وهناك العديد من الخدمات الإضافية التي يقدمها لك "تعهد شڤروليه" لضمان رضاك التام عند مغادرتك مركز الخدمة.

أسعار صيانة تنافسية وشفافية في التكاليف
حجز مواعيد الخدمة الدورية والتسليم في نفس اليوم
ضمان مصنعي ٣ سنوات/١٠٠,٠٠٠ كم والمساعدة على الطريق ٧/٢٤
خدمة فائقة الجودة بأيدي فنيين معتمدين

هنالك أمور تستحق أن تشغل بالك. سيارتك ليست إحداها

CHEVROLET

@chevroletarabia facebook.com/chevroletarabia chevroletarabia.com +971 4 429 0350

/IMPEX.Lebanon

SINCE 1957 IMPEX EXCLUSIVE DEALER
Badaro, near the National Museum - Tel (01) 615715

SUB-DEALERS
• Monza Cars - Ramlet El-Baida - Tel (01) 810455
• Barbir Trading Co. - Saida - Tel (07) 721259
• Dabboussi Group sal - Tripoli - Tel (06) 410555
• Sarkis Motors - Zalka Highway - Tel (01) 884594
• Mira Cars - Jounieh Highway - Tel (70) 821040
• Technocars sal - Chiyah Boulevard - Tel (01) 271771

على الغلاف

الشرع يخرج عن صمته: الحسم العسك

الطريق إلى دمشق ليست كما كانت عليه قبل ستة أشهر، ولا قبل عام، ولا قبل عام ونصف عام. الأزمة التي تعصف بسوريا حاضرة في كل شيء. الحواجز العسكرية والأمنية، والفواصل الإسمنتية التي يعرفها اللبنانيون جيداً، كلها باتت حاضرة. والمفاجأة تتطلب التوقف عن السير عند رؤية عشرات المواطنين يحيطون بمبنى صغير. تحتاج إلى ثوانٍ من الامعان، قبل أن تكتشف أنهم يقفون في طابور لولبي حول فرن لشراء الخبز

دمشق ـ **ابراهيم الأمين**

فاروق الشرع انشقّ؟ لا، هو في إقامة جبرية!. لا، هو موجود الآن بعيداً عن أعين النظام. الشرع بات تحت حماية مجموعات من المعارضة المسلحة. وصل إلى الأردن برفقة عشرات الضباط. في طريقه إلى باريس، ينتظره الآن مسؤول كبير... إلى آخر الإشاعات التي لم تتوقف قنوات داعمة لخصوم النظام في سوريا عن ترددها وتبادلها مع مواقع الكترونية.

فاروق الشرع خارج دائرة القرار. تم إبعاده عن المشاورات الرئيسية. القيادات السورية لا تتواصل معه. التقارير التي ترد من الجهات المعنية لا تصل إليه. تم عزله وإعفاؤه من مهامه كنائب للرئيس. لم يعد مكلّفاً بأي مهمة منذ تشييع كبار الضباط في انفجار مبنى الأمن القومي... إلى آخر التسريبات التي لم يتوقف زوار العاصمة السورية من مؤيدين للنظام عن ترددها.

الواقع لا هذا ولا ذاك. نائب الرئيس السوري فاروق الشرع في الحدث، ولكن ليس في دائرة صنع القرار. اتصالاته قائمة مع بعض المسؤولين في البلاد. يتواصل مع الرئيس بين الحين والآخر، وهو على تواصل مع بعض أعضاء القيادة. حركته ومقر إقامته يخضعان لإجراءات حماية مطابقة لكل الاجراءات التي تشمل كل من هم في دائرة القرار اليوم. حيويته قائمة. لا يزال على صلة أيضاً بمعارضين وشخصيات مستقلة من خارج الدولة وخارج النظام. لديه ملاحظات يومية على كل ما يجري، كما لديه انتقاداته وهواجسه التي لطالما عبّر عنها في الاجتماعات الرسمية من دون محاولة إيصالها إلى وسائل الإعلام.

لكن هناك ما تغير. لا يشعر فاروق الشرع بالإحباط، لكنه مثقل بهموم بلده، ويصف الواقع كما هو. لا يعتقد بأنه مضطر لأن يكون حاضراً في كل شاردة وواردة، خصوصاً عندما يكون مقتنعاً بأنه لا يستطيع تغيير الحلول المتبعة. لا يمكنه السكوت عن خطأ أو الصمت على أمور تهدّد مصير البلد. ولخبرته في النظام ومؤسساته ورجالاته. لا يحتاج إلى من يقول له متى يتدخل وكيف.

في منزل تصل إليه السيارة بعد المرور بحواجز عسكرية، يجلس فاروق الشرع وهو يعيد رسم المشهد السوري منذ اليوم الأول للأزمة. يتحدث عن النظام وقيادة الحزب والدولة، وما يجري على الأرض، والأدوار الخارجية التي تقوم بها دول ضد سوريا وضد دورها التاريخي في المنطقة. كل ذلك لا يجعله يحيد لحظة عن شعوره بالمسؤولية عن القيام بدور ومسعى حثيث يساهمان في إخراج سوريا من أزمتها المتفاقمة.

هو صديق للشعب الروسي الوفي لعلاقاته التاريخية مع الشعب السوري. وفي الصين، يتذكر زياراته إلى هذا البلد العظيم الذي تطورّ بصمت وبصبر حتى صار من أقوى بلدان العالم. أما إيران، فيرى أنها الأقرب إلى سوريا، وليس إلى النظام فقط.. يثق بحكمة مرشدها السيد علي الخامنئي منذ كان رئيساً للجمهورية الإسلامية، ويشيد بنضال السيد حسن نصر الله ويرى أنه كان من الممكن أن يكون لهما دور أكبر في السعي إلى حل سياسي حقيقي مبكر للأزمة السورية.

يتابع فاروق الشرع ما يجري في العالم العربي. يرى ما حصل في مصر هزة كبيرة لا عودة فيها إلى الوراء، لكن يجب متابعة الحراك السياسي والإعلامي، ولا يمكن إهماله. مصر دولة تاريخية يجب العمل على بناء علاقة متينة وجيدة معها. وهي قادرة على القيام بالكثير لمصلحة العرب. وما تشهده اليوم يحتاج إلى متابعة دقيقة لأن الثورة التي انطلقت منها لا تستطيع أن تحقق على الفور نتائج حاسمة تعبر عن تطلّعات الشعب المصري ومطالبه.

لفاروق الشرع، البعثي والدبلوماسي العتيق، ابن سهل حوران، المسؤول السوري المعروف بنزاهته وحكمته، رأي في كل ما يحدث. لديه تجربة عميقة مع الرئيس الراحل حافظ الأسد. وهو كان، منذ اللحظة الأولى، إلى جانب الرئيس بشار الأسد، ووجد فيه الفرصة الكبرى لتغيير ينقل سوريا من مرحلة إلى أخرى ومن مكان إلى مكان أكثر تطوراً. لكن منذ بداية الأزمة في مطلع عام 2011 لمس أن الرياح تسير بما لا تشتهي السفن.

فاروق الشرع ليس في وضع يحتاج فيه إلى نفاق أو محاباة من أجل مكسب أو منصب، فرصيده السياسي كبير، وهو ليس مديناً لأي جهة. وقد أبلغ جميع من تواصل معه بأنه لا يقبل ولا يطمح إلى أن يتولى مهام أي حكومة انتقالية مقترحة. وقلقه الآن ينصبّ على سوريا. يقول ما يريد قوله تأييداً لهذه الخطوة أو تلك، ونقداً لهذا القرار أو هذا السلوك، ورفضاً لتلك الوجهة أو ذاك التصرف. لفترة طويلة، غاب الشرع عن المشهد الإعلامي. وها هو يعود ليقول كلاماً له مقاصده. هو المسؤول الراغب بالتجدد، والمحافظ على احترام عمل الدولة. ولا يقوم بأي تصرف خارج موقعه، فلا يتجاوز الرئيس، ولا يلعب من وراء ظهره.

> **رفضت عرض تولي حكومة انتقالية وسنقاوم أي تدخل خارجي**

> **الأولوية لاستعادة الثقة بين أطراف الأزمة... لأن البديل هو الدمار**

...ري وهم... والحل بتسوية تاريخية

يسخر على طريقته من كلام الاعلام عن انشقاقه.

عسكرة الحراك

يفصل الشرع بين الحراكين المعارضين. لديه رؤية واضحة لما يجري في بلاده منذ اليوم الأول للأزمة: في بداية الأحداث كانت السلطة تتوسل رؤية مسلح واحد أو قناص على أسطح إحدى البنايات، الآن السلطة وبكل أذرعتها تشكو ـ حتى إلى مجلس الأمن الدولي ـ كثرة المجموعات المسلحة التي يصعب إحصاؤها ورصد انتشارها. هناك بلدات وأطراف مدن تم «تنظيفها» مما أدى إلى تهجير سكانها، ثم عاد المسلحون مرات عدة إليها، في حين لم يتمكن سكانها من العودة. «هل يحق لأي كان أن يدخل الوطن في عنق زجاجة لا يخرج منها إلا بكسره؟» يتساءل الشرع بمرارة، خصوصاً عندما يشاهد صوراً لجثث مواطنين ابرياء، والتشوهات التي يحدثها القصف والتفجيرات والسيارات المفخخة التي تستهدف البشر والبنى التحتية والمؤسسات العامة والخاصة والكوادر العلمية في البلد. ويقول: «ان مرتكبي هذه الجرائم ومن يقف خلفهم مدانون وهم فقدوا كل حس وطني وأخلاقي وانساني».

يعود الشرع الى المشهد العام ليقول «إن تراجع أعداد المتظاهرين السلميين أدى بشكل أو آخر إلى ارتفاع أعداد المسلحين. صحيح ان توفير الأمن للمواطنين واجب على الدولة، لكنه يختلف عن انتهاج الحل الأمني للأزمة. ولا يجوز الخلط بين الأمرين. كل ذلك، كان يوجب النقاش حول الآليات، وسعينا لأجل أن يكون الحل سورياً ـ سورياً. والحوار الذي تبنيناه في تموز 2011، كان هدفه حل الأزمة سياسياً في بداياتها بأيدٍ سورية. لكن الأمور لم تسر في هذا الاتجاه، ثم جرى تعريب الأزمة وتعليق عضوية سوريا، الدولة المؤسسة في الجامعة العربية، من دون أي مبرر أو سبب مقنع للمواطنين السوريين. حصل الكثير من الأخطاء التي لا يمكن نسيانها أو القفز فوقها من قبل الجامعة العربية والدولة معاً».

لكن أين مسؤولية الدولة في تحري أسباب وصول الأزمة إلى ما وصلت إليه، خصوصاً لناحية عسكرة الحراك؟ ألم تُشكّل لجان تحقيق لتحديد هذه الأسباب؟ يجيب: «لم تشكل لجان تحقيق ذات مصداقية منذ بداية الأحداث، وإذا شكل بعض منها فإن نتائج التحقيق لم تنشر في وسائل الإعلام، الأمر الذي مهّد لنشر شائعات أفقدت النظام مصداقيته وهيبته أمام المتضررين في الداخل والمراقبين في الخارج».

وجود البلد لا وجودنا

يقر نائب الرئيس السوري بعمق الأزمة. «كل يوم يمر يبتعد الحل عسكرياً وسياسياً. نحن يجب أن نكون في موقع الدفاع عن وجود سوريا، ولسنا في معركة وجود فرد أو نظام». وهو يعتقد بأن مشاكل سوريا «تعدّدت وتعقّدت إلى حد لم يعد فيه ممكناً فصل الأعمال العسكرية الجارية عن حياة المواطنين العادية».

هل نحن في سياق حل؟

في رأي نائب الرئيس السوري «هناك مسائل كثيرة يمكن العمل عليها من أجل إيجاد حل. لا أحد واهم بإعادة الأمور إلى ما كانت عليه، لأننا مقتنعون بأن لا عودة لعقارب الساعة إلى الوراء. الأخضر الابراهيمي يكرّر في تصريحاته أن الأمور تسير من سيئ إلى أسوأ، وأنا لا أستطيع ان أنفي ذلك لأنني، ومنذ سنة وأكثر، أرى الخط البياني للأحداث يأخذك إلى مكان غير مريح تسير فيه الأمور فعلاً من سيئ إلى أسوأ. لكن المشكلة أن السيد الابراهيمي يتحرك ببطء وروية في حين تتحرك الأمور على الأرض بتسارع وعنف».

يضيف: «من موقعي لا أعرف تماماً الى أين سيفضي الخيار الراهن بنا. ليس لدي جواب شافٍ. وربما لا أحد من المسؤولين يعرف الى أين وصلنا في الحل. وقد تستغرب إذا قلت لك ان رئيس الجمهورية شخصياً قد لا يعطيك الجواب الشافي مع أنه يملك في يديه كل مقاليد الأمور في البلد. ما يجري في سوريا معقد ومركب ومتداخل. إذا حاولت تفكيكه قد يزداد تعقيداً وقد تزداد القطب المخفية فيه بدلاً من أن تهديك إلى الحل. من أتيحت له فرصة لقاء السيد الرئيس سيسمع منه أن هذا صراع طويل، والمؤامرة كبيرة وأطرافها عديدون (إرهابيون، رعاع، مهربون). وهو لا يخفي رغبته بحسم الأمور عسكرياً حتى تحقيق النصر النهائي، وعندها يصبح الحوار السياسي ممكناً على أرض الواقع. وكثيرون في الحزب والجبهة والقوات المسلحة يعتقدون منذ بداية الأزمة وحتى الآن أن لا بديل عن الحل السياسي، ولا عودة إلى الوراء».

يرى الشرع ان «الحل لا يكون واقعياً إلا إذا بدأ من أعلى المستويات. فرئيس الجمهورية هو القائد العام للجيش والقوات المسلحة، وهو الذي يعيّن رئيس مجلس الوزراء، ويقود الحزب الحاكم، ويختار رئيس مجلس الشعب. ولكن، وفي الوقت نفسه، هناك مؤسسات تنفيذية وتشريعية وقضائية مسؤولة مباشرة عن إدارة شؤون الدولة، وهذه المؤسسات لديها رؤساء ومديرون عامون ومجالس إدارة يعملون، أو يزعم بعضهم أنه يعمل، وفق التوجيه، وأحياناً يحسمون قرارهم عندما يشيرون بأصابعهم إلى الصورة المعلقة فوق مكاتبهم مما يعني أن التوجيه لا نقاش فيه».

لا تغيير من دون شركاء

يتابع الشرع: «في العام 1970 تم بناء العديد من مؤسسات الدولة على تناقضات وصراعات مجلس قيادة الثورة آنذاك وعلى أساس ميثاق متفق عليه (على سبيل المثال الجبهة الوطنية ـ مجلس الشعب ـ الإدارة المحلية). ثم أخذت هذه المؤسسات بالترهل ولم تُجدّد رغم المحاولات المتكررة لإعادة هيكلتها منذ أن تولى الرئيس بشار الأسد القيادة عام 2000. ثم أصبحت معظم المؤسسات تعمل بقوة العطالة المكتسبة. قد يكون هذا مقبولاً نسبياً في حال الاستقرار والأمن المستمر منذ عقود. ولكن كيف سيكون عليه الوضع في حال الأزمات الكبرى وما يتبعها من تدمير للبنى التحتية والبيوت وغياب الكهرباء وتوقف عمل المشافي في العديد من المدن والبلدات وتصاعد وتيرة النزوح الداخلي والخارجي، ناهيك عن اعتقال الآلاف الذين لا يُحالون إلى القضاء وكأن الأحكام العرفية ما زالت سارية المفعول؟».

يضيف بلغة الواثق: «لا الائتلاف الوطني، ولا مجلس اسطنبول، ولا هيئة التنسيق كمعارضة داخلية متعددة الأقطاب، ولا أية مجموعات معارضة سلمية أو مسلحة بارتباطاتها الخارجية المعروفة تستطيع أن تدعي أنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب السوري. كذلك فإن الحكم القائم بجيشه العقائدي وأحزابه الجبهوية وفي مقدمتها حزب البعث العربي الاشتراكي بخبرته الطويلة وبيروقراطيته المتجذرة لا يستطيع لوحده بعد سنتين من عمر الأزمة إحداث التغيير والتطور من دون شركاء جدد يساهمون في الحفاظ على نسيج الوطن ووحدة أراضيه وسيادته الإقليمية. إن فقدان الثقة بين هذين الطرفين، وبالتالي استحالة جمعهما في حوار مباشر، سيفضي إلى تدمير وتفكيك مستمرين لا يستفيد منهما في هذه المرحلة إلا الاحتلال الإسرائيلي».

ويرى الشرع «أن البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد تتغير يوماً بعد يوم وأمام أعيننا. وما يحصل في سوريا يتماهى في مستوى أكثر تعقيداً مع ما حصل في مطلع تسعينيات القرن الماضي في بلدان أوروبا الشرقية. ولا بد من أن نأخذ في الاعتبار أيضاً أن تلك البلدان لم تدخل عند تغيير بنية أنظمتها في نزاعات أهلية أو حروب مدمرة، مع أنها دخلت في أزمات اقتصادية خانقة».

نقاشات القيادة

وهل في القيادة رأي واحد، أو يعمل الجميع وفق منطق سمعاً وطاعة، هل يسمع الرئيس مثلاً الآراء التي تخالف تصوره للعلاج؟ يجيب الشرع: «طبعاً، هناك آراء ووجهات نظر داخل القيادة السياسية، لكن الأمور ليست بالوضع الذي يقود

إلى الحديث عن تيارات أو عن خلافات عميقة. عندما توليت من موقعي كنائب للرئيس إدارة ملف الحوار في تموز 2011 قبلت هذا التكليف انطلاقاً من قناعتي وقناعة هيئة الحوار الوطني كلها بأن الخطوة حقيقية وليست مجرد تكتيك. أنا هنا لا أنكر أنه قد يكون البعض منا تصرّف وكأنه يعتبر أن لا لزوم لها وأوحوا للقيادة بذلك فتنصلتْ منها بحجة أن المعارضة في الداخل والخارج اعتبرتها إحدى مسرحيات النظام، الأمر الذي أدى في نهاية المطاف إلى الإجهاز على

> **وحدة الجيش أساس لوحدة البلد ومن يقتله ويفجر مدان فاقد لانسانيته**

> **الحل يبدأ بوقف العنف وتشكيل حكومة وحدة وطنية بصلاحيات واسعة**

الحوار السياسي وفتح الباب على مصراعيه لحوار الرصاص والمدافع. الآن تعيش سوريا أزمة اقتصادية ومعيشية حادة إلى جانب الأزمة السياسية والعسكرية. وعندما نقول ان أي تدخل خارجي مرفوض، ننطلق من أنه لم يكن هناك إجماع من شعبنا أصلاً على زج جيشنا الوطني في الأزمة منذ بدايتها. فهل هناك من يتوهم أن هذا الشعب سيقبل بتدخل جيوش أجنبية فوق أرض سوريا؟ هذا أمر لن يحصل، وستكون هناك مقاومة له. إن مكانة ووحدة الجيش السوري لا غنى عنهما في أية حلول وحوارات سياسية مطروحة».

لكن هل الأزمة مرتبطة فقط بالاعتبار السياسي؟ يقول الشرع: «لا يمكننا من خلال أي مراجعة، أن نغفل العناصر الداخلية المرتبطة بالوضع الاقتصادي والسياسات التي اتبعت على مدار السنوات الأخيرة على الأقل. كما أننا لا نتجاهل حقيقة أن هناك حاجة إلى تغيير ذي مغزى في مؤسسات الدولة وأجهزتها كافة. التغيير الحقيقي هو الذي يقوم على معالجة المسائل الملحة وفق الأولويات الضرورية. ربما لم نكن قبلًا نستمع جيداً أو نقبل بملاحظات حول ضرورة التغيير السريع. لكننا نتعلم من تجربتنا ومن تجارب الآخرين. وندرك اليوم أن التغيير أمر مفروغ منه. إذا لم تأخذ السلطة زمام المبادرة لتحقيقه مع الآخرين فإن التغيير سيحصل بإملاءات أحادية منهم».

كيف تتصور الحل؟

«كل منطق يقوم على مبدأ رفض الحوار إنما يعكس رغبة في عدم التوصل إلى حل بيد السوريين أنفسهم. وبالتالي فإن أي تسوية، سواء انطلقت من اتصالات أو اتفاقات بين عواصم عربية وإقليمية دولية، لا يمكن لها العيش من دون أساسها السوري المتين. الحل يجب أن يكون سورياً ولكن من خلال تسوية تاريخية تشمل الدول الإقليمية الأساسية ودول أعضاء مجلس الأمن. هذه التسوية لا بد أن تتضمن أولاً وقف العنف ووقف إطلاق النار بشكل متزامن وتشكيل حكومة وحدة وطنية ذات صلاحيات واسعة. وهذا ما يجب أن يترافق مع معالجة الملفات العالقة المتصلة بحياة الناس ومطالبهم المحقة».

يضيف الشرع: «المشكلة تكبر وتتعمق عندما يعتقد البعض أن الحسم أو الكسر ممكن. ليس صحيحاً على الإطلاق أن بإمكان كل هذه المعارضات أن تحسم المعركة على أساس إسقاط النظام إلا إذا كان هدفها إدخال البلاد في فوضى ودوامة عنف لا نهاية لها. ولا أرى أن ما تقوم به قوات الأمن ووحدات الجيش سيحقق حسماً، سيما أننا ندرك، من دون أية أوهام، خطورة العمل الجاري الذي يستهدف تدمير سوريا: تاريخاً وحضارة وشعباً. إن اتصالات الابراهيمي وجولاته، كما مبادرة جنيف، يمكن اعتبارها أساساً صالحاً لهذه التسوية. ولا نبالغ إذا قلنا ان إنجاز التسوية التاريخية للأزمة السورية قد يمهد الطريق لتحقيق مناخ دولي يعالج قضايا هامة أخرى بالطرق السياسية وليس بالمواجهة العسكرية».

ولكن هل نضجت التسوية التاريخية؟ يأمل فاروق الشرع ذلك، لكنه يستدرك: «إذا تصور أو أصر كل طرف معني بهذه التسوية أنه سيحصل على كل ما يتوقعه ويطمح إليه، فإن التطلعات الوطنية المشروعة للشعب السوري ستكون عرضة للضياع، ومصير المنطقة سيدخل في نفق مجهول».

عطلة رأس السنة
اسطمبول من ١٢/٢٩ الى ١/١
شرم الشيخ
من ١٢/٢٨ الى ١/١ ومن ١٢/٢٩ الى ١/١
اطلبوا ايضاً برمجنا الى:
Club Med Ski، Club Med مصر العليا،
رحلات Costa Cruises البحرية،
الاردن، الخ...
NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

زياد الرحباني

بريد

الرسالة الآتية وصلت الى زياد ويودّ أن ينشرها في هذا العمود:

يمكن ما عندك وقت أو يمكن عندك، حتى لو ما وصلِتْ لأنو الجبابرة سيمنعون البريد، بدي أكتب وأرسلها.

ـ سؤال: إذا كنت بتحبّ حدا وبدّك وما فيك تشوفو حتى ولو عن بعد حتى ما تسبب مشكلة له. ماذا تشعر؟ ماذا تفكر؟ ماذا تقرر؟ أنا لست موسيقياً ولست مصاباً بمرض نفسي (لزوم رؤية الحبيب) مع أنو بباقي الأمور الأمراض النفسية شرسة ومستحكمة وأمراض عضوية ناتجة، المهم، المصاري سبب فهمنا الإله سايكس والإله بيكو آمنا بس إنو ما حدا بيشوف أو شاف الخرائط.

أنا بحبك. فش خلقي وخلق السوريين «المجرمون والقتلة و... و.....». زورنا.

نحنُ ساهِرون ومصَابِحُنا مُشتعِلة
ننتظِرُ عودتكَ.....
كما يُومِضُ البرقُ فيَّ أُفقٍ وَيَتألَقُ في آخرْ
لِنفرحنَّ به كما فرِحَ بِنَا ً
لأنهُ.....

هي منك؟! حتى لو ما كانت. طيب اذا انت شيوعي نحن كلنا شو؟

يا ريت كون شويه من نتفة شيوعي
اذا سمحت سلملي على صاحبة العيد
في 3/21

ملاحظة: ننشر في الحلقة المقبلة نسخة عن الرسالة، كما بعث بها كاتبها بخط يده.

■■■

رسالة سابقة الى كارمن لبّس الرحباني

كنتُ أرتّب مجموعة من الوثائق والأوراق والصوَر المتراكمة في كل نواحي المنزل بنيّة تأجير غرفة فيه كما درَجَ عليه العديد من المواطنين المستأجرين بالنهاية مثلهم مثل بعض قدامى الملّاكين، فماذا وجدتُ يا تُرى؟ علام وقعتُ يا حميدو؟ وقعتُ كالعادة وكما يُقال على «آخر شي بيخطر براسَك، نعم براسَك انتِ وبراسِك ومش مختلفين»:

عن جدّ وإلا عن تمثيل (للشرح بالمعلقة) كانت حياتِك معي بتختصرها هالصورة؟ (أنظر أعلاه). وقتها ما قدرت أعرف فكيف اليوم ـ الله العليم (*1) ـ وهو الذي علي كلّ شيءٍ قدير (*2)، (وكان سبحانه يحبّ من حين الى آخر شلّة مميزة من المحسنين ليس صحيحاً أنه سبحانه، كان يحبّ جميع المحسنين ـ).

(*1): الله العليم وهو الذي يعلم الحقيقة في كل ميدان: احساسك، تصرفك، شعورك الحقيقي، ازعاجك، مصير البشرية، مصيري، مصير سعيد عبود مثلاً، مصير روسيا في المستقبل القريب، مستقبل الكنيسة... أي مصير كل شي في شي!!!!!؟!

(*2): يعني أن القول المأثور: «وكان الله يحبّ المحسنين» يعني أنه يحبّ كل انسان يحسن مع أو على الآخرين (بالجمع) أي كل الآخرين، ليس صحيحاً، لأنه وعلى سبيل المثال، لم أشعر حتى الآن أنه (الله سبحانه وتعالى) يحبّني مع أني مبدئياً وعموماً من المحسنين.

■■■

مَن هي السيّدة الوحيدة في الصورة والتي تتوسط رائدَي الفضاء السوفياتيين العقيد بيلياييف والمقدّم ليونوف؟ الصورة تعود ليوم 17 أيلول 1966.

تقـرير

المجمع الأرثوذكسي تكتله ثلاثي لاست

كان في ودّ النائب فريد الخازن وسلفه فريد هيكل الخازن أن يحرسا المجمع الأرثوذكسي المقدس، الذي يُعقد لانتخاب بطريرك انطاكيّ جديد، على غرار حراستهما أبواب بكركي عند التئام مجلس المطارنة الموارنة لانتخاب بطريرك مارونيّ، إلا أن التقليد الأرثوذكسي فوّت على المشاهدين الاستمتاع مرة ثانية في أقل من عامين بذلك

بقيت صالة الشرف في مطار بيروت مقفلة في وجه بطريرك القسطنطينية (أرشيف)

غسان سعود

جواً لا براً يأتون من سوريا. من أرض المليون أرثوذكسيّ. مليون ومئة ألف أرثوذكسي بحسب إحصاءات الكنيسة الأرثوذكسية. جواً، فوق أرض دامية. جورج أبي زخم ليس مجرد مطران آت من حمص. 192 ألف أرثوذكسي هم في عداد المهجرين من أبرشيته بعدما احتل المسلحون أحياءهم، محاولين استخدامهم دروعاً بشرية. يحمل معه مطرانية مدمّرة وكنيستين. المعتمد البطريركي غطاس هزيم هو العارف: لم يبقَ ممن كانوا ثلث أهالي سوريا مطلع القرن الماضي أكثر من ثلث ذلك الثلث. مرحلة قيادة أبناء الطائفة ميشال عفلق والياس مرقص وأنطون سعادة وفارس الخوري لـ «الأمة السورية» انتهت. لم تعد يد الأرثوذكسيين كما كانت، تقبض على 75% من الوكالات التجارية الأجنبية. الأمور تتغير، والناس في كل حدب وصوب يجنّون فيقررون فجأة أن يلتهموا بعضهم بعضاً. بين كل بلدة أو بقاياها وبلدة في ريف دمشق بلدة أرثوذكسية أو حي يتفرج. حي في الزبداني ودوما وداريا لا علاقة له بالصراع، لكنه يدفع فواتير الكهرباء والماء والغاز والخبز وحتى المجارير والنفايات كاملة. عين أديرة السيدة والشيروبيم وتوما وجاورجيوس وكنيسة القديسة صوفيا سترافق من صيدنايا المطارنة المنتقلين جواً إلى لبنان. أي طريق يربط معلولا بالحياة الطبيعية اليوم؟ لا طريق. يكفي رؤية موقع محردة ـ وهي أكبر تجمع أرثوذكسي في الشرق الأوسط ـ الجغرافي بين حماة ومعرّة النعمان.

يمكن مطران العراق والكويت التغيب بداعي المرض، مآسي هؤلاء تكفيهم من دون العراق.

من سوريا إلى لبنان. صالة الشرف في مطار بيروت الدوليّ بقيت مقفلة في وجه بطريرك القسطنطينية يوم حضر للمشاركة في جنازة هزيم، فخضع لتفتيش لم يسبق للدولة التركية التي تتلذذ بتعذيبه عادة أن تجرأت عليه. أما وسط بيروت، فلم يعرف في حياته شجرة ميلاد أهزل من شجرة بلال حمد الحالية، ويحمد حمد ربه صبحَ مساء لإنعامه بالمطران الياس عودة عليه. فالمطرانية ما زالت مشغولة هنا بالحديث عن اندثار النفوذ الأرثوذكسي والحضور بيروتياً. حتى دير البلمند المضاءة إحدى تلاله بـ «الله محمد»، وأخرى بحجر مستشفى رفيق الحريري الميتم، يفضل ألا يسأل المجمع المقدس مطران طرابلس عمّن بقي من أبناء أبرشيته في مدينته، ولا مطران عكار عمّا يهجس به القاطنون في جمهورية خالد ضاهر وإخوانه. هذه طائفة كان شارل مالك وزير خارجيتها فصار طارق متري، وكان فؤاد بطرس ممثلها فصار سمير مقبل، وحلت نايلة توينى محل جدها غسان فيها.

أمس، استنفر مطران حماة مكاريوس صليبا لإقناع زملائه بتأجيل اجتماعهم، لعلّ محاولاته واثنين من زملائه توفر الإجماع الذي ينشدونه على أحد المطارنة لينتخب بالتزكية بطريركاً، نظراً إلى «حساسية المرحلة» وعدة عناوين مماثلة أخرى، إلا أن سعيهم بقي حتى ساعات متأخرة من مساء أمس يبوء بالفشل. فحماسة المطارنة في البلمند، حيث المقر الصيفي للبطريرك الأرثوذكسي، كانت أكبر من ملاحظات البعض ومخاوفهم، وخصوصاً أن اثنين من المطارنة المرشحين يظنان أن حظوظهما كبيرة، ولا يجوز بالتالي أن يضيعا الفرصة. وقد أثمر الفرز الانتخابي مجموعتين انتخابيتين

تقـرير

كباش المفتي ـ المستقبل: لا لسيطرة العل

قاسم قاسم

جمع مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني أول من أمس مشايخ وقضاة الشرع. كانوا نحو 400 شخص في دار الإفتاء. ناقشوا لمدة 3 ساعات «أحوال الطائفة» وما تمر به. أجمعوا على ضرورة إجراء انتخابات المجلس الشرعي قبل نهاية العام الجاري، التزاماً بالدعوة التي وجهها المفتي، والتي طعن فيها تيار المستقبل رغبة منه في التمديد للمجلس الحالي المستقبلي بأكثريته. فالمشايخ كان قد تناهى إلى أسماعهم أن قرار مجلس شورى الدولة الذي سيصدر غداً أو بعده سيقضي بتأجيل الانتخابات لمدة شهر، على أن تنشر لوائح الشطب في هذه الفترة. هذا الخبر كان كفيلاً بتأجيج مشاعر رجال الدين وقول ما تعانيه الطائفة ودار الإفتاء. بالنسبة إلى بعضهم، «العلمانيون يتحكمون فينا»، كما قال أحد المشايخ. والعلمانيون، هنا، هم أعضاء المجلس الشرعي المقرّبون من تيار المستقبل. أراد علماء الدين تأكيد ضرورة إجراء الانتخابات في موعدها للتخلص من سيطرة هؤلاء على المجلس.

هكذا، ولمدة ثلاث ساعات، قال علماء الدين ما يعتمل في قلوبهم. الجميع كان حاضراً في الاجتماع، حتى الشيوخ الذين كانوا في منزل رئيس الوزراء الأسبق فؤاد السنيورة الأسبوع الماضي للإشادة «بجهوده الجبارة» ولشكر دولة الإمارات على المساعدات التي تقدمها لهم. لكن قبل اجتماع المفتي برجال الدين، حاول رئيس محكمة الاستئناف الشيخ عبد اللطيف دريان إصدار تعميم يمنع موظفي المحاكم الشرعية من الحضور. لكن هؤلاء «أتوا إلى الاجتماع وكانوا موجودين بيننا»، يقول أحد الذين حضروا الجلسة. لم تنحصر الانتقادات التي وجهها الحضور بـ«العلمانيين» فقط، إذ انتقدوا أيضاً تدخل مجلس شورى الدولة في «شؤون الطائفة»، كما يقول مقرّبون من مفتي الجمهورية. بالنسبة إليهم، فإن تيار المستقبل يمارس ضغوطاً

تبعاد مطران حوران

رئيسيتين: تلتف الأولى حول مطران حوران القائمقام البطريركي سابا اسبر ويمثل مطران جبل لبنان جورج خضر عصبها، وتضم إلى جانبهما خمسة مطارنة أقله. أما الثانية، فتمثل تجمعاً لثلاثة مرشحين مفترضين، هم مطران البرازيل دامسكينوس منصور، مطران المكسيك أنطونيوس الشدراوي، ومطران حلب بولس يازجي. ويملك الثلاثة مجتمعين أكثرية أصوات

> إذا تعثرت الخطط المرسومة فقد يتفق على خضر بطريركاً

المجمع المقدس، وخصوصاً أن مطران أميركا الشمالية فيليبوس صليبا (سيتغيب عن الاجتماع ومطرانين آخرين لأسباب صحية، لكن نفوذه بين المطارنة حاضر طبعاً)، يفضل أياً من الثلاثة على أسبر، الذي ساند البطريرك هزيم في رفض انفصال أبرشية أميركا الشمالية عن بطريركية إنطاكيا، وإعلانها بطريركية أرثوذكسية بحد ذاتها.

انتخابياً، إذا ثبت تغيب ثلاثة مطارنة يكون عدد الحاضرين في المجمع المقدس سبعة عشر. وتقوم عملية الانتخاب على تسمية كل مطران ثلاثة مرشحين لخلافة هزيم، تجمع بعدها أعداد الأصوات التي حصدها كل مطران لتعرض في دورة الانتخاب الرسمي الأولى أسماء أول ثلاثة مطارنة. فإما يحصد أحدهم أكثرية الثلثين ويفوز، أو تخاض دورة انتخاب ثانية يفوز بكرسي إنطاكيا البطريركي من يحصد أكثرية الأصوات فيها. وعلمت «الأخبار» أن اتفاقاً مبدئياً حصل أمس بين منصور والشدراوي ويازجي على التكتل والمطارنة المقربين منهم في دورة التسمية الأولى، بحيث يتقدم الثلاثة هؤلاء المطران سابا أسبر، فلا يتأهل الأخير إلى دورات التصويت المباشر، وتضمن المجموعة الثانية بالتالي أن يكون أحد الثلاثة بطريركها. وإذا نجحت الخطة، أكدت المعلومات المسربة من خلوات المطارنة أمس، فإن منصور ويازجي يتجهان إلى دعم الشدراوي ليكون البطريرك الـ 158 للكنيسة الأرثوذكسية، وذلك لسببين، أولهما اقتناع منصور واليازجي بأن الشدراوي أقوى داخل المجمع منهما، ومعرفة اليازجي ثانياً أنه ما زال شاباً وعمره أمامه، خلافاً للشدراوي، الذي تجاوز الثمانين. والأكيد هنا أن اتفاق المجموعة الثانية على اسم، مهما كان، يتيح لها إبعاد مطران حوران. تلك التي انطلق بولس الرسول منها وتتحدر منها غالبية عائلات لبنان المارونية. أما في حال تعثر خطط المطارنة المرسومة مسبقاً، فلا يستبعد أحد المتابعين اتفاقهم على انتخاب المطران جورج خضر بطريركاً ريثما تتضح معالم المرحلة المقبلة سورياً ولبنانياً، فينتخب الأقدر بين المطارنة على التفاعل معها. يشار أخيراً إلى أن أسبر ورع وتقي، اليازجي ديناميكيّ، دامسكينوس يدير أمبراطورية حقيقية في البرازيل، أما مطران المكسيك وفنزويلا وأميركا الوسطى أنطونيوس الشدراوي، فالأكثر تسييساً بين زملائه، وإذا انتخب بطريركاً فإن أموراً لبنانية كثيرة، ولا سيما بيروتياً، ستتغير.

لمانيين

> يمارس تيار المستقبل ضغوطاً على رئيس مجلس شورى الدولة

على رئيس مجلس شورى الدولة القاضي شكري صادر لإصدار ما أصبح معروفاً: «تأجيل الانتخابات لمدة شهر». يتساءل هؤلاء «كيف يمكن من طعن في الانتخابات أن يترشح لها؟». يضيفون: «لماذا لم يعترضوا على الانتخابات الماضية التي لم تنشر فيها لوائح الشطب مسبقاً؟». كذلك تنتقد مصادر دار الافتاء أداء رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي «يقول إنه لا يتدخل في عمل القضاء، بينما يقول عن المذكرات السورية بحق صقر إنها مسيّسة، ألا يعتبر هذا تدخلاً في القضاء».

من جهته، يقول مسؤول بارز في تيار المستقبل إن «محامي المجلس الشرعي مرتاحون لوضعهم»، ما يعني أن النتيجة ستكون جيدة بالنسبة إليهم. يضيف «نحن مع القضاء ومع ما يقرره، ولا نريد مشاكل بل الحوار».

بهدوء

الأردن... الأسئلة الصعبة

ناهض حتر

لم يوقف القمع هبّة تشرين الأردنية؛ كانت الطاقة الجماهيرية المنفلتة من قيودها، بسبب قرارات زيادة أسعار المشتقات النفطية، أضخم من أن تُكبَح من خارجها، إلا أنها تراجعت من داخلها، وتوقفت بقرار ذاتي اتخذه نشطاء التيارات الوطنية الاجتماعية واليسارية، ممن كانوا في الميدان، وكانوا قادرين على التصعيد. إلا أنه، في قلب الحدث، طُرحتْ الأسئلة الصعبة:

(1) هل نقدّم الدولة الأردنية هدية للإخوان المسلمين وحلفائهم لإقامة دكتاتورية دينية؟

(2) هل نسمح بنجاح المشروع القَطري المصري التركي، الهادف إلى إقامة صيغة إسلامية للوطن البديل تحت عنوان «أرض الحشد والرباط»؟

(3) هل نساهم في خلق وضع سياسي يتيح هجرات جديدة إلى الأردن وتصفية حق العودة في شرقي النهر؟

(4) هل نفتح، بأيدينا، الحدود أمام الإرهاب والسلاح ونطعن سورية من الجنوب؟

(5) هل نقود البلاد إلى الفوضى والحرب الأهلية بين التيارات الوطنية والمدنية ذات الأغلبية الشرق أردنية، والتيارات الإسلامية ذات الأغلبية من أصول فلسطينية؟

(6) هل نحطّم البلد ووحدته، ونكسر الدولة، ونزجّ بالجيش في صراعات دامية، محلية وإقليمية ودولية؟

هذه الأسئلة الصادرة عن وطنية مشروعة وحسّ عال بالمسؤولية إزاء الأردن وفلسطين وسورية، هي التي أنهت هبّةً كان تحوّلها إلى انتفاضة وثورة، رهناً بإرادة المناضلين الميدانيين وتياراتهم السياسية، وفي مقدمها الكتلة الرئيسية الفاعلة من اليسار الأردني.

على الهامش، كما يحدث عادةً، وَجَد هامشيّون ـ لا علاقة لهم بالأردن وقضاياه، ولا بالحركة اليسارية والشعبية، ولا بالنضال، ولا بالميدان ــ الفرصة للهَذَيان الثوريّ والمزايدات غير المسؤولة التي تصبّ، في النهاية، في الطاحونة الإخوانية القَطرية.

وفي المتن، ظلّت الأسئلة، بتقدمها، جميعها، السؤال المركزي حول مآل برنامج الحركة الشعبية: استئصال الفساد، ومراجعة نهج الخصخصة ووقف حرية السوق النيوليبرالية المتوحشة، واستعادة القطاع العام، وتنمية المحافظات، وبناء الاقتصاد العادل والديموقراطية السياسية والاجتماعية، وكذلك، مراجعة معاهدة وادي عربة، ووضع حدّ نهائي لمشاريع الكونفدرالية مع الضفة الغربية، الهادفة إلى تصفية المشروع الوطني الفلسطيني والدولة الوطنية الأردنية، معاً.

ومن ثَمّ، أين هو الحد الفاصل، في استخدام الضغط الجماهيري، بين المستوى الذي يضغط على قوى النظام لتحقيق البرنامج الوطني الاجتماعي، والمستوى الخطر لهدم الدولة. إنه، بوضوح، سؤال البحث عن تسوية داخلية.

وضعت هبة تشرين، هذا السؤال على طاولة البحث العام، وكوّنت اللحظة السياسية الملائمة للبدء في حوار وطني، حددت الشروط الموضوعية الملموسة للصراعات الإقليمية، أطرافه وموضوعاته؛ أطرافه هي القوى التي تشترك في حرصها على سلامة الدولة، وفي موقفها الرافض للمشروع الإخواني، وللكونفدرالية، وفي تأييدها الضمني والعلني للدولة السورية. وتتمثل هذه القوى في البيروقراطية المدنية والعسكرية، والعشائر، والحركة الوطنية الاجتماعية وطليعتها المتمثّلة في اليسار الأردني. وعلى هذه الخلفية، التقى الملك عبدالله الثاني، للمرة الأولى، يساريين وحراكيين، في حوار مفتوح حول كل القضايا المحلية والإقليمية والدولية. وتبيّن، للتو، وجود لغة مشتركة بين الطرفين على أكثر من مستوى، وفي أكثر من قضية.

اللغة المشتركة، لا تحسم الخلافات والاختلافات في تعقيداتها العديدة، ولكنها تؤسس لحوار ربما ينجح في التوصل إلى تفاهمات، وربما يفشل، إنما لا يمكن لبلد يواجه جملة من التحديات الوجودية، أن ينكص عن هذه الفرصة.

التفاهمات، هنا، تبدأ بالسياسات الإقليمية؛ كيف يحافظ الأردن على حياده في الأزمة السورية؟ وكيف يدرأ مخاطر المشروع الإخواني القَطري التركي؟ وكيف يدير علاقاته مع مصر الإخوانية والمعارضة المدنية؟ و كيف يخرج من منزلق الصراع المذهبي السني ـ الشيعي على المستوى الإقليمي؟ وكيف يبني سياسة خارجية متوازنة بين الهلالين؟ وكيف يستعيد علاقاته الاستراتيجية مع العراق؟ وكيف يدمج مواطنيه من أصول فلسطينية في الإجماع الوطني على رفض الكونفدرالية والتوطين الخ، من دون المساس بحقوق المواطنة؟

وعلى المستوى الداخلي، كيف يمكن التوصل إلى صيغة سياسية وقضائية، لضرب شبكة الفساد؟ وكيف يمكن إعادة بناء الاقتصاد الوطني على أسس عادلة؟ وكيف يمكن بناء ديموقراطية حديثة لا تؤول إلى دكتاتورية دينية؟

تقرير

أليس في بلاد العمالة... «Raison d'Etat»

محمد نزال

«يا عيب الشوم»، يعلّق قاض في المحكمة العسكرية على قرار زميلته القاضية أليس شبطيني إخلاء سبيل العميل شربل قزي. ويضيف: «هذه وصمة عار في تاريخ القضاء». القاضي ليس وحيداً. ثمة قضاة، لا بأس بعددهم، يودون لو أن في مقدورهم أن يعلنوا أن «قرار إخلاء سبيل قزي لا يُمثلنا ولا يُشرّفنا». يسأل أحدهم شبطيني: «في القانون لكِ حق التقدير كرئيسة محكمة، لكن أيعقل ألا تكوني قد سمعتِ بالقاعدة القانونية الشهيرة: مصلحة الدولة العليا؟». يفترض القاضي أن زميلته غير «شاطرة» في اللغة العربية، فيحيل عليها العبارة بالفرنسية، وهي المشهور عنها فرانكوفونيتها: «إنها قاعدة Raison d›Etat... لا يمكن لمفهوم مصلحة الدولة العليا، في لبنان أن يجد تعبيراً عنه أوضح من العداء لإسرائيل. القاضية تعرف القوانين الفرنسية، وأغلب الظن أنها تعرف هذه القاعدة الشهيرة، لكن المشكلة هنا، للأسف، في ثقافة اللاعداء لإسرائيل. هنا بيت القصيد». قاض آخر ذو درجة رفيعة، لم يجد سوى كلمة «سخافة» ليعلّق على القرار. يرفض أن يمس بشخص زميلته، لكن «لا يمكن إلا التوقف عند قرارها وشجبه». ليس الأمر شخصياً هنا، لكن عندما يرى البعض أنها باتت «مختصة بالإفراج عن العملاء، الذين لم يكن قزي أولهم، فإنه لا بد من السؤال عمن تكون هذه السيدة». أحد زملائها، الذي عرفها منذ سنوات بعيدة، يلفت إلى أنها «لم يُعرف عنها العمل في السياسة، ولا حتى ميول سياسية واضحة، لكن بيئة منزلها كانت تنتمي إلى الكتلة الوطنية». يُذكر أن شبطيني، بحسب التشكيلات القضائية الأخيرة، هي مستشارة لجميع غرف محكمة التمييز، لكنها تشغل بالتكليف موقع رئيسة محكمة التمييز العسكرية.

وزير العدل شكيب قرطباوي لا يريد أن يعلّق على قرار القاضية. «أنا وزير ولا يحق لي أن أتدخل في أعمال المحاكم». الوزير يعمل وفق الأصول في بلاد «قلة الأصول». بدوره، المدّعي العام لدى محكمة التمييز القاضي حاتم ماضي لا يعلق على «عمل الزملاء»، لكنه يوضح لـ «الأخبار» أن ممثل النيابة العامة لدى المحكمة اعترض على القرار، غير أن رأي ممثل النيابة هنا «ليس أكثر من موقف، ليبقى القرار بعهدة القاضية ومعاونيها الأربعة». هنا ثمة ما لم يتوقف عنده كثيرون. القاضية ليست وحدها من اتخذ القرار بإخلاء قزي، بل كان معها 4 ضباط، كان يكفي أن يرفض ثلاثة منهم القرار ليسقط. هذا النوع من القرارات، بحسب القانون، يصدر بالأكثرية. هذا برسم الجيش. أحد قضاة المحكمة العسكرية يسأل عن «سبب الحكم المخفف أصلاً على قزي، والصادر عن المحكمة العسكرية الدائمة، أي السجن 7 سنوات. أيعقل أن يحكم بهذه المدة شخص سلّم البلد، من خلال تسليمه الاتصالات، للعدو الإسرائيلي؟». قبل قزي، حكمت المحكمة العسكرية على العميل فايز كرم بالسجن سنتين فقط، ليستفيد لاحقاً من قانون خفض السنة السجنية، ويخرج بعد قضائه 18 شهراً! لماذا لم يُستثن العملاء من خفض السنة السجنية، علماً أن الاقتراح كان يستهدف إفادة السجناء العاديين الذين كانت السجون تكتظ بهم؟ لا يجد أحد النواب، من الذين سعوا في هذا القانون، سوى القول: «للأسف، سقط الأمر سهواً». إنها بلاد السهو أيضاً.

يُذكر أنه قبل عام، أخلت شبطيني 4 مدانين بالعمالة لإسرائيل ومحكوم عليهم بالسجن بين 10 و15 عاماً، بعدما مضى على سجنهم عامان وعشرة أيام. مرّ القرار حتى من دون اعتراض ممثل النيابة، غير أنه لم يعجب القاضي سعيد ميرزا، الذي صرّح لـ «الأخبار» يومها: «أنا مصدوم. نحن نقاتل لكي نوقف عميلاً واحداً للعدو، لا لنطلق سراحه، بل لتأخذ العدالة مجراها وينال عقابه». آنذاك لم يعترض ضبّاط المحكمة الأربعة على القرار أيضاً.

تقرير

«خريطة تسوية» أميركية للحدود البحرية مع إسرائيل

محمد بدير

ذكرت صحيفة «هآرتس»، أمس، أن الولايات المتحدة نقلت إلى كل من إسرائيل ولبنان خريطة تتضمن صيغة تسوية لتقسيم الموارد الغازية في المناطق البحرية المختلف عليها بين الجانبين. وقالت الصحيفة إن الاقتراح الأميركي تمت بلورته في إطار جهود الوساطة التي تبذلها الإدارة الأميركية، وهي جهود ترمي إلى تفكيك بؤرة التوتر التي تولدت بين الجانبين حول ترسيم حدود «المنطقة البحرية الاقتصادية» الخاصة بكل منهما.

ووفقاً لـ«هآرتس»، فإن نائب وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الطاقة، عاموس هوخشتاين، كشف للمرة الأولى تفاصيل عن الوساطة الأميركية بين إسرائيل ولبنان خلال مؤتمر نظمه معهد «أسبن» في واشنطن في 29 تشرين الثاني الماضي. وقال هوخشتاين في كلمة له أمام المؤتمر «إن الولايات المتحدة تعمل كوسيط (بين لبنان وإسرائيل) وقد اقترحت ترسيماً للحدود المائية يستند إلى القانون الدولي والاتفاقات الدولية».

وأوضح المسؤول الأميركي أن «الولايات المتحدة معنية بالتوصل إلى توافق بين لبنان وإسرائيل وقبرص بشأن حدود المياه الاقتصادية لكل دولة، وذلك من أجل إيجاد أجواء تسمح للشركات الأجنبية باستثمار أموالها في البحث عن الغاز في هذه المنطقة من دون مخاوف أمنية». وأضاف إن الشركة الرئيسية التي تنفذ أعمال التنقيب في المكان الآن هي «نوبل إنيرجي» الأميركية.

وأفادت الصحيفة بأنه من خلال أحاديث أجرتها مع مسؤولين في وزارتي الخارجية الأميركية والإسرائيلية، تبين أن الأميركيين نقلوا خريطة إلى الجهات المعنية قبل أربعة أشهر تتضمن اقتراحاً بترسيم حدود «المياه الاقتصادية». ونقلت عن مسؤول في الخارجية

الإسرائيلية قوله إن الطاقم الأميركي الذي يعالج الموضوع يتألف من هوخشتاين وفريد هوف، الذي كان حتى ما قبل استقالته منذ أسابيع مسؤولاً عن الملف اللبناني داخل وزارة الخارجية الأميركية. وأشارت «هآرتس» إلى أن هوخشتاين وهوف كانا قد زارا كلاً من إسرائيل ولبنان مرات عدة وأجريا محادثات مع المسؤولين في الجانبين. ووفقاً لمصدر في وزارة الخارجية الإسرائيلية، فإن الأميركيين نقلوا اقتراحهم إلى الطاقم الحكومي في إسرائيل الذي يرأسه المحامي عوديد عيران، وهو دبلوماسي متقاعد شغل في الماضي منصب سفير إسرائيل في الأردن في مؤسسات الاتحاد الأوروبي في بروكسل.

وقال مصدر في وزارة الخارجية الأميركية للصحيفة إن الولايات المتحدة نقلت خريطتها المقترحة إلى لبنان وإسرائيل لأن «الدولتين لا تقيمان علاقات دبلوماسية مع بعضهما البعض، ولذلك فإنهما لا تستطيعان التوصل إلى تفاهمات بشكل مباشر حول الموضوع». وأضاف المصدر إن الخريطة تستند إلى بحث كارتوغرافي نفذه خبراء أميركيون وهي لا تدعي أنها تمثل الحدود الجغرافية بين البلدين، وإنما فقط تقديم صيغة تسوية لتقسيم منصف للمياه الاقتصادية ولموارد الغاز الموجودة فيها.

وأكد الأميركيون في محادثاتهم مع المسؤولين في إسرائيل ولبنان أن اقتراحهم سيتيح للجانبين «وضع الخلاف في هذا الموضوع وراء ظهورهم، وتالياً زيادة مساحة المناطق في شرقي البحر المتوسط التي يمكن كل واحد منهما التنقيب عن الغاز فيها».

وحتى الآن، لم يسلّم أي من الجانبين الإسرائيلي واللبناني رده النهائي للأميركيين، وطلبا إيضاحات حول بعض النقاط.

وبحسب الأميركيين، فإن الجانبين لن يكونا محتاجين إلى تحويل الاقتراح إلى اتفاق سياسي بينهما، وإنما يمكنهما نقل موافقتهما إلى الولايات المتحدة التي ستكون راعية لهذه التفاهمات. أما على الصعيد الإجرائي، فقد اقترح الأميركيون أن يعلن كل طرف على نحو أحادي تعديل حدوده المائية وفقاً للخريطة الأميركية إذا ما وافق كلاهما على الصيغة المرفوعة.

تقرير

فترة انتظار في سوريا... قد تطول أو تقصر

يحيى دبوق

هل الأوضاع في سوريا ما زالت على حالها؟ هل ما زال الطرفان المتقابلان يخوضان القتال بلا قدرة على الحسم؟ أم أن الأمور باتت أكثر قرباً من ذي قبل، من حسم موعود، طال ما يقرب من عامين؟

إذا كان موقعا الطرفين وقدراتهما لا يشيان بشيء أساسي، في هذه المرحلة تحديداً، وتحديداً أكثر بعد المعركة العسكرية الأخيرة في دمشق وحولها، فهل يشهد الموقف الخارجي تغيراً ما؟ وهل طرأ على هذا الموقف ما يؤثر سلباً أو إيجاباً على مجريات المعركة الداخلية في سوريا؟

القدر المتيقن، أن معركة دمشق انتهت، لكن تداعياتها وما كشفت عنه لم تنته. تكشف بوضوح أن العامل الخارجي، وتحديداً تداعيات اليوم الذي يلي السقوط المفترض للنظام، بل ولحظة ما قبل السقوط، يضغط أكثر من ذي قبل، ويتقدم كل العوامل والمصالح والتطلعات الأخرى.

بالطبع لا يُقدّر لهذا العامل أن يغير واقع الهجمة على سوريا، سواء بالامتناع عن التحريض أو الحثّ باتجاه استمرار الاقتتال الداخلي. إلا أنه كافٍ، كما يبدو، لدفع الغرب نحو التأني ودراسة البدائل، التي من شأنها أن تحقق سقوط النظام، بلا تداعيات سلبية، لمرحلة ما بعد السقوط وخلاله.

التداعيات المفترضة، كما تشير مواقف الجهة المقابلة وتصريحاتها وإجراءاتها، أي الغرب وأميركا وإسرائيل، كبيرة جداً من منظورهم، ويصعب احتمالها واحتواؤها.

من جملة المؤشرات، تأتي زيارة رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي، افيف كوخافي، لنظرائه في أوروبا، على خلفية السلاح الكيميائي في سوريا، وإمكان استخدامه، كسلاح «يوم الدين» سورياً. أما التوجه الإسرائيلي نحو أوروبا تحديداً، لا الولايات المتحدة، فيعني أن الجهد المبذول، أقله إسرائيلياً، هو جهد احتوائي دفاعي، وخشية من الآتي، أكثر من كونه مسعى لعمل اجتثاثي استئصالي، وإلا لما كان لأوروبا دور في ذلك.

من جملة المؤشرات أيضاً، مسارعة الولايات المتحدة إلى نصب بطاريات باتريوت في الجانب التركي، الساحة التي يتعامل معها الغرب، والولايات المتحدة تحديداً، بأنها ستتلقى تداعيات سلبية جداً في اللحظة التي يُتيقّن فيها أن النظام موشك على السقوط، أو أيضاً، في اليوم الذي يلي السقوط المفترض.

أيضاً، ضمن المؤشرات، يأتي إعلان وزارة الخارجية الأميركية إدراج «جبهة النصرة لأهل الشام» ضمن لائحة المنظمات الإرهابية الخاصة بها، الأمر الذي يشير إلى تزايد القلق الأميركي من حضور هذا التنظيم في الساحة السورية، الذي بات يتقدم كل تنظيمات المعارضة المسلحة الأخرى، وتحديداً في منطقة العاصمة وريفها. وهو ما يشير، بدوره، إلى خشية أميركية من سيطرة هذا التنظيم على المساحة الجغرافية الأكثر تأثيراً على سوريا، وبالتالي الأكثر تأثيراً على شكل نظامها المقبل ومضمونه وتوجهه، على فرض إمكان تشكيل نظام بديل بعد سقوط الحالي.

قد تأتي المجادلة، على أن هذه المؤشرات دالة على قرب هجمة وشيكة على النظام، ومن شأنها، أو يؤمل منها، أن تؤدي إلى سقوطه. أما الإجراءات والمواقف المتخذة من قبل الغرب وإسرائيل، فليست إلا إجراءات احترازية، مقابل خطر قد يرافق السقوط.

بالطبع كلا السيناريوين معقولان، مع اختلاف الترجيح في معقوليتهما. إلا أن الخطر الذي يقدّره الغرب، في مرحلة سقوط النظام وما قبله، وبالمستوى المعلن عنه مباشرة وغير مباشرة، سيكون حائلاً ومانعاً عن مواصلة المواجهة، بالمستوى والطريقة المتبعة حتى الآن، من دون تدبير ردود حاسمة، لمواجهة الأخطار الكامنة، والخطيرة جداً، التي ترافق السقوط وما بعده، وخاصة أن الإجراءات المتخذة، حتى الآن، لا تحول دون الخطر وإمكان تحققه.

سارعت الولايات المتحدة الأميركية بنصب بطاريات باتريوت في تركيا

هل يعني ذلك أن أصل إسقاط النظام، كهدف نهائي للغرب، وبما يُقدّر أن فيه من تداعيات سلبية، بات سلاحاً رادعاً يملكه النظام نفسه، ويُصعّب على إعدائه، مهمة إسقاطه؟ سؤال يستأهل التأمل. مع ذلك، فإن الردع، بمعناه الواسع، لا يحول دون المواجهة بشكل مطلق، إذ بإمكانه أن يصعّب قرارها، لكنه لا يمنعها من أساسها، والوظيفة التي يتكفل بها الردع، كما هو الواقع الحالي مع النظام السوري ومهمة إسقاطه، إنه يجعل المهمة صعبة ومكلفة، وبالتالي دفع الأعداء إلى التفكير بها كثيراً، قبل الإقدام عليها.

مع ذلك، لا جدال في أن مستوى قلق الغرب، ومستوى ارتداعه، لا يعني أن الموقف الغربي سيتغير، لكن القدر المتيقن حتى الساعة، أن أخطار وأوضاع سقوط النظام أو ما قبله أو ما يليه، باتت أكثر حضوراً من ذي قبل، وتستدعي من الغرب التأني والانتظار، إلى حين إيجاد ردود عليها. والأمر بطبيعة الحال، ينسحب أيضاً، على استحقاقات ومواعيد رهان، كانت قائمة ومعلَنة، حتى الأمس القريب.

تقرير

«أبو فؤاد» يحبط جلطة دماغية

غسان سعود

أغلب السياسيين مدّعون، يُنَظِّرون كأن خلاصات التقارير الاستخبارية الروسية والأميركية تصل الى أسرّتهم ليلاً. يُظهرون سخافة خرافية حين يحاولون التنكيت. يشذ عن هؤلاء النائب السابق منصور البون، وقلة قليلة. البون مختلف. الساكنون شمالاً وجنوباً وبقاعاً، وحتى في المتن الشماليّ وبعبدا وعاليه والشوف، لا يعرفون عنه كما تعرفه جونية وضواحيها الكسروانيّة والجبيليّة. الكذب هنا قليل، وحين «تأتي النكتة»، لا مال سعودياً يوفرها ولا مونة حريرية أو صداقة في حالة الوزير زياد بارود وآخرين. ولا تنظير: لم يكتب الرجل في حياته خطاباً سياسياً واحداً. لا يطالعك أبداً بمطوّلة تحليلية تدوم ساعات وساعات، ولا يهمس في أذنك عما تنوي هذه الدولة أو تلك فعله. الورقة الوحيدة التي تشغل رأسه هي تلك التي في جيب سترته، يدوّن عليها من السادسة عصراً حتى منتصف الليل مطالب ناخبيه، ليمضي يومه التالي محاولاً تحقيقها.

كانوا كثراً، وباتوا نادرين جداً، السياسيون الذين يفضلون «صبحية» مع صحافي في إحدى الزوايا البيروتية، على المقابلات التلفزيونية الطنّانة. الأكثرية يرجوها مرسيل غانم أن تطل معه خمس دقائق، ليرتاح من «نقّهم» بعد أن «يفلقوه» باتصالاتهم. يصعب التنقل في سرايا جونية من دون مصادفته في إحدى غرفها. يصعب بلوغ الكازينو توظيفياً من غير بوابته. يصعب تغيير البول بغير بوله عند الاستدعاء إلى التحقيق بتهمة التحشيش. ويصعب إقناع متعهد بغير صوته أن يخفض سعر شققه ليتمكن شاب في مطلع شبابه من شراء إحداها. لا مال بالمعنى الحريريّ للكلمة هنا ولا تحريض مذهبياً أو شعارات طنانة وغيرها: عرق الجبين أساس هذه الزعامة المناطقية. «تتبهبط» البذلة الرسمية عليه. البون: نصف الكوب الملآن في النائب ميشال المر. لا ترهيب وترغيب هنا: لو بادله ثلث من خدمهم الوفاء انتخابياً لكان البون من يشكل اللائحتين المتنافستين في كسروان وجبيل.

كاد الموت يخطف «أبو فؤاد» قبل أيام، لكن الجلطة اكتفت بإحدى عينيه. إلا أن النبأ في لحظاته الأولى، كما الآن، يخيف. ليس لأن البون بكتلة مؤيديه الصغيرة واحد من قلّة لا تزال قادرة على تغيير النتائج الانتخابية في حال انتقالها من جهة إلى أخرى. إنما لأن تجربة كسروان كما المتن الشمالي في الأعوام الثمانية التي مضت خلصت إلى أن التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية والكتائب ينشغلون بـ «المعارك الكبرى» عن احتياجات المواطنين الأساسية ممن يخشون الموت وأولادهم همّاً أو برداً أو جوعاً، قبل أن يروا التغيير ويولد لهم إصلاح.

والمخيف في «ضرب البون الأخير» أنه في حال أقفل «أبو فؤاد» هاتفه بعد منتصف الليل لن تقوى قوة في العالم على إدخال المريض الذي يهاتفه إلى المستشفى. وفي حال قرر الرجل معاملة من آثروا انتخاب غيره كما يعاملهم من انتخبوهم، لن يجدوا إدارة مدرسية تقسّط رسوم أبنائهم المدرسية أو قاضياً يراعي أوضاعهم المالية أو مؤسسة تأخذ ظروفهم في الاعتبار قبل قطع المياه أو الكهرباء عنهم. يخيف لأن في كسروان، كما في دوائر أخرى، مجموعة ناخبة ومؤثرة تصر على أن تنأى بنفسها عن قطبي الصراع الأممي، تفشّ خلقها عند البون ومن يشبهونه. ولأن الحياة السياسية ستزداد رتابة ومللاً من دون نكات البون وضروبه الذكية.

المشهد السياسي

نصرالله لمواجهة الأزمة المعيشية قبل الانهيار

في ظل استمرار مقاطعة قوى 14 آذار للحكومة والمجلس النيابي، تمحورت المواقف في نهاية الأسبوع حول التحذير من الرهان على الأحداث في سوريا، فيما دعا السيد حسن نصرالله إلى الاهتمام بالوضع المعيشي قبل الانهيار

نصرالله لـ14 آذار: معلوماتكم خاطئة بشأن قرب سقوط النظام السوري (هيثم الموسوي)

أكد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أن رهانات قوى 14 آذار على تغيير النظام في سوريا خاطئة، ودعاها إلى المجلس النيابي لإنجاز قانون الانتخابات النيابية وتنفيذ هذا الاستحقاق، ومن يربح يؤلف حكومة جديدة، معتبراً أن «هذا المسار الطبيعي للبلد، ولا ننتظر فلاناً وفلاناً المصرّين على أن يأتوا من مطار دمشق»، ودعا الى «تشكيل مجموعة عمل وطني تبحث في كيفية وضع خطة لمواجهة الأزمة المعيشية قبل الانهيار».

ورأى نصرالله، خلال حفل التخرّج الجامعي السنوي للتعبئة التربوية في حزب الله، أن «مقاطعة فريق 14 آذار لعمل الحكومة هدفها إسقاطها، أما الإصرار على ذلك اليوم، فأصبح يهدف إلى تعطيل مجلس النواب حتى لا يُقرّ قانون انتخابات جديداً». وأضاف: «أريد أن ألفت عنايتهم الى خطأ في التقدير. هم يراهنون على سقوط النظام السوري، فهل هذا التقدير صحيح؟ الأحداث في سوريا مستمرّة منذ عامين، ومن اليوم الأول قال بعض الأمراء والملوك والرؤساء والوزراء وقيادات في 14 آذار إن النظام في سوريا سيسقط بعد شهرين».

وتوجّه الى قيادات 14 آذار بالقول: «معلوماتكم خاطئة بشأن قرب سقوط النظام، وهي حرب نفسية إعلامية. فلترسموا خريطة للمدن السورية وتروا إن كان هذا النظام سيسقط». ونصحهم بـ«ألا يستمروا بالتقديرات الخاطئة، وأن يدققوا في معلوماتهم حول الوضع السوري، وألا يزيدوا البلد تقسيماً»، معتبراً أن «المسار الطبيعي في سوريا هو العمل وفق المصلحة الوطنية، أي من خلال الحوار ودراسة قانون انتخاب وإقامة انتخابات تؤدي الى تشكيل حكومة جديدة لاحقاً».

ورأى أن «الأمور تزداد تعقيداً، وأنها أخذت منحى مختلفاً في سوريا، فلم يعد الصراع بين النظام وشعبه، بل هناك نظام وجزء معارض له يحمل السلاح ويستعين بالقوى الخارجية». وتوجّه إلى من يطالبه بموقف أخلاقي تجاه القتل في سوريا، بالقول: «أين موقفكم الإنساني من الشعب السوري الذي تقتله المعارضة المسلحة؟ وممن يُذبحون ويلقى بهم من أعالي البنايات ويذبحون على الهوية؟». وأضاف:

> الراعي: من العيب أن يعلق السياسيون حل القضايا الوطنية مراهنين على الأحداث في سوريا

«هناك قتال دام في سوريا والمعارضة المسلّحة ترفض أي حوار مع النظام، أي تريد الاستمرار في سفك الدم». ورأى أن «كل من يمنع الحوار هو المجرم والمذنب لأنه مصرّ على سفك الدماء».

ونبّه نصرالله تنظيم «القاعدة» إلى «أن الأميركيين والأوروبيين نصبوا لكم كميناً في سوريا وفتحوا لكم ساحة لتأتوا إليها حتى يقتل بعضكم بعضاً، وأنتم وقعتم في هذا الكمين». ولفت إلى أن «هناك تيارات تكفيرية تدخل على الخط بشكل قوي وتُقلق المعارضة، والمسؤولية تتمثّل في أن تُبذَل كل الجهود من أجل أن يقبل الجميع بحوار تنتج منه تسوية».

وعلّق نصرالله على زيارة وفد «14 آذار» لقطاع غزّة قائلاً: «فرحت كثيراً، وهذا أمر جيد. وأنا أشجع على أن يذهب هذا الفريق إلى غزة، ولا نريدهم أن يؤيّدوا سلاح المقاومة في لبنان. يصلنا حقنا عندما يهنئون المقاومة في غزة. والأجمل أن بعض الشخصيات قالت: لن نتخلى عن شبر واحد من فلسطين وهذا ممتاز. نرسلكم على حسابنا إذا كان موقفكم سيتحول الى الدفاع عن مقاومة غزة». ورأى أن «المسار الانحداري بدأ عام 2000 عندما تم هزم إسرائيل بعد أن خرجت ذليلة مهزومة من دون قيد أو شرط، وهذا كان المسمار في نعش إسرائيل، والمسامير الباقية آتية».

وعن العلاقة بين حزب الله وحركة حماس، وعلاقة الأخيرة بإيران، أوضح نصرالله أن «علاقة الحزب مع كل الفصائل الفلسطينية علاقة طبيعية»، لافتاً الى أن «إيران عندما قدمت وتقدم الدعم للمقاومة الفلسطينية فإنها تقوم بواجبها الديني والأخلاقي». وأكد أننا «سنشيد بالدول العربية إذا أتت الى غزة وقدّمت التجارب العسكرية للمقاومين الفلسطينيين وقدّمت لهم المال والسلاح. في هذه الحال تكون هذه الدول وفّرت المال على إيران ونحن نأخذ هذا السلاح».

من جهة أخرى، دعا نصرالله إلى تثبيت الأساتذة المتعاقدين في الجامعة اللبنانية على غرار تثبيت 4000 عنصر في قوى الأمن الداخلي، كما دعا الحكومة إلى إنهاء درس سلسلة الرتب والرواتب وإحالتها على المجلس النيابي.

وتطرّق نصرالله الى الأزمة المعيشية، فأسِف لكون «عدد كبير من القوى السياسية لا تضع هذا الموضوع ضمن أولوياتها»، ودعا إلى «تشكيل مجموعة عمل وطني تبحث في كيفية وضع خطة لمواجهة الأزمة قبل الانهيار».

ميقاتي: للتعاون لمعالجة المشاكل الحياتية

من جهته، رأى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أمام زواره أول من أمس أن «اللبنانيين ملّوا الاتهامات والسجالات، وكفروا بكل الطبقة السياسية، وبات همّهم الحقيقي أن يتعاون جميع المسؤولين لمعالجة مشكلاتهم الحياتية والمعيشية خارج معادلة الموالاة والمعارضة». وقال: «ليت مَنْ يطلق الأوصاف والاتهامات جزافاً يستلهم من بياض الثلج نقاوة القلب والرؤية، فنوحّد الجهود لإنقاذ الوطن، بدل التقوقع في زوايا الانتظار والرهان على متغيرات خارجية، لن تكون في كل الأحوال لمصلحة لبنان أولاً».

وفي ردّ على الرئيس فؤاد السنيورة الذي استغرب قول ميقاتي «إن انتشار الجيش منع إقامة إمارة» في طرابلس، أوضح الأخير: «قلت ما قلته من باب دعوة الجميع إلى التيقظ والتنبيه للإسراع في التعاون لمعالجة الأوضاع، قبل أن تتخذ منحى يصعب معه الحل ويجعل طرابلس، مرة جديدة، ضحية حروب الآخرين عليها».

وخلال استقباله وزير العدل شكيب قرطباوي، رأى ميقاتي أن مذكرات التوقيف السورية بحق الرئيس سعد الحريري والنائب عقاب صقر «سياسية بامتياز ولا قيمة لها، وهي لاغية من الناحية القانونية».

من جهته، أكد البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي أن «من العيب بحق لبنان وشعبه ومؤسساته أن يعلق الفرقاء السياسيون حل القضايا الوطنية الأساسية مراهنين على ما ستؤول اليه الأحداث في سوريا». وأشار إلى أن «سياسة النأي بالنفس التي دعا اليها رئيس الجمهورية ميشال سليمان والتزم بها الحكم اللبناني هي سياسة حياد لبنان الإيجابي، تعني احترام سيادة الأوطان الأخرى وعدم التدخل في شؤونها الداخلية بمساندة فريق دون آخر». وأعلن رفض هذا الأمر «لأنه لا يأتي للبنان إلا بالشر والمحن والأزمات والانقسامات».

في غضون ذلك، استمرت تسريبات قوى 14 آذار لنتائج لقائها الأخير مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري، فأشار النائب بطرس حرب إلى أن الاجتماع «كان أقل حماسة من الأول، وهذا يمكن أن يكون عائداً إلى تشاور الرئيس بري مع قوى 8 آذار، مما لم يسهّل عملية التواصل». وأعلن رفضه مشروع اللقاء الأرثوذكسي للانتخابات، معتبراً أنه مخالف للدستور، «ومن غير المنطقي ألا يصوّت ابن الكفور أو حامات مثلاً للبترون».

رسائل من الأسير إلى حمّود وحلفائه

في زيارة اكتسبت دلالات مهمة، زار وفد من القوى الإسلامية الفلسطينية، مساء أمس، إمام مسجد القدس الشيخ ماهر حمود في مكتبه في صيدا، وذلك بعد أقل من 24 ساعة على استقبال هذه القوى إمام مسجد بلال بن رباح الشيخ أحمد الأسير في مخيم عين الحلوة وإقامتهم حفل غداء على شرفه، ما طرح أسئلة عن سبب الزيارة ورسائل الأسير التي نقلتها القوى إلى حلفاء حمود. فقد لعبت بعض القوى الفلسطينية، في الآونة الأخيرة، دور ساعي بريد بين عدد من الأطراف اللبنانية الأمنية والسياسية النافذة من جهة، وبين الأسير من جهة أخرى، ولا سيما خلال الاعتصام المفتوح الذي ساهموا في فكه، وصولاً إلى إعلانه التنظيم المسلح ومساهمتهم أيضاً في تعليقه. لكن اللافت كان تصريح عصبة الأنصار بأن «من غير المسموح التفرد بالشيخ أحمد الأسير وإخوانه».

أخبار

◄ منصور: «الاتصالات» تدرس الطلب الأميركي

لفت وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور إلى أن «طلب الجيش الأميركي من الهيئة الناظمة للاتصالات في لبنان السماح له بإنشاء محطة اتصالات على الأراضي اللبنانية هو موضوع بحاجة الى دراسة»،

موضحاً أن «الجهة المعنية هي وزارة الاتصالات، ووزير الاتصالات نقولا صحناوي يدرس الأمر ليعرضه في ما بعد على مجلس الوزراء لمناقشته من كافة الجوانب»، مشدداً على أن «مجلس الوزراء لن يسيّر أي أمر يتعارض مع الأمن القومي والسيادة الوطنية».

◄ اعتصام المتين ضد المر

أعلن أمين سر تكتل «التغيير والإصلاح» النائب إبراهيم كنعان، خلال مشاركته أهالي بلدة المتين في الاعتصام الذي أقيم في ساحة كنيسة مار يوحنا في حضور النائب غسان مخيبر رفضاً للدعوى القضائية المقامة من النائب ميشال المر ضد رئيس البلدية وأهالي المتين، «أننا معكم

اليوم، لا لأن هناك ظلماً لحق بكم في هذه القضية، بل لأنكم النموذج»، معتبراً أنه «يجب تحويل قضية المتين ورئيس بلديتها وأهلها إلى عبرة لكل من يحاول من الآن فصاعداً أن يتطاول على الحقوق».

◄ زاسبيكين: من حقنا إصدار بيانات

بعد حملة «قوى 14 آذار» على اجتماع السفراء الرباعي في منزل السفير الإيراني غضنفر ركن آبادي الجمعة الماضي، أكد السفير الروسي في لبنان ألكسندر زاسبيكين بعد لقائه وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور أن البيان الصادر بعد الاجتماع ليس مشتركاً، بل صدر عن السفارة الإيرانية. وأوضح أنه «لا يخالف الأعراف الدبلوماسية»، مشيراً إلى أن «من حق السفارات إصدار بيانات».

تحقيق

«مزرعة للتوظيف»، توصيف قاسٍ للجامعة اللبنانية، لكنه متداول، وخصوصاً في ظلّ الحديث عن قرب بتّ ملفّ التفرّغ. فهل تحمل الجامعة ردود فعل قد تحصل إذا قرّر مجلس الوزراء في جلسته المقبلة تفريغ 600 أستاذ بموازنة 50 مليار ليرة؟

عيدية ناقصة
تفرغ «اللبنانية» قبل الميلاد؟

يقضي الخروج من مأساة التفرغ تحديد ملاكات ثابتة لكل كلية (مروان طحطح)

فاتن الحاج

يُسرّ رئيس الجامعة اللبنانية د. عدنان السيد حسين إلى أساتذة إحدى الكليات، في دردشة معهم نهاية الأسبوع الماضي، أن «التفرّغ قد يبتّ قبل الميلاد». بدا الرئيس مرتاحاً لـ«أفضل الممكن» في بلد بات فيه التوازن الوطني المفتعل هو القانون. يعرف الرجل أن مجلس الوزراء لن يمرر للجامعة ملفاً غير متوازن طائفياً، حتى لو جاء ذلك على حساب بعض المستحقين للتفرّغ. مِن هؤلاء مَن بات يعرف بـ«الموظفين المستثنين»، الذين يقال إن قرار استبعادهم مالي بالدرجة الأولى. وما لا يقال أنه طائفي أيضاً. لكن الملف المُعد في رئاسة الجامعة ضيّع الفرصة الأخيرة أمام متعاقدين موظفين كفوئين تحتاجهم الجامعة، باعتراف مسؤوليها. وقد سبق لهؤلاء أن نفذوا مجموعة إضرابات واعتصامات ووجهوا أكثر من كتاب إلى رئيس الجمهورية يطالبونه فيها بـ«عدم تلويث توقيعه بمشروع يحمل يومياً أخباراً جديدة تضاف إلى ما فيه من مخالفات».

هذا الاستبعاد سيكون سابقة خطيرة لمنع الموظفين من تطوير كفاءاتهم والترقي في وظيفتهم. ومع ذلك، فالموظفون ليسوا وحدهم مظلومين، بل يطاول الغبن متفوقين ممنوحين من الجامعة عاهدوا النفس التفرغ في جامعتهم الوطنية، مفوّتين فرصاً كثيرة في الجامعات الخاصة.

المستثنون من موظفين وممنوحين فوجئوا بكلام لمسؤول كتلة نيابية أساسية يقول إنّ 25 أستاذاً من أصل 41 اختارهم حزبه يستوفون الشروط. أما المرشحون الستة عشر الآخرون، فهم غير قانونيين. قال النائب بالحرف: «60% من الملف قانوني و40% غير قانوني، ومع ذلك بدنا إياه يمشي».

هكذا، استسلم ملف التفرّغ الأخير لإرادة القوى السياسية. اللغز الكبير كان اعتماد السرية وعدم الشفافية، ما خلق التباسات جعلت الجميع متيقناً من وجود ارتكابات. أي إنّ آلية اختيار الأسماء، التي لم تحترم منهجية علمية، فخّخت الملف، برأي المتابعين. وبهذه الشوائب، يكون الدفاع عنه ضعيفاً، بل يحمل بذور الانتقاد. عملياً، لم تعط المجالس الأكاديمية دورها، وصُنِّف الأساتذة إلى درجة أولى وثانية وثالثة ورابعة، فأخذ من المجموعتين الثالثة والرابعة، واستُثنيت الأولى والثانية، وهذا كان فاضحاً، بحسب أهل الجامعة. وإذا كان ملف الـ579 أستاذاً المرفوع حالياً إلى مجلس الوزراء غير قابل للنقاش، فإن البعض يقترح زيادة العدد لرفع الظلم عن المستثنين من غير وجه حق، أي الموظفين والممنوحين وغيرهم.

مِن أهل الجامعة مَن يعتقد أنّه كان على رئيسها أن يخوض، إلى جانب رابطة الأساتذة المتفرغين معركة من أجل المستحقين جميعاً من دون استثناء. لكن ما حصل كان تهافتاً انتفاعياً وظيفياً لا علمياً من جميع الأحزاب لتأمين الموقع

نصرالله: الأساتذة أسوة بقوى الأمن

دعا الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله أمس في كلمته التي ألقاها خلال حفل التخرّج الجامعي السنوي الـ23 إلى مقاربة مختلفة لملف الأساتذة المتعاقدين في الجامعة اللبنانية. فقال إن المشكلة هي في سقف العدد الذي يفرض. لم لا تكون المقاربة مختلفة «فالجامعة تكبر بشكل مستمر، وهي الملجأ الوحيد للطلاب الذين سيزدادون، لماذا أحدّد سقف (الأساتذة المرشحين للتفرّغ) بـ300 أو 400 أو 500؟ كم تحتاج الجامعة؟ فعلاً 800 900 او 1000، ما المشكلة بالموضوع؟ «. وذكّر نصر الله بتفريع 4000 عنصر من قوى الأمن الداخلي، ثم المالبة بتقريع ألف آخرين «وأنا لا أنتقد، وهذا جيّد... لكن عندما نستثمر في الأمن أو ننفق في الأمن، نحن نعالج النتائج، ولكن عندما ننفق ونستثمر في التربية والتعليم فنحن نعالج الاسباب.. اليوم أنا اطلب من الحكومة أن تعتبر أساتذة الجامعات متفرغين في قوى الأمن الداخلي، ولننتهِ من هذه المسألة، وعندها لا يكون هناك كل سنتين أو ثلاث معركة ينزل بسببها الناس ألى الطرقات، هذا الأمر معيب».

«المفكرة القانونية» لا تكشف سرّاً: القضاء سلطة

محمد نزال

برزت جمعية «المفكرة القانونية» هذا العام، في ندوتها السنوية، كجمعية ذات اختصاص في تناول الشؤون القضائية والقانونية بعمق. توسّعت هذه المرة لتتناول العمل التشريعي والمطلبي. حقوقيون وقضاة ونشطاء تحلوا بالجرأة، في الندوة، وقالوا الأمور كما هي.

ثمة قاضية، ذات ثلاثين ربيعاً، لا تشبه الصورة النمطية لقضاة لبنان. شابة، مندفعة، تتحدث بلغة إصلاحية. لو سمعها أحد قدامى القضاة لقال، ربما، سقى الله أيام الشباب. إنها نازك الخطيب، التي حاضرت في الندوة السنوية للجمعية، قبل ثلاثة أيام، عن: «لماذا نظّمنا عريضة للمطالبة بملاحقة أحد كبار القضاة؟». الكلمات التي ارتفع صوتها بها، مع نهاية كلمتها، تلخص ربما أبرز معاناتها كقاضية لبنانية: «نحن في الدستور سلطة». رددتها ثلاثاً. بدت كمن تريد أن تكشف سراً، علماً أن فكرة الفصل بين السلطات مكرّسة في الدستور.

في بداية الندوة، تحدّث المحامي نزار صاغية، بصفته المدير التنفيذي لـ«المفكرة». تحدّث عن الأسباب التي أنشئت لأجلها: «السعي إلى تقويم الأعمال القانونية، وإلى تعريتها، والغوص في أعماقها في اتجاه فهم أبعادها وتأثيراتها الاجتماعية».

في الجلسة الأولى، كانت كلمة القاضية الخطيب الأكثر تفاعلية مع الحاضرين، إذ استمر النقاش بما تضمنته إلى الجلسة الثانية، رغم اختلاف عنوان النقاش. عادت القاضية إلى شباط من العام الجاري، إلى الحادثة الشهيرة التي هزّت القضاء، إذ تناول الإعلام «فضيحة» أحد القضاة، وهو عضو في مجلس القضاء الأعلى، الذي أخذ رشوة مالية في إحدى القضايا التي كانت أمامه. آنذاك، وقّعت القاضية ومعها عدد من القضاء عريضة احتجاجية، وأرسلت إلى هيئة التفتيش القضائي. كان المطلوب «أن لا تلفلف القضية، بل أن يُحقق فيها، وتعلن النتيجة، وذلك لمصلحة القضاء. فإن كان افتراء على القاضي يجب أن يحاسب المفتري، وإن ثبت الأمر، يجب أن يُعاقب القاضي، وفي الحالتين تنزيه للقضاء وتثبيت لهيبته في عين المواطن». ذات مرة، وصلت إلى الخطيب قضية عقارية، بدأت عندما كان عمرها سنة واحدة، لكنها لم تنته حتى اليوم! قال لها المدّعي «خلص زهقت، أنا بدي أسقط حقي». حاولت إقناعه بالاستمرار، لكنه رفض، إذ وصل به اليأس من القضاء إلى حد لا رجعة عنه. هذا نموذج لفقدان المواطن ثقته بالقضاء، الجهة المعنية بإعادة الحق إلى صاحبه. صفق الجميع للقاضية مع نهاية كلمتها، لكنّ أحد القضاة توجّه إلى زميلته معلقاً: «صاحب فضيحة الرشوة، وبعد شيوع خبره، وقف في إحدى جلسات مجلس القضاء الأعلى وقال لزملائه، إياكم أن تزايدوا عليّ في النزاهة، أعرفكم واحداً واحداً، وكلكم تعرفون ما أعرف عنكم». حل الصمت لثوان قليلة في مسرح دوار الشمس، حيث عقدت الندوة، قبل أن تستكمل الجلسات.

> **صاحب فضيحة الرشوة قال لزملائه: لا تزايدوا علي أعرفكم واحداً واحداً**

طُرحت قضية المقارنة بين قضاة مصر وتونس وقضاة لبنان. هنا علّق صاغية، قائلاً: «في لبنان ما من تراث في مراقبة القضاء. في مصر وتونس هناك تراث من هذا النوع، في مصر كان القضاة من أيام الرئيس جمال عبد الناصر يقفون وقفة واحدة، وقبل ذلك أيضاً منذ عام 1943. في تونس كان هناك مواقف قضائية بطولية في وجه الإملاءات السياسية، في زمن النظام السابق، لكنها بأغلبها كانت تنتهي بانتهاء البطل».

كانت لافتة شمولية القضايا التي تناولتها المفكرة القانونية في ندوتها، والتي عنونت لها هذه السنة بـ«لمن القانون في لبنان؟ مراجعة نقدية لنتاج 2012: أي أعمال قضائية؟ أي تشريعات؟ وماذا عن الحراك الاجتماعي؟». ومن العناوين التي نوقشت كان: «الدولة هذا الخصم الشريف الذي يتهرب من المحاكمة» (غيدة فرنجية)، و«أي امكانية لحماية الحقوق في القضايا الادارية المستعجلة؟ قضية المرفأ الفينيقي نموذجاً» (جو رومانوس)، و«المحكمة في السجن رداً على إشكالية سوق السجناء» (زياد عاشور - عدل ورحمة).

على فكرة

حملت الجلسة الثانية من الندوة عنوان «نتاج التشريع في عام 2012». حضرها النائب نوار الساحلي، وبعد استماعه إلى جردة عمل مجلس النواب في التشريع خلال عام، قال: «هذا لبنان للأسف، نحن في بلد ليس فيه مفهوم مواطنة، فيه 18 طائفة، وفي القضاء وجدنا أن أكثر القضاة يجدون صعوبة في الخروج من الحسابات الطائفية». تضمنت الندوة كلمة للوزير السابق شربل نحّاس بعنوان: فلسفة الاختصام كنهج بديل في التحركات المطلبية، وكذلك كلمة لرئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب، بعنوان: أي حظوظ للحراك المطلبي في ظل الانقسام الطائفي؟

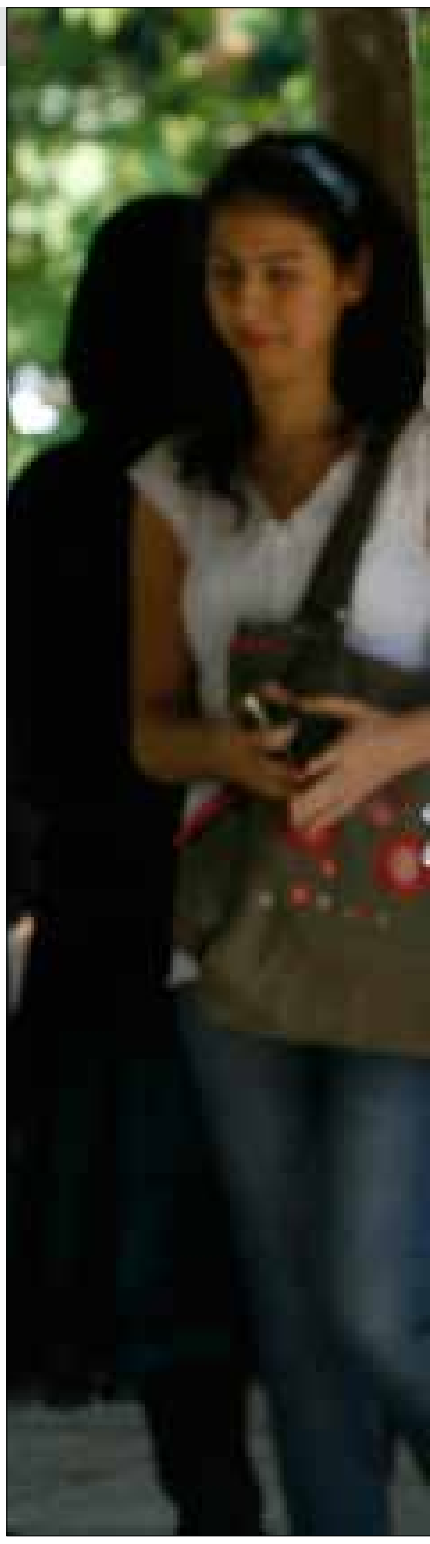

في المناطق. الملاكات هي الإطار الناظم لتأطير عمل الأساتذة وضبط إيقاع التسيّب والانفلاش في أعدادهم التي باتت تضاهي أعداد الطلاب. وعندما تصبح الحاجة إلى الأساتذة أكبر من الأعداد المحددة في الملاكات، يُستعان بمتعاقدين بالساعة من دون أن يكون هؤلاء بالضرورة مشاريع متفرغين. يحصل ذلك عبر إعلان الحاجات واختيار الأفضل بعد إجراء المقابلات واختبارات التقويم والأبحاث.

وزير التربية السابق ميشال إدة، قال يوماً إنّه لن يفرّغ أحداً قبل تحديد هذه الملاكات. من دون الأخيرة ستتضخم المؤسسة وستعاني عبئاً مالياً يقضي على دورها العلمي؛ إذ إنّ معظم موازنتها ستذهب رواتب ولا يبقى للتطوير إلا الفتات. التضخم سيطاول الخدمات الاجتماعية والطبية، أي

> يوفر قانون سلسلة الرواتب التعاقد مع 300 أستاذ

صندوق التعاضد الذي تحقق بنضالات الأساتذة وحافظ على خصوصيتهم، فهل تذهب هذه النضالات هباءً منثوراً؟

وحده مجلس الجامعة يحسم جدل تدخلات أحزاب سلطوية في الموالاة والمعارضة. هو المدخل الحقيقي للإصلاح في مؤسسة باتت فيها القوى السياسية تفرض التوظيف والتفرّغ بحسب حاجاتها. الأحزاب تقرر والجامعة تنفذ.

ماذا عن قانونية التفرغ؟ ليس هناك نص قانوني يلزم الجامعة تفريغ الأساتذة سوى إشارة قانونها 67/75 إلى ضرورة أن يكون 80% من أساتذتها في التفرغ والملاك و20% في التعاقد. لكن حتى هذا النص فقد معناه، بحسب رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين د. حميد الحكم، نظراً إلى توسع الجامعة واعتماد مروحة كبيرة من الاختصاصات، ولا سيما في الكليات التطبيقية. ففي كلية الصحة مثلاً، هناك 75 متعاقداً، مقابل 8 في الملاك والتفرغ. كذلك، فإنّ القانون 67/75 نفسه ينص على خضوع الأستاذ المتعاقد لسنتي تمرّن، فإما أن يثبت أو يعاد إلى ملاكه، ما يعني أنّ النص يفترض أن الأستاذ يأتي من ملاك آخر ولا يراعي وضعية الأستاذ الجديد. ويلفت الحكم إلى أنّ المرسوم 9084 يضبط بدقة عملية التعاقد بحسب الشواغر ويخفف التضخم في أعداد المتعاقدين.

لكن هل فعلاً هناك تضخم في مشاريع المتفرغين؟ في الواقع، حسّنت سلسلة الرتب والرواتب الجديدة التي أقرت هذا العام الوضع المادي للأستاذ وراعت خصوصيته التي كان ينادي بها دائماً. وقد نصّ قانون السلسلة 206/2012 على زيادة 75 ساعة تدريس وعلى تطبيق أحكام التفرّغ. وقد صدرت عن رئيس الجامعة مذكرة بشأن هذه الزيادة تحتسب منها 50 ساعة تدريس إضافة إلى 25 ساعة حضور في المكتب للإجابة عن استفسارات الطالب.

يقول البعض إنّ عدد الأساتذة المتفرغين وفي الملاك هو 1493 أستاذاً، ووفق توزيع الساعات أعلاه، تكون الجامعة قد وفّرت 50*1493 =74650 ساعة تعاقد. أي إنها وفّرت التعاقد مع نحو 300 أستاذ. وبما أنّه سيحال على التقاعد نحو 500 أستاذ، فإنّ حاجة الجامعة تكون إلى نحو 200 أو 250 أستاذاً متفرغاً. وفي أحسن الأحوال، قد يضاف أساتذة اختصاص غير متوافرين حالياً. فكيف ارتفع العدد إلى 800 أستاذ؟ يذكر أنّ هناك 1029 أستاذاً متعاقداً يمكن أن يتفرّغوا من غير الكليات الطبية (العلوم الطبية، طب الأسنان، إلخ).

قد يخرج أحدهم ويقول إنّ المناهج الجديدة ونظام «أل. أم. دي» فرضت تشعيب بعض الفروع والأقسام والمواد، وبالتالي باتت هناك حاجة لمزيد من الأساتذة. لكن هل كل أنصبة الجامعة هي أنصبة حقيقية؟ ما هي العبرة من أن تدرّس مواد لا يتجاوز عدد طلابها أصابع اليد الواحدة؟ كيف يمكن تبرير تسجيل طلاب في مواد غير موجودة؟ ماذا عن الشعب الوهمية؟ كيف يفسّر التعاقد هذا العام مع 147 أستاذاً جديداً؟ ثم هل يخضع الأساتذة لتصنيف أكاديمي؟ هل هناك تقويم لأبحاثهم؟ الحاجة يجب أن تكون موثّقة بالإحصاءات والأرقام، وأن تخضع لتدقيق صارم حتى لا يُستغلّ لتسرّب ملفات أساتذة غير مستحقين، يقول أهل الجامعة.

لمسؤوليهم السياسيين والحزبيين على حساب حقوق الأساتذة المستقلين الذين تتوافر فيهم الشروط الأكاديمية والقانونية والأقدمية. يذهب هؤلاء إلى أبعد من ذلك ليجزموا أنّ الشرط الأول للخروج من مأساة التفرّغ هو تحديد ملاكات ثابتة لكل كلية بفروعها المتعددة

هل يحاكَم قاتل الصيرفي جعفر الأمين قريباً؟

آمال خليه

أربع سنوات مرت على انتظار عائلة الصيرفي جعفر الأمين صدور الحكم النهائي بحق قاتل ابنها، رغم أن التحريات قادت سريعاً إلى كشف المتهم حسن ب. الذي اعترف ومثّل جريمته، بعد يوم واحد من العثور عليه مقتولاً في سيارته في بلدة كفردونين.

خلال هذه السنوات، وقعت أكثر من جريمة قتل في الجنوب بدافع السرقة أيضاً. وفيما لم يصدر الحكم النهائي لعدد من هذه الجرائم، استلزمت جرائم أخرى مثل مقتل الصيرفي محمد الناتوت في صيدا خمسة أشهر فقط لإصدار الحكم بالإعدام. القضية الأخيرة أثارت حفيظة عائلة الأمين، التي سألت عن معايير التسريع أو المماطلة في المحاكمات، لكن يُتوقع أن ينتهي الانتظار في 27 الجاري، وهو التاريخ الذي حدده رئيس محكمة الجنايات في محافظة النبطية، لإعلان الحكم النهائي، فهل يكون على قدر الآمال؟

هذا ما تتمناه العائلة، وخصوصاً أنّ شقيق المغدور ياسر الأمين، اكتشف أن «المتهم كان يلقى معاملة مميزة، نتيجة وساطة معينة، في الفترة الأولى لتوقيفه في سجن النبطية». يومها، تظاهر الأقرباء والأصدقاء أمام المحكمة للمطالبة بنقله إلى سجن رومية، وهذا ما حصل، لكن وكيله استطاع بطريقة أو بأخرى الحصول على قرار إخلاء سبيل لشقيقه بعد 6 أشهر، علماً بأنّ الأخير شارك، بحسب الأمين، في الجريمة عبر إخفاء الأموال المسروقة وإحراق الثياب والأدوات التي استخدمت فيها.

> القاتل سرق بطاقات ائتمان عدد من موظفي الضمان

يذكر أن المتهم كان من أصدقاء ضحيته، وخطط مسبقاً لجريمته بقصد سرقة الأموال من محل الصيرفة. وهو من أصحاب السوابق أيضاً، إذ كان ناظراً في مؤسسة تربوية ومندوباً لصندوق الضمان الاجتماعي فيها و«ثبت أنه سرق بطاقات ائتمان لعدد من الموظفين واختلس أموالاً. مع ذلك، فقد جرت تغطية فعلته ولم تقدم شكوى بحقه».

عشية إصدار الحكم بحق المتهم وشقيقه، نظمت عائلة المغدور لقاءً تضامنياً مع ابنها في البازورية أول من أمس، تقدمهم والده العلامة محمد جواد الأمين، وزوجة المغدور وأيتامه الأربعة، وأصغرهم جعفر، الذي ولد بعد مقتل والده بأربعة أشهر. إلى حسينية البلدة، حضر النائب نواف الموسوي «مشاركة أهلنا ألمهم من سيرورة القضاء البطيئة، ونضم صوتنا إليهم بوجوب إحقاق الحق بسرعة». أما النائب علي خريس، فقد سأل عن سبب عدم إصدار الحكم النهائي بحق المتهم فوراً ما دام قد اعترف. من جهته، دعا المفتي أحمد قبلان السياسيين إلى رفع أيديهم عن القضاء، حتى يأخذ العدل مجراه.

وحضر الاحتفال نواب ورجال الدين وقادة أمنيون ومحافظ الجنوب بالوكالة نقولا أبو ضاهر وعدد من رؤساء بلديات المنطقة.

متفرقات

حملة «جنسيتي كرامتي» تحطّ في الفاعور

نفذ العشرات من أهالي بلدة إشهابية الفاعور (عشيرة عرب الحروك)، اعتصاماً في ساحة البلدة (نقولا بو رجيلي)، للمطالبة بمنح الجنسيّة للمئات من مكتومي القيد من أبناء العشيرة، والإفراج عن ملفات آخرين لا يزالون بلا هويّة، بعدما كان أباؤهم قد نالوا الجنسيّة بموجب مرسوم التجنّس الصادر عام 1994. الاعتصام جاء بدعوة من «جمعيّة المبادرة الفرديّة لحقوق الإنسان ـ مصير» التي شدد رئيسها مصطفى الشعار على ضرورة «رفع الصوت للقاصي والداني، بأن من رفض الخدمة العسكريّة تحت راية الانتداب، لا يكافأ بمصادرة هويته ومنعه من أبسط حقوقه المشروعة في المواطنة»، واصفاً «من أغفلهم إحصاء 1932، بشهداء الوطن الأحياء، الذين يعيشون في دولة تخالف جميع المواثيق الدوليّة، من خلال إبقاء مواطنين لبنانيين على أراضيها من دون أوراق ثبوتيّة». الشعار حمّل الدولة اللبنانيّة مسؤولية الأطفال الذين لا يحصلون على العلم بسبب تجاهل وضعهم، والمرضى المحرومون الاستشفاء، فضلاً عن خوف هؤلاء من ممارسة حقوقهم في التنقل على أراضي الوطن. تخللت الاعتصام كلمات لعدد من أبناء العشيرة، طالبوا فيها بتحريك هذه القضيّة على جميع المستويات.

باخرة مجهولة المهمة في بحر صور

شُغلت صور ومنطقتها أمس بسبب وجود باخرة ضخمة تدعى (atlantic explorer) تجوب الساحل قبالتها منذ أول من أمس وتجر خلفها أسلاكاً مغناطيسية. وسبّبت الأخيرة بتمزيق شباك أربعة صيادين رموها في منطقة يصطادون فيها عادة وكبّدت كلاً منهم خسائر بـ2500 دولار. ولما فشل الصيادون ونقيبهم خليل طه في معرفة سبب تمزيق الشباك، أرسل طاقم الباخرة أمس مع أحد الصيادين رسالة إلى طه يعلمه فيها أن الباخرة ستجوب الساحل لأيام، وحذروا الصيادين من الاقتراب لمئات الأمتار في محيطها، ما يعرض شباكهم للمصير ذاته. ولدى محاولة الاستفسار عن مهمة الباخرة، قيل إنها تجري مسحاً جيولوجياً وأبحاثاً عن الزلازل أو استطلاعاً في إطار الإعداد لمرحلة التنقيب عن النفط والغاز في المنطقة.

اعتصام تضامني جديد مع مدير مستشفى بنت جبيل

أقيم في مستشفى بنت جبيل الحكومي اعتصام تضامني ثانٍ مع رئيس مجلس إدارته الدكتور توفيق فرح، الذي أحرق منزله في مدينة بنت جبيل. وشارك في الاعتصام النائب علي بزي، نقيب الأطباء الدكتور شرف أبو شرف، رئيس بلدية بنت جبيل عفيف بزي، رئيس مجلس الجنوب قبلان قبلان، وشخصيات سياسية وطبية وإدارية واختيارية. وقد ألقى أبو شرف كلمة طالب فيها الجهات الأمنية المختصة بـ«كشف المعتدين وإنزال أشد العقوبات بهم حفاظاً على حقوق الأطباء وكرامتهم». بدوره، شكر فرح كل من تضامن معه، مؤكداً أن «هذا العمل الإجرامي لن يؤثر في معنوياتنا وتقديماتنا». ووُزّع بيان صادر عن مجالس إدارة المستشفيات في القضاء، طالب السلطات المختصة «بالقيام بواجبها في كشف هذه الجريمة النكراء».

إنصاف طلاب النظام القديم في آداب «اللبنانية»

استجابت عمادة كلية الآداب والعلوم الإنسانية في «الجامعة اللبنانية» لبعض مطالب طلاب الماستر 2 المتعلقة بإعفاء طلاب النظام القديم من المواد الخمس المفروضة عليهم، والاكتفاء بمادة واحدة، والمباشرة بإعداد الرسالة من دون انتظار فصل دراسي كامل. وقد وصف الطلاب ما حصل بـ«الانتصار الجزئي»، وخصوصاً أنه يأتي بعد اعتصام نفذوه الأسبوع الماضي أمام مبنى العمادة في الدكوانة (حسين مهدي) احتجاجاً على قرار توحيد التدريس. المعتصمون، الذين ألّفوا لجنة من ممثلي الفروع لمتابعة القضية، تخوّفوا من أن «يكون إعطاء العمادة لجزء من الحقوق هو محاولة للالتفاف على الحق الأساسي المتمثل في التفريع لا التشعيب؟».

بلديات صور تهدّد بالإضراب

من المتوقع أن يتحوّل يوم الجمعة المقبل إلى يوم إضراب عام تنفذه بلديات قضاء صور الستين، إذا لم تستجب وزارتا المالية والاتصالات، وتحدّدا موعداً واضحاً لصرف مستحقاتها من الصندوق البلدي المستقل عن عامي 2011 و2012 ومن عائدات الخلوي. التهديد انبثق عن اجتماع البلديات برئاسة رئيس الاتحاد عبد المحسن الحسيني في مقره في صور، بعد التأخر في تحويل الأموال منذ شهر أيلول الماضي، ما انعكس سلباً على دفع رواتب الموظفين، وشلّ حركتها وأنشطتها ومشاريعها.

اعتصام في الفرزل احتجاجاً على عدم تعبيد الطرقات

اعتصم حوالى خمسين شخصاً من أهالي بلدة الفرزل، صباح أمس، عند الطريق المؤدية إلى سوق الخضار، احتجاجاً على عدم تنفيذ الشركة المتعهدة التزاماتها تجاه تعبيد بعض الطرقات الداخلية للبلدة. وزار المعتصمون رئيس بلدية الفرزل إبراهيم نصر الله، الذي وعدهم بالشروع بالتنفيذ بأسرع ما يمكن، وإلا فسوف ينتقل الاعتصام غداً إلى أمام مركز البلدية.

56
في المئة
معدل إشغال الفنادق في بيروت وفقاً لمسح «Ernst & Young» حتى تشرين الأول، وهو ثابت مقارنة بالفترة نفسها من عام 2011، والخامس الأدنى في المنطقة بين 21 سوقاً

128,5
مليون دولار
انخفضت قيمة القروض الممنوحة من «كفالات» إلى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بنسبة 16٪ خلال الأشهر الـ11 الأولى من عام 2012، وسجلت هذا المستوى وبلغ عددها 953 قرضاً

5,4
مليارات دولار
قيمة استثمارات المصارف والمؤسسات المالية اللبنانية في الديون الأجنبية والأوراق المالية بنهاية آذار 2012، متراجعة بنسبة 22,2٪، وفقاً لبيانات مصرف لبنان

1,8
في المئة
يتوقع مصرف «Barclays» أن ينمو الاقتصاد اللبناني بهذه النسبة في 2012، ارتفاعاً من 1,5٪ في العام الماضي. ويشير إلى أن النمو سيتحسن إلى 2,5٪ العام المقبل

تحقيق

عمال على «لائحة الموت»

هل ينتشلهم مشروع التغطية الصحية للمتقاعدين وتاركي العمل؟

يقترح المدير العام للضمان محمد كركي، مشروعاً لشمول تاركي العمل بالتغطية الصحية. 8,6 مليارات ليرة هي كلفة المشروع في عام 2013 وترتفع إلى 471 ملياراً بعد 20 عاماً. مشكلة الاقتراح أنه حلّ يعالج مشكلة المضمونين فقط، ويحتاج إلى توافق مع أفرقاء الإنتاج لتمويله... ما يوازي بين الممكن والمستحيل!

محمد وهبة

كل سنة ينضمّ 3000 أجير إلى «لائحة الموت». عنوة تُدرج أسماؤهم ضمن هذه اللائحة فيتحوّلون من ناشطين اقتصادياً إلى متقاعدين لا حول لهم ولا قوّة، وتتخلى الدولة والمجتمع عنهم بسهولة، فيما هم في عزّ حاجتهم إليهما . غالبية المنتهية خدماتهم يمضون أكثر من عقدين في خدمة مؤسسة في القطاع الخاص فيكدّون في الإسهام بزيادة أرباح أصحاب العمل ورأس مالهم، وبالنموّ الاقتصادي ورفاه المجتمع، لينتهوا في المجهول بلا معاش تقاعدي ولا ضمان صحّي . يصفّون تعويضاتهم من الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بلا خيارات وأفق . أما تحالف الدولة مع رأس المال، فقد قضى على أي فرصة لتغيير مصيرهم، فيما أجهضت المشاريع التي كان يمكن أن يستفيدوا منها ... آخر نسخة من هذه المشاريع هو «الضمان الصحي للمتقاعدين وتاركي العمل» ، فهل يُجهض أيضاً؟

مشروع جديد

قبل أسابيع، قدّم المدير العام للضمان الاجتماعي محمد كركي، إلى هيئة مكتب مجلس إدارة الصندوق، مسوَّدة مشروع «التغطية الصحية للمضمونين الذين سيتركون العمل». أراد كركي إعادة إطلاق الحياة في صندوق الضمان بعد يأس على مدى سنوات من مشاريع اجتماعية لا تبصر النور . خلاصة المشروع أن المضمونين الذين تركوا العمل بداعي بلوغ السن، والذين تركوا العمل مؤقتاً، سيحصلون على ضمان صحي. الفئة الأولى ستحصل على ضمان صحّي إلزامي مدى الحياة، والفئة الثانية ستحصل عليه لمدّة سنة واحدة كنوع من الدعم حتى يجد هؤلاء عملاً جديداً . أما كلفة المشترك الواحد في هذا النظام، المقدّرة على أساس أن هناك نحو 3000 مضمون سيتركون العمل سنوياً، وسيزداد عددهم بمعدل 1% سنوياً، فتبلغ 2,9 مليون ليرة في عام 2013، تضاف إليها كلفة تضخم مالي بنسبة 3% سنوياً وتضخم الكلفة الطبية بنسبة 4%، لتصبح الكلفة الإجمالية للمنتسبين إلى هذا النظام 8,6 مليارات ليرة في عام 2013 و 471,5 مليار ليرة في عام 2037.

أما المنتسب إلى هذا النظام، فيستحق عليه يدفع 239 ألف ليرة شهرياً، أي ما يعادل 35,4% من الحدّ الأدنى للأجر ! ويضاف إلى ذلك أن المضمون يدفع مساهمة في الطبابة والاستشفاء محدّدة بنسبة 10% للاستشفاء، و20% للطبابة، «ما يمثّل عبئاً إضافياً على المشترك».

عقدة العقد : التمويل

لا يذكر المشروع مصادر التمويل، لكن كركي يوضح أن هناك أكثر من مصدر محتمل لتمويل هذا المشروع . ففي البدء يجب ألا ننسى أن نظام الضمان هو التكافل والتضامن بين أفرقاء الإنتاج (دولة، أصحاب عمل، عمال) ، وبالتالي يجب على الجميع الإسهام في تمويل هذا المشروع، «ويجب علينا العمل لتفادي ما وقع فيه الصندوق والمضمونون في قسم الضمان الاختياري بعدما تبيّن أن قيمة اشتراكاتهم لا تكفي لتغطية قيمة تقديماتهم، ما أوقع الصندوق في عجز أدّى إلى فشل هذه الصيغة». لذا، يقترح كركي خياراً على النحو الآتي :

- يدخل هذا المشروع في النظام العام للمضمونين، رغم أن محاسبته الداخلية في صندوق الضمان ستبقى مستقلة عن باقي حسابات الأقسام، أي إن التوازن المالي لفرع الضمان الصحي سيُحتَسب على أساس الكلفة الإجمالية، ومن ضمنها الضمان الصحي للمتقاعدين وتاركي العمل، وبالتالي لن يكون توازنه المالي مستقلاً مثل الضمان الاختياري. هكذا، يكون على المضمون أن يسهم في سداد كلفة التغطية الصحية بنسبة تحدّد بنحو 6% من قيمة الحدّ الأدنى للأجور (الحد الأدنى يساوي اليوم 675 ألف ليرة، والنسبة تعادل 40500 ليرة).
- بالنسبة إلى الاشتراكات المفروضة على أفرقاء الإنتاج من أجل تمويل هذا المشروع، المطلوب في الحدّ الأدنى لتمويل 23 عاماً من التوازن المالي أن تزاد الاشتراكات الحالية على العاملين بمعدل 2,5% تتوزّع : 1% على العامل، 1% على صاحب العمل، و 0,5% على الدولة، أو أن تزاد الاشتراكات بمعدل 3% لتحقيق التوازن المالي لمدّة 35 سنة وتتوزّع مناصفة على الأفرقاء الثلاثة.

بهذه الطريقة «يكون الجيل الجديد يعمل في إطار التكافل الاجتماعي لتمويل الجيل السابق»، يقول كركي. لكن إذا كان هناك توافق لدى الجميع على إقرار مشروع أشمل للتغطية الصحية، «فالضمان جاهز لخيار كهذا».

ويلحظ المشروع أن كلفة الفئة المستهدفة مرتفعة جداً؛ «فمن هم فوق سن الرابعة والستين يكونون في حالة صحية تحتاج إلى الرعاية الطبية المستمرة داخل المستشفى وخارجها، فضلاً عن أن الأمراض والعوارض الصحية غالباً مزمنة ومكلفة في آن واحد، فيما الاشتراك اللازم لتغطية هذه التقديمات يفوق قدرة هؤلاء الأفراد وإمكاناتهم».

«الأمن الاجتماعي للموتى»

هذا المشروع هو من النوع الذي لم يُطبخ في قصور السياسيين، بل في المؤسسة التي تأسّست في العصر الشهابي: صندوق الضمان الاجتماعي. فمنذ عام 1963، أي حين أنشئ صندوق الضمان، وقبل أن تستولي عليه الطوائف وحساباتها السياسية، يحمل الصندوق شعار «الأمن الاجتماعي»، لكنه اليوم المؤسسة التي تخرّج الموتى بعد فناء عمرهم الاقتصادي. فقانون الصندوق لا يسمح للذين أنهوا خدماتهم حيث يعملون، بالاستمرار في استفادة من الضمان الصحي، رغم أن أغلبهم أمضوا 20 سنة في الخدمة أو بلغوا الرابعة والستين من العمر، أي إنهم باتوا في حاجة إلى رعاية صحية مستمرّة مع أزواجهم ومن هم على عاتقهم . وبحسب إحصاءات الصندوق، فإن المضمونين والمستفيدين على عاتقهم الذين تجاوزوا سن الستين هم الأكثر كلفة في الضمان؛ فأرقام عام 2011 تشير إلى أن التقديمات الإجمالية لفرع ضمان المرض والأمومة ارتفعت إلى 554,7 مليار ليرة موزّعة بنسبة 40,5% للنفقات خارج المستشفى (زيارة طبيب، أدوية، مختبرات، علاج أشعة...) و 49,5% داخل المستشفى. ومن أصل كل النفقات خارج المستشفى البالغة 224,9 مليار ليرة، بلغت كلفة المضمونين والمستفيدين الذين تجاوزوا سن الستين 70 مليار ليرة، أي ما نسبته 31,1% من الكلفة خارج المستشفى، وبمعدل وسطي لكل مستفيد من هذه الفئة العمرية يبلغ 950 ألف ليرة سنوياً... أما في الاستشفاء فالكلفة أكبر بكثير.

... ونحن اللاحقون؟

واللافت أن هذا المشروع يأتي بعد تعداد طويل لمشاريع غير مقرّة لم تبدأ مع «طموح» الرئيس إميل لحود بإقرار مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية، وما سبقه لجهة مشروع «المسنّين» على يد النائب وزير العمل السابق ميشال موسى ... وأخيراً كان مشروع «التغطية الصحية الشاملة» هو «زهرة أحلام» وزير العمل السابق شربل نحاس... كلها مشاريع ألغتها السلطة السياسية من «منهجها»

> **كركي: الجيل الجديد يعمل في إطار التكافل الاجتماعي لتمويل الجيل السابق**

التسييس أيضاً وأيضاً

مشكلة هذا المشروع أنه يعالج، حصراً، مشكلة الأجراء الذين سيتقاعدون وأولئك الذين يُصرفون من العمل؛ «لأن الدولة معنيّة بمعالجة مشكلة اللبنانيين عموماً ولم تتوصل إلى حلّ واضح حتى الآن، لكن هناك مطالبة متواصلة لصندوق الضمان بضرورة معالجة مشكلة المضمونين بعد سن الـ 64 حين يكونون بحاجة ماسّة إلى التغطية الصحية في هذا العمر، علماً بأن غير صناديق ضامنة تقدّم للمنتسبين إليها تغطية صحية خلال فترة ما بعد التقاعد»، يقول المدير العام للضمان محمد كركي. إزاء هذا الوضع، هناك أسئلة كثيرة يمكن طرحها: هذا المشروع يجب أن يقرّ بقانون، وبالتالي يحتاج إلى دراسة وافية في مجلس النواب حيث يخضع الأمر للتسييس، فضلاً عن أن المقارنة بينه وبين مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية، تشير إلى أن الثاني أوسع وأكثر شمولاً فلماذا يبقى في أدراج اللجان المشتركة في مجلس النواب، وهل من أفضلية تعطى للمشروع الجديد على حساب القديم؟

تقرير

الانقلاب على حقوق الموظفين
تفريغ إدارات الدولة

المشاريع الاجتماعية «تغتال» الواحد تلو الآخر (مروان بو حيدر)

تناقش الحكومة مجموعة واسعة من الإجراءات كشروط مسبقة لإقرار مشروع قانون سلسلة الرواتب الجديدة... لا يقتصر الأمر على محاولة قنص قطاعات الاتصالات والكهرباء والبنى التحتية المختلفة عبر اشتراط «الخصخصة والشراكة مع القطاع الخاص»، بل باستكمال العملية الممنهجة لتفريغ إدارات الدولة من ملاكاتها!

محمد زبيب

لم تكتف الدراسة التي أعدّها الفريق الاقتصادي لدى رئاسة مجلس الوزراء بحصر النقاش في تمويل التعديلات على سلسلة الرواتب بمصدرين «خطيرين»: الأول، رفع عامل الاستثمار العقاري (طابق ميقاتي). والثاني، زيادة أسعار الكهرباء (المقطوعة أصلاً)... كذلك لم تكتف بالتراجع عن كل الوعود التي أُعطيت للموظّفين والموظفات بزيادة رواتبهم وفقاً لمشروع القانون المقرّ في الحكومة منذ مدّة (قرار رقم 1 تاريخ 2012/9/6)، ولم يُحَل على مجلس النواب حتى الآن... كذلك لم تكتف هذه الدراسة بتحميل المتقاعدين وأراملهم وأسرهم جزءاً مهماً من كلفة زيادة الرواتب لموظفي الإدارة والقطاعات التعليمية حتى بعد خفضها (وفقاً للاقتراحات الجديدة يمكن أن تخفض الزيادات حتى نسبة 30%!) وذلك بالسعي إلى خفض قيمة المعاش التقاعدي أكثر من النصف وتكليفه ضريبة الدخل مع تعويض نهاية الخدمة (راجعوا تقارير سابقة منشورة في «الأخبار» منها: عبقرية تمويل السلسلة http://www.al-akhbar.com/node/171395، ومكافأة المضاربين بدل تغريمهم http://www.al-akhbar.com/node/173555)... لم تكتف الدراسة المذكورة بكل ذلك (رغم إقرارها بأن رواتب موظفي الدولة لم تخضع لإعادة نظر منذ 14 عاماً)، بل عمدت إلى وضع شروط ستدفع إدارات الدولة وملاكاتها الشاغرة وغير المنتجة نحو المزيد من الانهيار والتفريغ الممنهج، فضلاً عن أنها شروط مخالفة لأحكام الدستور ومبادئ المساواة بين المواطنين وقوانين أساسية كثيرة، في مقدّمها قانون المحاسبة العمومية (إذ لا يجوز فصل السلسلة وتمويلها عن موازنة الدولة الشاملة والموحّدة، ولا يجوز الاستمرار بالتمييز بين الدائنين عبر إعطاء الأفضلية للمصارف والمستفيدين من خدمة الدين العام البالغة نحو 6 آلاف مليار ليرة سنوياً، فيما يجري السعي إلى تقسيط رواتب الموظفين والموظفات التي تعدّ من الديون الممتازة على الدولة).

ما هي هذه الشروط التي تناقشها الحكومة؟ بحسب نص الدراسة الموزّعة على الوزراء بتاريخ 2012/12/10، ورد حرفياً:

«إن إقرار مشروع قانون السلسلة يجب أن يقترن بالشروط الآتية مجتمعة:

أ. وجوب تقسيط المبالغ الإضافية المستحقة على مدى خمس سنوات. ويكون من شأن هذا الإجراء عدم زيادة نسب العجز المالي بمبالغ كبيرة إلى جانب تمكين الإدارة من جباية الأموال اللازمة لتسديد الأكلاف المتوقعة، وتجنّب خلق تضخم في الأسواق من جراء ضخ مبالغ ضخمة بوقت قصير في الاقتصاد.

ب. الفصل بين زيادات القطاع العام وزيادة القطاع الخاص، ولا سيما في قطاع التعليم في المدارس الخاصة.

ج. تضمين مشروع القانون اقتراحات إصلاح في الإدارة العامة تسهم بطريقة غير مباشرة، بل فعالة، في التخفيف من العبء المالي الواقع على الخزينة العامة من جراء تطبيق السلسلة (الملحق رقم 1: لائحة بالإصلاحات المقترحة)».

وورد أيضاً في الدراسة نفسها: «بالإضافة إلى الشروط المذكورة أعلاه، وبالتزامن مع إرسال مشروع قانون السلسلة، نرى أيضاً ضرورة ملحّة في الإسراع في تنفيذ الإصلاحات الهيكلية الضرورية في الاقتصاد، وخصوصاً في مجال تطبيق مندرجات قوانين الخصخصة كافة، ولا سيما قوانين الهيئات الناظمة، مع إقرار مشروع قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وذلك لإشراك القطاع الخاص في تمويل البنى التحتية وتطويرها لخفض أكلافها على الاقتصاد وتحسين نوعيتها».

زيادة الدوام واختصار عطلة المعلمين إلى شهرين والقضاة إلى شهر

وقف الاستخدام في القطاع العام وعدم اللجوء إلى التعاقد وتقليص الفائض

وجاء في الملحق رقم 1 في الدراسة، وتحت عنوان «الإصلاحات» ما يأتي:

أولاً: المباشرة في ضبط وتفعيل تطبيق بعض القوانين والأنظمة في القطاع العام:

1 . وقف الاستخدام في القطاع العام.
2 . عدم اللجوء إلى طرق التوظيف الدائم المقنّع (تعاقد دائم، استخدام بالفاتورة، الخبراء، المستشارون، المدربون والحرس في الجامعة...).
3 . الحد من اللجوء إلى التعاقد في القطاع العام والتقيّد بمفهومه من حيث هو عمل مؤقت.
4 . تنفيذ خطة جدية في التعاقد مع المدارس الرسمية بما يتوافق مع حاجاتها الفعلية.
5 . المباشرة بتقليص حجم الفائض في المدارس الرسمية وإعادة العمل بسياسة تجميع المدارس.
6 . ضبط عملية التفرغ والتعاقد بالساعة في الجامعة اللبنانية وتطبيق قرارات مجلس الوزراء المتعلقة بها.
7 . تفعيل دور المعهد الوطني للإدارة في سبيل إعداد كادرات مؤهلة وقادرة.
8 . الحد من اللجوء إلى الإدارة الموازية في الوزارات، ولا سيما من خلال برامج التعاون مع الهيئات والمنظمات الدولية التي تغذي الخزينة العامة موازناتها.
9 . ضبط عملية التكليف بالساعات الإضافية ومنح المكافآت والتعويضات المختلفة بحجة تشكيل لجان وخلافه، تمهيداً لإعادة النظر بالأنظمة التي ترعاها.
10 . إلغاء التعويضات عن المشاركة في اللجان الفاحصة أو الإشراف على الأبحاث، وكذلك عن المشاركة في تصحيح المسابقات وفي مراقبة الامتحانات، في وزارة التربية والتعليم العالي، وفي الجامعة اللبنانية.
11 . ضبط عملية إعطاء المساهمات المالية لمختلف الهيئات الأهلية والاجتماعية الشبابية والرياضية وسواها وفق الأنظمة التي تعترض التأكد من قيامها فعلياً بما يحقق النفع العام، بالقدر الذي تحقق منه.

ثانياً: إطلاق ورشة تشريعية وإدارية لتحديث الإدارة العامة والمؤسسات العامة وزيادة إنتاجيتها بما ينسجم ويتوازى مع الرواتب والتقديمات والعطاءات.

ثالثاً: نظام دوام العمل

أ . اعتماد دوام عمل كامل (من الساعة الثامنة وحتى السابعة عشرة).
ب . التعطيل يومي السبت والأحد من كل أسبوع.
ت . الإبقاء على دوام العمل المعتمد يوم الجمعة.
ث . اختصار العطلة الصيفية في المدارس الرسمية إلى شهرين وتخصيص الشهر الثالث لإعادة تأهيل المعلمين والأساتذة وتدريبهم.
ج . اختصار العطلة القضائية إلى شهر واحد.

رابعاً: إعادة النظر بهيكلية الإدارة العامة والرواتب ومعاشات التقاعد:

1 . اعتماد الحكومة الإلكترونية وتحديث وسائل عمل الإدارات التقنية والفنية.
2 . إلغاء بعض الإدارات العامة أو المؤسسات العامة (المديرية العامة للبريد، مصافي النفط، المؤسسة العامة للأسواق الاستهلاكية، اليسار، إلخ...).
3 . إعادة النظر في الملاكات الإدارية وتقليص أحجامها.
4 . إعادة النظر بشروط التوظيف وربط الراتب بالتوصيف الوظيفي.
5 . ربط التدرّج الوظيفي والانتقال من فئة إلى أخرى بالإنتاجية، واعتماد نظام تقويم جدي وموضوعي للموظفين.
6 . الحد من إمكانية الانتقال في ما بين الملاكات الإدارية والمؤسسات العامة، إعادة النظر بالمؤسسات العامة القائمة وبالنظام الذي يرعاها من حيث هي مرافق عامة متخصصة.
7 . إلغاء نظام تناقص ساعات التدريس.
8 . رفع قيمة المحسومات التقاعدية من 6% إلى 8%.
9 . فرض ضريبة الدخل على المعاشات التقاعدية.
10 . إعادة النظر بالتعويضات على أنواعها.
11 . إعادة النظر بالأحكام القانونية التي تحدّ من الفساد والإثراء غير المشروع، بحيث تكون قابلة للتطبيق بصورة حقيقية وفاعلة.

إما لغايات خاصة بحساباتها، أو بناءً على ضغط أصحاب العمل الذين يرفضون اعتبار العامل شريكاً في تحقيق الأرباح، وبالتالي يرفضون الإسهام في «مسؤوليتهم الاجتماعية» تجاه العمال الذين يسهمون في جزء كبير من تحقيق هذه الأرباح... ورغم ذلك يتراقص زعماء الدولة على أنغام شعار «دولة الرعاية الاجتماعية» المسجّل حصراً في البيان الوزاري للحكومة.

مشروع كركي الذي لم يناقش بعد في مجلس إدارة الصندوق، يمثّل اختباراً جديداً أمام السلطة السياسية. وبحسب المعلومات المتداولة، فإن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي استعجل كركي إنجاز المشروع لإقراره سريعاً، وإن رئيس مجلس النواب نبيه بري وضع في أجواء المشروع وأبلغ المعنيين في الضمان موافقته عليه... وكأنما هناك شبه إجماع سياسي على إقرار المشروع قبل الانتخابات النيابية في صيف 2013.

هذا الاستعجال لم يتحقق إلا على جثة المشاريع السابقة الأكثر شمولاً والأوسع تغطية، وكأن الدولة تقصد «تنقيط» المجتمع بجرعات من التقديمات الاجتماعية تمتدّ على عقود! وستتركه يتعلّق بها لسنوات قبل أن تقدّم له القليل من حقوقه الاجتماعية. فبحسب الوزير السابق شربل نحاس، المشكلة الرئيسية في هذا المشروع وغيره من المشاريع الاجتماعية هي في إيجاد مصادر التمويل، «ففي السابق قدمنا لمجلس الوزراء مشروعاً متكاملاً للتغطية الصحية الشاملة مع مصادر التمويل، لكن رئيس الحكومة ووزير الصحة وزملاءهما رفضوه... فمن أين سيأتي الضمان بالتمويل لمشروع كهذا؟».

أخبار

إصدار ناجح... غير ناجح!

قال وزير المال محمد الصفدي إن المصارف فضلت الانتظار في الاكتتاب في الإصدار الأخير لسندات يوروبوندز إذ «كنا طلبنا تجديد سندات خزينة استحقاق 2013 بقيمة مليار و500 مليون دولار... لكن المصارف لا تريد سندات لمدّة 10 سنوات وبفائدة أقل». وأوضح الوزير أن الفترة التي نفذ فيها الإصدار كانت «خلال حرب غزة وأحداث أخرى أثارت تخوّف المصارف من التخلي عن سيولتها لعدم قدرتها على استشراف المستقبل، لذلك فضلت المصارف عدم الاكتتاب في السندات الجديدة ريثما تتضح الصورة، ما جعلنا نحصل على نحو 800 مليون دولار، وكنا نرغب في جمع سيولة بقيمة 1,5 مليار دولار». رغم ذلك، يرى الصفدي أن الإصدار كان ناجحاً «في ظل الظروف المحيطة»، وهو الرأي نفسه الذي كشف عنه حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في مؤتمر اقتصادي عقد أخيراً في بيروت. لكن وجهة نظر المصارف المعلنة ليست بعيدة عن هذا الرأي، فبحسب رئيس جمعية مصارف لبنان السابق فرنسوا باسيل، إن «عدم الإقبال على الإصدار يعود إلى الفائدة المخفضة على سندات الـ«يوروبوندز» وآجالها الطويلة. وأعتقد أن ما جرى كان لمصلحة الدولة، لأن كل 1% توفّر على الدولة 500 الى 600 مليون دولار سنوياً، واعتبره استثماراً جيداً». وبحسب المعلومات التي أوردتها وكالة الأنباء المركزية، فإن إصدار الـ«يوروبوندز» «لم يكن ناجحاً، إذ إن وزارة المال كانت تمني النفس بالحصول على نحو ملياري دولار لكنها لم تحصل إلا على 1550 مليار ليرة، أي نحو مليار دولار».

تحفيز الاقتصاد بدعم القروض

شدّد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة على ضرورة إعادة إطلاق وتنشيط حركة القروض المدعومة نظراً لاهميتها في تحفيز النشاط الاقتصاد في ظل استنفاد المصارف كل المبالغ المسموح لها استعمالها في إطار آلية «الإعفاء من الاحتياط الالزامي». وبحسب ما جاء في اللقاء الشهري بين سلامة وجمعية المصارف، فإن مصرف لبنان يدرس إطار عمل جديداً لآلية دعم القروض على أن تحال إلى المجلس المركزي لمصرف لبنان في نهاية السنة الجارية للاستحصال على الموافقة النهائية لتنفيذ الآلية الجديدة.

1.5
مليار دولار

هي الخسارة التي تلقاها الاقتصاد اللبناني بسبب الحوادث الأمنية المتكررة، وفق تقديرات حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. فقد أوضح الحاكم في حديث تلفزيوني أن الأوضاع الأمنية تؤثر على النموّ الاقتصادي؛ فقد «كنا نتوقع نمواً يفوق مستوى 2 في المئة في نهاية عام 2012، مرجّحين نسبة تراوح بين 4 في المئة و5 في المئة. وإذا سُجل اليوم تراجع عن توقعاتنا بنحو 3 نقاط مئوية، ما يكلف البلد ملياراً و500 مليون دولار». ويذكر أن مؤسسة التمويل الدولية كانت قد توقعت أن تبلغ نسبة نموّ الناتج المحلي الإجمالي في لبنان 0,6 في المئة في نهاية عام 2012، وهذا يعني وفق حسابات سلامة أن الخسارة التي تكبدها الاقتصاد قد تتجاوز ملياري دولار، وربما وصلت إلى 2,5 مليار دولار

تحقيق

المحاولة مستمرة لاغتيال المخيم

يحاول مخيم اليرموك ان ينأى بنفسه قدر المستطاع عن الصراع الأهلي في سوريا، ومنذ اليوم الأول الذي اعلن فيه المخيم «الحياد» و رغم القصف، مازال ناجحا في اختبار «الثبات حتى الآن»، لكن أصبح واضحاً لأبناء اليرموك أن هنالك من يعمل باصرار على اغتيال المخيم.

اليرموك ــ **محمود سرحان**

في تلك الليلة قررت الخروج من العلبة الحجرية التي اسميها المنزل، لأستنشق بعض الهواء، هارباً من حصار الأخبار الخانقة و الأفكار المرتبكة، فهنالك «هدوء نسبي» في الخارج و لا بد من استغلاله. خطوات قليلة في الحارة، واذا بصوت جارتنا «أم محمد» وقد أطلّت من شباك منزلها في الطابق الأول وهي تدعو «يا الله أحمينا . . يا الله احمي الناس يا الله»، يقطع الهدوء صوت رشقة من الرصاص تبدو قريبة منّا، فيعلو صوتها باكية مرة أخرى «يا الله ارحمنا يا الله».

عاودت القذائف السقوط على المخيم بعد فترة وجيزة من التوقف، خمس عشرة قذيفة في يوم واحد، طاولت بيوت المخيم، ومستشفييه «الباسل وفلسطين»، كان من بين ضحاياها هذه المرة، أم الشهيدة ايناس شريتح التي سقطت في ذكرى النكسة على ارض الجولان المحتل، في هذا اليوم لحقتها أمها من أرض المخيم لتشاركها مجد الشهادة، رافقها إلى السماء اثنان من الملائكة الصغار «لمى وياسر الأبطح» عندما سقطت قذيفة حمقاء على منزلهم، فحرمت الفتاة من اتمام عامها الدراسي الأول وأخاها من اتمام لعبته، وحرمت والديهما من تقبيل وجنتيهما كل صباح عند الذهاب إلى المدرسة.

أم محمد هي واحدة من نساء المخيم الكثيرات، اللواتي لم يعدن يملكن إلا الدعاء رداً على أخبار الموت المنتشر في كل مكان والذي اخترق منذ عدة أشهر أسوار المخيم، مرة معلناً عن نفسه بشكل «اشتباك»، ومرات عديدة يأتي غادراً ودموياً على شكل قذائف. في هذه الأيام المريرة لا شيء يشبه الماضي، فدمشق الرائعة لم تعد تشبه نفسها ومخيم اليرموك الرابض في ضاحيتها الجنوبية هو الآخر لم يعد يشبه نفسه، حتى العديد من شوارعه فقدت معالمها، أحدها شارع فلسطين الذي يمتد على طول المخيم و ثاني شرايينه الرئيسية، اصبح خاليا من الحياة ومسرحاً لقنص العديد من ابناء المخيم، والكثير من ابنيته أصبحت مشوهة أو محروقة، و أرضه مليئة بالأوساخ و الأحجار المتبعثرة، وكانت حالته هذه هي الضريبة التي دفعها هذا الشارع وساكنيه باعتباره «الستة أمتار» الفاصلة بين المخيم وحي التضامن حيث تحول الأخير إلى ساحة حرب حقيقية بين طرفي الصراع، ومع مرور الوقت اصبحت القذائف التي كانت تطير من فوق المخيم تسقط داخله، كان أقساها أثراً القذائف التي سقطت في «حارة الجاعونة»، ففي الأيام الأخيرة من شهر رمضان المبارك، وبينما كان ابناء «الحارة» في الدقائق القليلة المتبقية لسماع مدفع الإفطار، عاجلهم مدفع حقيقي بقذيفة سقطت على أحد ابنية الحارة، خرج على اثرها الكثير من الأهالي لتفقد الأمر ومد يد المساعدة، وخلال تجمعهم امام البناء سقطت قذيفة أخرى بينهم، سلبت حارة الجاعونة والمخيم حوالي (25) شهيداً من ابنائه، و ارسلت أكثر من (70) جريحا إلى مستشفياته، واصبحت تعرف باسم «مجزرة الجاعونة» ومع توالي القصف المركز على هذه الحارة و دفعها أكبر عدد من الشهداء، غيّر اهالي المخيم اسمها إلى «حارة الشهداء»، وعلى مدى أكثر من شهر أصبح القصف على المخيم روتيناً شبه يومي: قذيفتان في شارع المدارس، ومثلهما شارع لوبية، ثلاث في شارع صفد، خمسة في حي المغاربة واثنتان في شارع القدس، اشتباك في دوار فلسطين، قذيفة في شارع العروبة وأربع في حي التقدم، قناص في شارع فلسطين، اشتباك ليلي في شارع اليرموك، عشرون قذيفة حصيلة ثلاثة أو أربعة أيام في شارع الجاعونة «الشهداء». ومع كل يوم ترتفع اعداد الشهداء نتيجة القصف أو القنص، والخناق يضيق على المخيم بأخبار المفقودين والمخطوفين من ابنائه، والصباح وإن كان هادئاً

> **يدفع شارع فلسطين ضريبة الفصل بين المخيم وحي التضامن**

قد تشوهه انباء عن اكتشاف قتيلين من شبان المخيم «مرميين» عند جامع البشير في أول المخيم، تسعة أو سبعة أو عشرة قتلى مجهولي الهوية عند «الكوسكومارت» في طرف المخيم» أما في الليل فقد يخرج صوت من جوامع المخيم مطالباً الأهالي بالتزام البيوت وعدم التجمع في الشوارع اثناء القصف أو بعده، والسماح للطواقم الإسعافية بالقيام بعملها، اعلان آخر من الجوامع يطلب من أطباء المخيم من اصحاب الاختصاصات المختلفة التوجه سريعاً إلى «مشفى الباسل»، اعلان ثالث يطلب متبرعين بالدم، اعلان

رغم كل ما يجري لم تتوقف الحياة في المخيم (الأخبار)

زينكو هاوس

هل انتصرنا يا غزة؟

أماني شنينو

غزة : صباح الهدوء، خلصت الحرب؟ صباح الرضا بالبيوت المُهدَّمة، وبما لا زال يرقد تحت الأنقاض بصبر.. يا ابنتي، «شعلي» نار بقرب الخراب، ركوة قهوة ضخمة، و»حطي» كراسي على طول خط البحر، يا بنتي هلق خلصت الحرب»عن جد»؟ القهوة «غليت وطفحت»، والحرب خلصت صح؟ آاخ يا بنتي، تعالي نغني «يمّا مويل الهوى، يمّا مويليا». وركوة قهوة ما بتكفي الأهل والوفود العربية! سمعت الجارة تسأل: «من سيُعوِّض العجوز نور عينها؟ ابنها استشهد، من يقدر تعويض الأولاد الصغار عن خوفهم!؟»

شربوا القهوة وسكروا الأبواب على أولادهم وناموا..تعالي يا بنتي، ندور في هذا العزاء وحدنا. لا أحد سيأتي ويفهم وجع أم على ابنها، وجعي على أولادي كلهم «اللي راحوا». جاي على بالي أغنية فيروز: «راحواا متل الحلم رااااحووا»

غزة: «إحنا انتصرنا، ليش زعلانة بعدك؟»

-يا إمي، انتصرنا صح، وضربنا تل أبيب، وصار عنا دولة، وصار في أحلام كثيرة: مصالحة، مصالحة على الطريق، سمعت خالد مشعل ينادي للوحدة الوطنية، لكن يا إمي ..انا قلقة من أن يكون هذا مجرد كلام، وأن مجيء الوفود القطرية كان للتأكيد على الفرقة الفلسطينية وليس الوحدة..

-غزة : الدعم القطري لم يفعل شيئاً اطمئني، أمس غرقت الشوارع من «شوية مطر» وأصبحت بركاً كبيرة، تحتاج السيارة ساعة لتتقدم مترا واحدا!!

أشعر يا بنتي، ان لا شيء يتغير. الوفود والدعم الأجنبي لا يفعل شيئاً: بعض الصور الفوتوغرافية، وتقارير تصل العالم، استقبالات وتهاني، ولا أحد يدري ما نعانيه. خرقوا الهدنة، استشهد فلاح، ووصلت بعض الإصابات إلى المستشفى، دوّى صوت سيارات الإسعاف، شعرت بالخطر، ترقبت أن ترد المقاومة لكي تحمي أولادي

تقرير

نيران سوريا تقترب من مخيمي الشمال

رغم محاولات النأي بالنفس، فإن مخيمات الشمال قلقة جداً. وما زاد توترها سقوط قذائف عليها في «العركة» الأخيرة بين الإخوة كارامازوف في التبانة وجبل محسن، إضافة إلى ما عُرف عن مشاركة أحد أبناء البارد في كمين تلكلخ

البارد والبداوي – **روبير عبد الله**

خيمت ترددات الجولة الرابعة عشرة من الاشتباكات بين باب التبانة وجبل محسن على مجمل الواقع الشمالي. الاشتباكات كانت مسبوقة بخبر فقدان بضعة عشر شاباً بكمين في تلكلخ السورية، والشبان المفقودون من مناطق مختلفة من عكار وطرابلس. لم يسلم مخيما البارد والبداوي من ترددات الحدث. فمن جهة، أحد الشبان القتلى من مخيم البارد، ومن جهة أخرى طاولت القذائف المتبادلة مخيم البداوي، فسقطت إحداها، خلال أعنف المعارك، على منزل أسرة الكايد في الطبقة الثالثة، أصيب صالون المنزل بأضرار، بينما كان يختبئ أفراد الأسرة في غرفة أخرى. وسقطت قذيفة أخرى فوق عيادة الأونروا، ما أدى إلى تكسير زجاج العيادة، كما انفجرت عدة قذائف في الهواء فوق المدخل الجنوبي للمخيم على حد وصف أحد أبناء المخيم، الذي أضاف أن الأمطار الغزيرة المنهمرة في إحدى أكثر الليالي سخونة حالت دون وقوع إصابات رغم كثافة الرصاص الطائش.

قبل الجولة الأخيرة من الاشتباكات، حرك الانتصاران، العسكري في غزة والدبلوماسي في الأمم المتحدة، بعض المياه الراكدة في حياة أهالي البارد والبداوي. ردّد المخيمان صدى الانتصارين كل على طريقته لأيام معدودة. وفي الأيام التالية، لبس نصر غزة العسكري، كما النصر الدبلوماسي رتابته التقليدية، مسيرة «حاشدة» تدعو إليها حركة حماس هنا، وأخرى تدعو إليها فتح هناك. وسرعان ما استفاق ابن البداوي على ضيق في حياته اليومية، يبلغ حدّ الاختناق، ليس أقله الغرق في وحول الطرقات، وكأنه في قرية نائية لم تصل بعد إليها الخدمات العامة الأساسية. وبطء عودة البارد إلى حياته الطبيعية قبل تدميره، لا يزال يلقي على الفلسطيني بتبعات يومية تحرف تفكيره عن الاهتمام بفلسطين، ليتخبط بمنغصات المتطلبات المعيشية الملحّة.

رسمياً، ما انفك قادة الفصائل واللجان الشعبية في البارد والبداوي يكررون معزوفة النأي بالنفس عن المشاكل اللبنانية. في مخيم البارد صرّح والد المفقود في كمين تلكلخ، قائلاً:

«في يوم الأربعاء 2012/11/18 خرج ابني محمد أحمد الحاج من البيت متوجهاً إلى جامعته، ولم يعد إلى الآن، وقد فاجأنا ظهور اسمه وصورته على وسائل الإعلام ضمن مجموعة تلكلخ، علماً بأن جميع الصور المعروضة له مأخوذة من صفحته على الفايسبوك. لذلك فإننا نطالب بالكشف عن ملابسات اختفائه وظروفه، وجلاء الأمور، والوصول إلى الحقيقة».

والد المفقود رجل دين وإمام أحد مساجد البارد، يُعرف عن الوالد استنكاره لما يجري من أحداث في سوريا، ومع ذلك يُعرف أيضاً أن الخطاب الديني يسود مخيم البارد، يغذيه انعدام الأمل بالخروج من تداعيات تدمير المخيم. فقد احتل رجال الدين مساحة أوسع في عقول شبيبة المخيم على حساب قادة الفصائل واللجان الشعبية، وخصوصاً بعد سنوات من اقتصار المعالجات في المخيم على الجانب الأمني. وفي السياق، بدا مقتل الشاب محمد الحاج موضع اعتزاز لدى شريحة من شبان المخيم، فجاء إعلان وفاته على إحدى صفحات التواصل الاجتماعي باعتباره «بطلاً استشهد على أيدي الشبيحة».

وفي البداوي لا ينفي أحد أبناء المخيم تقلب المزاج الفلسطيني بين دفتي أطراف الصراع، ورغم أن المتحدث يرى صعوبة عزل المخيمين عن محيطهما الطرابلسي والعكاري اللذين تجتاحهما «العاطفة الدينية»، إلا أنه يتساءل: «أين كانت تلك العاطفة يوم دُمر مخيم البارد عن بكرة أبيه؟».

جديد يدل على أماكن ايواء بالمخيم للهاربين من القصف. أما الشهداء من أبناء المخيم الذين زينت اسماؤهم شوارعه، فإلى حائط فرن أبو عمر القديم، ارتصفوا قرب بعضهم وشكلوا لوحة جدارية بأرضية بيضاء ممشوحة بالسواد، لكن هذه المرة على غير العادة، لم يؤطّرهم علم فلسطين بألوانه الجميلة، ولم تحتل صورهم الملونة الملصقات اللامعة وتحتها الشعارات الكبيرة، كما كان يحصل سابقاً. هذه المرة اكتفى الأهالي بورقة بيضاء وصورة شاحبة. ولأن أسباب الموت عديدة، فلا فرق بين قذيفة أو رصاصة، لم يعد السؤال الهام حول الشهيد: كيف مات؟بل كم ترك خلفه من الأولاد؟.

رغم كل هذا الحياة في المخيم لم تتوقف. فقط تغيرت. بمزيج من التكيف واللامبالاة، يواجه أبناؤه هذا الموت البطيء، فلا يهم أين ستسقط غداً القذيفة التالية، لا مكان ينزحون إليه بعد القذيفة سوى المخيم. ولا يهم كم كانت أصوات الانفجارات مرعبة في الليل، فهي لن تمنعهم في الصباح من الخروج إلى أعمالهم. ولا يهم مرة أخرى، كم كانت أصوات الانفجارات مرعبة في النهار، فهي لن تمنعهم من متابعة أعمالهم. صحيح أن الكثير من أصحاب المصالح والمهن فقدوا أعمالهم، لكنهم استبدلوها ببسطات الخضر أو الدخان أو البضائع المتنوعة. ولا يهم انقطاع الكهرباء المستمر وشح المازوت وغلاء المواد الغذائية وقلة الخبز، فمنذ اليوم الأول الذي أعلن فيه المخيم «الحياد» ورغم القصف، لايزال ناجحا في اختبار الصمود و الثبات «حتى الآن»، والحياة قسراً أو طوعاً مازالت تنبض في ثناياه، وإلى الآن فشلت كل محاولات توريطه في الصراع. ولكن أصبح واضحاً لأبناء اليرموك أن هنالك من يعمل بإصرار على اغتيال المخيم.

بعدسة أهلها

عينهم ترى كل شيء في المخيم الذي تحتار العين أين ترتاح فيه. لا يعينهم على الصبر إلا الغناء... جماعة. فالغناء، كما الصلاة، يحلو بالجماعة. فوق سطح ما من سطوح المخيم، أو تحت درج ما في بناء آخر، يجتمعون، ينظّمون الغضب قصيدة ويلحنونها بالحزن وبعض الأمل، ويتسلّون من وقت إلى آخر بالتصوير. الصورة لأحد أعضاء فرقة كتيبة خمسة/ شاهد عيان

الباقين.. لكن لم يحدث شيء من هذا!

- أحاول تربيع الدائرة، عسى أستطيع فهم الأمور إلى أين تجري. أحاول.. أحاول أن أرى غداً مشرقاً. لكن..

- غزة: وأنا لا أستطيع أن أنسى، الأطفال يضحكون في بطني. أرضي رطبة. كل يوم أسقيها بدمع اشتياقي ووجعي بهم. خرقوا الهدنة؟ أصحيح هذا الخبر؟

«هههه» للأسف يا إمي، ولم يتحرك أحد! ألا يعتبر الفلاح الذي استشهد من ضمن الخروقات التي تعد مخالفة للهدنة؟

- غزة: لطالما لم يُقتل مسؤول كبير، الهدنة بخير!

منذ يومين، كان السائق يتحاور مع الراكب الذي بجانبي. السائق كان يرى أن إسرائيل «يعني فلسطين المحتلة قصدي»، أقوى من أن تقبل الهزيمة بسلام! الراكب الحمساوي قال له:»جاي الأيام تثبتلك مين هيه غزة»!

لا أعرف لماذا شعرتُ بأملٍ وتذكرت فرحة الانتصار.. هل انتُصرنا يا غزة؟ هل انتصرنا يا امي؟

رسائل صبابة وحنظلة

رومنسيّات السطوح

لم يخطر ببالي أن أواعد شاباً يختلف عني بفكره السياسي، لكنّ صديقاً لي أقنعني بالخروج مع شاب كانت له تجربة «قصيرة الأمد» مع حركة 14 آذار ، بحجة إخراجي من دائرة «مواعدة شبّان يساريين أو من المخيم»! ففعلت، وخرجت مع ذلك الشاب في موعدين سيئين جداً لا يمكن أحداً أن يتصورهما.

في الموعد الأول، لم يكفّ أخونا عن إقناعي بأن جميع السُنّة في لبنان يجب أن ينضمّوا إلى حركة 14 آذار، لأنها الوحيدة التي تضمن حقوقهم في هذا البلد المتعدد الطوائف. وأن على جميع الفلسطينيين التقدم بطلب جنسية لبنانية ليستطيعوا الحصول على حقوقهم المدنية «بدون مشاكل وأكل هوا» من جهة، وكي يدعموا موقف السُنّة بالعمل على زيادة نسبتهم في البلد من جهة ثانية! يقول «طول عمرن السنية واقفين مع الفلستينية بلبنان، وهلأ الفلستينية واقفين مع المعارضة! شو هني مفكرين إذا صار لبنان دولة للشيعة رح يظلّوا محميين بالمخيمات؟!». وقبل أن يكمّل الأخ استنتاجه وتحليله «القوي»، طلبت منه عدم التحدّث بالسياسة، وخاصة أن درجة الضغط في دمي تخطّت حدها، وفهمت لأول مرة ما معنى «فقّعت مرارتي»! ودّعت الشاب وقررت عدم الخروج معه لأسباب صحية، لكني وللأسف تراجعت مرة أخرى تحت الضغط، وخرجت معه في موعد ثان فاق الأول سوءاً بأشواط. ففي حين دعاني إلى أحد المقاهي اليسارية المعروفة في شارع الحمرا لأنه المفضل لديّ، لم يكفّ عن انتقاد موقف اليسار اللبناني من القضية الفلسطينية. «أساساً المفروض الفلستيني يقبض معاش أقل من اللبناني حتى لو كانت شهادته أهم أو بوستو (منصبه) بالشغل أعلى. ما الفلستيني منّو عايش ببلده، هوي ضيف ولازم يفهم إنو عم ياخد شغل من طريق اللبناني!».

وطبعاً، لم يعد النقاش بين وجهتَي نظر، بل نوعاً من «صف حكي» متفاخر مرصوف بالحقد والكراهية. وطبعاً، لم أحتمل، فخرجت من السيارة وصفقت بابها في وجهه الذي تمنّيت أن لا أراه مجدداً.

إن كنت فتاة، تعيشين في بلد مثل لبنان، فعليكِ أن تتأكدي من أمور عدة قبل التسّرع في اختيار العلاقة العاطفية. أولاً، على الشاب أن يكون من جنسيتك نفسها. ثانياً، عليه أن يكون من طائفتك نفسها، لا بل من المذهب ذاته. ثالثاً، عليه أن يكون من حزبك السياسي، أو على الأقل قريباً إيديولوجياً من منطق حزبك. وأخيراً، إن لم تتوفر كل هذه الشروط، أنصحكِ بأن تغمضي عينيكِ دوماً لتفادي الحب من أول نظرة، وأن تصمّي أذنيكِ كي لا تذوبي من أوّل همسة، ولا تصافحي أحداً كي لا تعلقي بشخص يظهر في ما بعد أنه عنصري قميء، وذلك من أوّل لمسة.

إيمان بشير

شو بعاد

صديقتي إيمان،

برغم كلّ ما عانيته من آلام مفصليّة في دائرة علاقتك الجديدة، وبرغم وصاياك العشر التي على الفتاة أن تتّبعها للسلامة العامة، إلا أنّ العلاقات يا عزيزتي قد تفاجئها في أكثر الأحيان منعطفاتٌ لا يستطيع إلا الخالق أن يظهر توصيفاً لها «يعني شي متل Trade Mark ماركة مسجّلة». العلاقات لا تبنى على «كاتالوغ» طائفي أو سياسي أو إيديولوجي فقط، بل هي أيضاً خاضعة لظروف ديموغرافيّة ولجغرافيا الزمان والمكان ولقضايا نتاج تخاذلنا العربي على مرّ السنين. فإن كانت «آلام أضراسك» سببها شابّ من «فصيل» لا يشبهك، فكيف لي أن أتحدّث عن مخاض ولادة في علاقة مع «قضيّة» يحكمها جدارٌ عازل، أسلاكٌ شائكة على الحدود وورقةٌ زرقاء كتب عليها باللغة العبريّة. «قضيّتي» يا إيمان تسيطر عليها التكنولوجيا بأبعد أشكالها، «يعني شي متل الـ MSN وبأحسن الأحوال الـ Skype» وإن توفّرت المكالمات البعيدة المدى فشبكات التنصّت العربيّة والعالميّة تشاركنا لحظاتنا الأكثر حميميّة وأبسطها، «يعني حتّى كلمة «مشتقلك» بلهجته الفلسطينيّة الساحرة، وخاصة حين يلفظ تلك القاف المشدّدة تصبح، وإن أصابت دوماً هدفها أي «قلبي»، موزّعة كمخيّمات الشتات. «قضيّتي» دائرتها الزمنيّة 61 عاماً وأكثر، لا ساعتان من صداع فنجان إكسبرسو في أحد مقاهي بيروت. «قضيّتي» مسافة جواز سفر يُختم بنقش إحدى دول الحصار. فيا صديقتي، مساحة علاقتنا ليست أشكالاً دائريّة بل هي واقعٌ نعيشه ومربّعات أمنيّة أشدّ تماساً من جدار عار يبنى تحت الأرض. علاقتنا هي خيارنا، هي تفاصيل هويّتنا مهما اختلفت. هي أرضنا من الأوطان المشرّدة. هي إيقاع أغنية «سجر البنّ» تمتدّ على مسامعنا لدقائق ويتردد صداها معنا لعصور. علاقتنا هي خبز يومنا ويومنا محكوم بالأمل.

يارا الحركة

سينما

وعد محمد في مشهد من «وجدة»

السعودية ركبت الدراجة في «دبي»

اختتمت أمس الدورة الخامسة من «مهرجان دبي السينمائي»، متوّجةً شريط السعودية هيفاء المنصور كأفضل فيلم. «وجدة» قصّة طفلة تحلم في مجتمع محافظ يرخي بقيوده على النساء.

دبي ـ **ساندي الراسي**

اختُتمت أمس الدورة التاسعة من «مهرجان دبي السينمائي» بتوزيع جوائز «المهر العربي» و«المهر الآسيوي الافريقي»، متوّجةً شريط «وجدة» للسعودية هيفاء المنصور كأفضل فيلم روائي عربي ضمن قسم «المهر العربي الروائي». بعدما كانت المنصور (1974) قد عرضت فيلمها ضمن «مهرجان البندقية»، حطّت أخيراً في دبي حيث قدّمت «وجدة» أول عمل من إخراج امرأة سعودية يصوّر داخل المملكة. موضوع الشريط هو بالطبع ما حتّم ضمّه الى لائحة أفلام عالمية أخرى في «البندقية» أكثر من قيمته السينمائية، فإذا به يفوز بجائزة «المهر العربي الروائي» في «دبي»، إضافة إلى منح جائزة أفضل ممثلة للطفلة وعد محمد. وتمنت منصور أن تكون هذه التجربة الاولى بادرة تشجيعية الى المزيد من الانفتاح في مجال تصوير الافلام في السعودية، خصوصاً أنّ الموضوع يتطرق الى وضع المرأة في المملكة، عبر قصة طفلة بريئة (وعد محمد) تحلم باقتناء دراجة. لكن همّ منصور لم يكن إثارة الجدل، بل إلقاء نظرة مختلفة على مجتمع السعودية المحافظ. أما لبنان، فلم ينتزع سوى جوائز ثانوية كفوز غسان كيروز بجائزة لجنة التحكيم الخاصة في قسم «المهر العربي القصير» عن شريطه «خلفي شجر الزيتون». فيما مرّت اسماء زياد الدويري، وفؤاد عليوان، واليان الراهب من دون جوائز. قبل أسبوعين، فاز زياد الدويري بالجائزة الكبرى في «مهرجان مراكش» عن فيلمه «الصدمة» The Attack. هذا العمل أثار الجدل لسببين أولهما أنّ بعض مشاهده صوِّرت في فلسطين المحتلة («اسرائيل»)، والثاني أنّه ارتكز على رواية ياسمينة خضرا بالعنوان نفسه مع بعض التعديلات. في الأصل، قدّم الروائي الجزائري رواية تسووية في نظرتها إلى الصراع العربي الاسرائيلي، مقدّماً عملاً مستلباً يرضي الغرب من خلال مساواة الضحية الفلسطينية بالجلاد الاسرائيلي. في «الصدمة»، نتابع قصة جرّاح من فلسطينيي الداخل (حامل الجواز الاسرائيلي) يدعى أمين جعفري (علي سليمان) يحظى باحترام المجتمع الطبي الاسرائيلي ويندمج في هذا المحيط، فإذا بحياته تنقلب عندما يكتشف أنّ زوجته المسيحية الليبرالية نفذّت عملية استشهادية في أحد مقاهي تل أبيب، وتكون أغلب الإصابات من الأطفال. في الأصل، كان يُفترض أن تنتج شركة «يونيفيرسال» الشريط، الا أنها تراجعت لأنّها اعتبرت أنّ «العمل يبرّر الأعمال الارهابية ويناصر القضية الفلسطينية». غير أنّ صاحب «بيروت الغربية» لا يبحث في فيلمه عن أي بروباغندا او إنجاز فيلم «كليشيه» عن القضية الفلسطينية، بل يميل الى التعمق سيكولوجياً في شخصية «الانتحارية» وشعور الظلم الذي أدى بها الى ذلك. نشاهد ذلك عندما يقول القس الذي يقابله أمين في نهاية رحلته إلى نابلس: «لسنا إسلاميين، ولسنا مسيحيين متعصبين، نحن أصحاب قضية». تنفيذ تقني وفني جيّد قدّمه الدويري في عمله، ولو أنّ الشريط جاء بخطاب ملتبس يساوي . كما الرواية . بين الجلاد والضحية. مخرج لبناني آخر هو فؤاد عليوان قدّم فيلمه الروائي الأول «عصفوري» ضمن المهرجان. الشريط شخصي، اقتبسه من قصة بناية جدّه المهددة بالهدم من أجل تشييد مركز تجاري مكانها. ينتقل بين صور من الماضي والحاضر، وأحداث تجري عشية الحرب الأهلية عام 1975 حتى عام 1995 من خلال قصة كريم الذي عاش الحرب في طفولته ومراهقته. تيمة الحرب الاهلية ما زال تسكن السينمائيين اللبنانيين، إذ عرضت إليان الراهب في وثائقي «ليال بلا نوم» حقبة دامية، واضعة في المواجهة أسعد شفتري، المسؤول السابق في استخبارات حزب «القوات اللبنانية» ومريم سعيدي التي اختفى ابنها عام 1982 عندما كان يحارب مع «الحزب الشيوعي اللبناني». تضع الراهب الجلاد والضحية مراراً وجهاً لوجه.

ناك الجزائري يانيس كوسم جائزة أفضل مخرج عن شريطه «خويا»

هل للتسامح مكان حتى بعد مرور هذه السنوات؟ فيلم متميز في فئته حمل الكثير من الجرأة والشفافية في معالجة موضوع حساس رغم أنّه لم يفز بأي جائزة. وفي مقابل خروج لبنان يخفي حنين من الدورة، نالت مصر عدداً من الجوائز أولها جائزة أفضل ممثل التي حازها عمرو واكد عن «الشتا اللي فات» للمخرج ابراهيم البطوط الذي يعدّ شهادة سينمائية عن «ثورة 25 يناير». مصر انتزعت أيضاً جائزة لجنة التحكيم الخاصة في قسم «المهر العربي الروائي» من خلال «هرج ومرج» الذي يعد التجربة الروائية الأولى للمخرجة الشابة نادين خان. تستعرض خان قصة حب ثلاثية الأضلع مليئة بالصراعات. صراع من نوع آخر يسيطر على شريط «خويا» للمخرج الجزائري يانيس كوسيم الذي فاز بجائزة أفضل مخرج ضمن قسم «المهر العربي الروائي». يستعرض الشريط العنف الذكوري الذي تتعرّض له ثلاث شقيقات على يد أخيهنّ وعلى مرأى من الأم الصامتة. عنوان هذه الدورة كان المجازفة وإعطاء مساحة أكبر للمرأة، والتنوع في اختيار الافلام والميل الى العنف والمواضيع القاسية.

ثورة وحنين

في قسم «المهر العربي الوثائقي»، فاز شريط «أبي يشبه عبد الناصر» (لبنان) للمخرجة فرح قاسم بشهادة تقدير. الفيلم يختلط فيه الحنين بالحزن والفرح حيث تسرد علاقتها بوالدها الذي يشبه الزعيم المصري الراحل. كما فاز فيلم «السلحفاة التي فقدت درعها» (ألمانيا) للمخرجة باري القلقيلي بجائزة أفضل فيلم، و«متسللون» (فلسطين) لخالد جرار الذي يتناول جدار الفصل العنصري بجائزة لجنة التحكيم الخاصة. ونالت المخرجة التونسية هند بو جمعية جائزة أفضل إخراج عن شريطها «يا من عاش» الذي يستعرض تونس بعد الثورة والتغييرات التي (لم) تحصل. أما في ما يخص جوائز «المهر الآسيوي الافريقي»، فقد فاز الشريط الكوري الجنوبي Pieta لكيم كي دوك بجائزة أفضل مخرج في قسم «المهر الآسيوي الافريقي الطويل» رغم العنف الذي أخذ على العمل. ونال شريط «في الداخل» (تركيا) جائزة أفضل فيلم.

قريباً في الصالات

نذير مخناش: مواسم الحب والخيانة

سعيد خطيبي

يطرح «وداعاً المغرب» قضايا الهجرة والعنصرية وقصص المسحوقين

بين الحب والخيانة، المؤامرة وحلم الهجرة إلى أوروبا، يرسم نذير مخناش جزءاً من ملامح مدينة طنجة المغربية في فيلم Goodbye Morocco (وداعاً المغرب ـ 2012). بعد أكثر من خمس سنوات من الغياب، عاد السينمائي الجزائري (1965)، لكنّ هذه المرّة، من المغرب وليس الجزائر، حيث فُرضت الرقابة على آخر أعماله «ديليس بالوما» (2007 ـ «الأخبار» 2010/4/14)، بحجّة «المساس بالاخلاقيات العامة». واقعة تركت الاثر العميق في المخرج، فدفعته إلى التفكير في عدم العودة والتصوير مجدداً في بلده الأم.

في فيلمه الجديد (صُوّر بين 2011و2012)، ينتقل مخناش إلى طنجة، ويستعين بممثلين من المغرب وفرنسا، ليواصل البحث والتنقيب في هوامش حياة الناس العاديين، ويفضح الجوانب اللامرئية منها. يركّز سيناريو الشريط على قصة دنيا (لبنى أزعبال) المرأة المطلّقة والأم لطفل التي تعيش علاقة مع مهندس معماري صربي (رشا بوكفيتش)، يعملان معاً في ورشة بناء. وخلال عملية الحفر، يكتشفان قبراً وقطعة أثرية تعود إلى القرن التاسع الميلادي. اكتشاف سيغيّر حياتهما. تفكر دنيا في بيع القطعة الاثرية، والاستفادة منها مادياً ثم السفر مع ابنها خارج المغرب. فكرة لا تلقى رضا عشيقها الدي يصرّ على البقاء والعيش في طنجة. يسود التوتر العلاقة بين الطرفين لغاية مقتل أحد عمال ورشة البناء الأفارقة، بعدما هاجمته كلاب حراسة الورشة ليلاً. حادثة تحاول دنيا التستر عليها تجنباً لاثارة شكوك الشرطة، وامكان اكتشاف القطعة الاثرية التي تملكها. تتخلص من جثة الضحية في البحر، لكنّ المتاعب ستظل تلاحقها، خصوصاً حين يصارحها سائقها علي (فوزي بن سعيدي) بمشاعره تجاهها، ثم يقتل عشيقها الصربي، لتجد نفسها مجدداً وحيدة، تائهة، وعاجزة عن مواصلة ما بدأته، وتعود في النهاية إلى زوجها لاستعادة الحياة العائلية السابقة.

لبنى أزعبال وفوزي بن سعيدي في مشهد من العمل

في «وداعاً المغرب»، تطغى الحركة على السكون. تسارع الاحداث يفرض على المشاهد صرامة في المتابعة كي لا يضيع خيط الحكاية. في الفيلم قصة رئيسية، تطوف حولها العديد من القصص الجانبية مثل تفكير عمال ورشة البناء الافارقة في الهجرة إلى اسبانيا، ونظرة المغاربة الاستعلائية تجاه الأفارقة السود، ثم العلاقة الصدامية بين دنيا وسائقها علي، ومشاعره تجاهها، وأخيراً علاقة بطلة الفيلم مع أوساط رسمية لبيع القطعة الأثرية، ثم علاقتها بابنها، ومحاولاتها استرجاع حقّ حضانته.

بعدما عرفه الجمهور في أفلام جزائرية، خصوصاً «فيفا لالجيري» (2003) الذي أثار الكثير من الجدل، يؤكد نذير مخناش في فيلمه الجديد الذي سيطرح في الصالات المغربية والفرنسية في شباط (فبراير)، على خياره الثابت في الدفاع عن الأصوات المهمّشة ونقل هموم المسحوقين في المجتمع.

قضية

لحسن زينون رفع الحجاب عن الجسد «الموشوم»

لم يخفت حتى الآن الجدل الذي أثاره «موشومة» فور نزوله إلى الصالات المغربية. الاسلاميون كانوا أول مَن فتح النار على الشريط «المنافي للأخلاق» فيما هو رحلة يدعونا إليها الكوريغراف والمخرج المعروف من خلال الوشم الذي يعبّر عن حالات المرأة بين خصوبة وعلاج وغواية

الرباط ـ **محمد الخضيري**

كان فيلم لحسن زينون (1944) «موشومة» ليمرّ بشكل عادي في الصالات المغربية. لكنّ كثيرين توقفوا عند مشاهد عري البطلة القروية أدجو آيت إسحاق (فاطم العياشي)، وعلاقتها الحميمة بنعيم (اسماعيل أبو القناطر) الأنثروبولوجي الذي يأتي إلى القرية من أجل اختيار ممثلين لفيلمه، فيقع في غرامها.

يصير «الكاستينغ» مبرّراً يدفع نعيم إلى نسج علاقة مع أدجو، ويضحي تتبع حياة الوشم على جسد المرأة، طريقةً للاعتناء بالتفاصيل، والذاكرة الجماعية والعلاقة بالجسد. في الشريط، يتحول الجسد إلى بطل ثالث رئيس. إنّه فضاء للذات وللحرية. خارج الفيلم، يصير الجسد أداة جدل واسع بين المرحّبين بجرأة هذا العمل السينمائي، وبين تيّار رافض لهذا «العري»، بدعوى أنّه يمكن تجاوز هذه المشاهد من دون أن تتأثّر حبكة الشريط.

هكذا، انبرى كثيرون لوصف الفيلم بـ «المنافي للقيم الدينية» ومهاجمة فكرته كاملةً ولو لم يشاهدوه. أبرز هذه الانتقادات جاءت على لسان النائب الاسلامي والقيادي في «حزب العدالة والتنمية» عبد العزيز أفتاتي الذي انتقد الشريط بشدة. فعل ذلك من دون أن يشاهد «موشومة» باعترافه، لكن ما دام هناك جسد عار، فهذا «مناف للأخلاق والقيم». في تصريح لموقع إخباري، قال النائب الإسلامي إنّ الرأي العام يعتبر هذا العمل «منكراً وخارجاً عن السياق لأنّ أعمالاً كهذه لا تقدم أي فائدة تربوية، ولا تعتبر فتحاً كبيراً، ولا تقدم شيئاً ثقافياً أو اجتماعياً (...). لهذا، فلن تحظى بموافقة الرأي العام، ولن تلقى سوى السخط والغضب من طرف الجمهور».

موقف البرلماني تقاطع مع مواقف صحف محافظة انتقدت الفيلم بشدة. وبين المرحّبين والرافضين، احتدم الجدل أكثر حول حضور الوشم على جسد المرأة المغربية، بدلاً من الحديث عن اختيار سينمائي هو العري. لكنّ زينون دافع بشراسة عن اختياره في نهاية المطاف، مؤكداً أنّ فيلمه ليس إباحياً، بل أنّ حضور الجسد العاري كان ضرورياً لتمرير الفكرة.

يستعيد «موشومة» قصة شاعرة أمازيغية هي مريريدة نايت عتيق (راجع الكادر) التي كتب عنها طبيب فرنسي عاش في بدايات القرن العشرين. شاعرة طمستها الذاكرة الجمعية حتى قال بعضهم إنّها لم تكن موجودة أصلاً. هذا النسيان دفع المخرج إلى إنجاز شريطه إحياءً لجزء من هذه الذاكرة المنسية حين كان الوشم سلاح المرأة من أجل الخصوبة أو الوقاية من المرض أو إبراز جمالها.

دخل لحسن زينون في لعبة التسويات في الدفاع عن شريطه، قائلاً إنّ الأخير «يحترم المجتمع ما دام مرّ عبر لجنة قراءة «المركز السينمائي المغربي» التي تمنح الدعم للأفلام، وقد ساهمت في جزء من ميزانية الشريط» (كلف إنتاجه حوالي 700 ألف دولار). وتابع أنّ فيلمه انتزع جائزة أفضل سيناريو في «المهرجان الوطني للفيلم في طنجة» من دون أن مواجهة أي مشاكل.

> **يستعيد «موشومة» قصة شاعرة أمازيغية هي مريريدة نايت عتيق**

طال النقد سيناريو الشريط الذي كتبه المخرج إلى جانب السيناريست الراحل محمد سكري. ربما لم ينفذ المخرج بما فيه الكفاية إلى «البساطة المعقدة» التي تمتع بها السيناريو. هكذا نرى في الكثير من المقاطع خطاباً مفذلكاً على ألسنة شخصيات لا يفترض فيها قول هذه الحوارات. انكب المخرج مع محمد سكري على المراجع والكتابات المختلفة التي تناولت موضوع الجسد والوشم. لكنّهما لم يعثرا إلا على مراجع قليلة نقلت هذا الواقع الاجتماعي الذي حفظته الذاكرة المغربية، خصوصاً في شقها الأمازيغي. لكنّ البعد الأنثربولوجي والسوسيولوجي للدراسات الأكاديمية يحضر في الفيلم. كما أنّ كتابة الحوارات بالفرنسية ونقلها إلى الدارجة أفقدا شخصيات الفيلم من عفوية شخصيات تعيش في المغرب الهامشي بعيداً في الجبال.

في المقابل، هناك العديد من المقاطع الممتعة بصرياً وجمالياً بفضل قدرة زينون على اللعب بالأجساد. عمله كراقص محترف ومصمم كوريغراف لعقود سهّل عليه هذه المهمة، ودفعته هذه الخبرة إلى إنجاز مشاهد تمتزج فيها المتعة البصرية بشعرية الجسد.

أما الممثلة فاطم العياشي، فقد بدأت في استقطاب أضواء النجومية أخيراً، ولم تتوقف عن إثارة الجدل بسبب جرأتها.

لكن يعاب على أدائها في فيلم «موشومة» حفظها لـ«وجه» واحد نادراً ما تتغيّر تعبيراته، على رغم اختلاف طبيعة المشاهد. قبل أسابيع، ظهرت على غلاف مجلة خاصة بالرجال تحمل عنوان «زرياب»، وكانت ترتدي سروالاً رجالياً قصيراً (بوكسر)، ما أثار العديد من الانتقادات. وكانت الممثلة شاركت في السنتين الأخيرتين في بطولة عملين هما «فيلم» لمحمد أشاور (الأخبار 14/ 11/ 2011)، و«موشومة» وشاركت في أفلام أخرى ستُطرح قريباً في الصالات. جرأتها دفعت مخرجين مغاربة كثيرين إلى الاستعانة بها بعدما كانوا يصطدمون بامتناع الممثلات المغربيات عن أداء أدوار ذات جرعة زائدة من الجرأة.

وقبل أشهر، انتقدت فاطم العياشي مع مجموعة من الفنانين فكرة «الفن النظيف» التي يطلقها دعاة العفة في السينما المغربية. هذا الانتقاد تمثّل في أخذ الممثلة صوراً لها في مزبلة، كأنّنا بها تقول بأنّ مكان الفن النظيف هو المزبلة!

فاطم العياشي واسماعيل أبو القناطر في مشهد من الشريط

إغواء

علاقة لحسن زينون (الصورة) بالجسد لا تعود إلى اليوم. يحبّ الفنان الجسد، هو الراقص والكوريغراف في الأصل. طيلة عقود، عمل زينون راقصاً معاصراً محترفاً، في وقت كان ينظر فيه المغاربة إلى الرقص بعين الريبة. كما صمّم الرقصات في فيلم مارتن سكورسيزي «الإغواء الأخير للمسيح» (1988). يدافع المخرج المغربي دوماً عن ضرورة منح الحق للجسد لينطلق ويتحرر من القيود الاجتماعية والثقافية التي تحاصره. وقد سبق للحسن زينون أن أخرج ثلاثة أفلام قصيرة، إلى جانب فيلم طويل هو «عود الورد» عام 2007. ورغم علاقته بالسينما، إلا أنّ قوة المخرج تكمن في ترتيب إيقاعات أجساد راقصيه وممثليه.

فلاش

■ اختُتم أخيراً «**مهرجان الأفلام القصيرة**» (الصورة) الذي أقيم في مبنى IESAV في «جامعة القديس يوسف» في بيروت بمشاركة طلاب من لبنان ومختلف دول العالم. وقد شاركت في الدورة الخامسة لجنة تحكيم متخصصة كالمخرجة فريدة بن اليزيد من المغرب، والمخرج دانيال لوويرز من فرنسا برئاسة **ريما سليمان فرنجية**. على مدى ثلاثة أيام، شاهدت لجنة التحكيم أكثر من 60 فيلماً قصيراً، فمنحت جائزة أفضل فيلم وثائقي لفلوريان بارون عن Radio Taxi، أفضل فيلم خيالي لماري كايسو مونوين عن فيلمها Nastasha Kinsky، وأفضل فيلم رسوم متحركة لسيمون كوتيه عن The Wedding. ولكثرة الأفلام الجيدة، اقترحت رئيسة لجنة التحكم بمنح جوائز تقدير لفيلمين اثنين هما Bino للمخرج بيلي بليفر، و«طلعلي البكي» للمخرج سهاد رضوان. وفي كلمتها الافتتاحية، تحدّثت ريما سليمان فرنجية عن دور السينما في عالمنا اليوم بعدما «تخطت حدود الترفيه (...) لتصبح آلية ثقافية اجتماعية لا غنى عنها، تواكب المجتمع أحياناً، وتتقدم عليه في أحيان أخرى».

■ مثّل **عاصي ومنصور** شخصية فنية واحدة هي «الأخوان رحباني» مزجت بين الموسيقى والمسرح والشعر. مع نهاية 2012، يحتفل مقهى «**زوايا**» (الحمرا) بهما «كشاعرَي الأجيال في لبنان والعالم العربي» باعتبارهما شاعري فصحى ومحكي في الثامنة والنصف من مساء الخميس 20 كانون الأول (ديسمبر). يشارك في الاحتفال الياس وغدي وأسامة الرحباني والشاعر هنري زغيب، إضافة إلى كامل صالح، إنعام فقيه، مهدي منصور، مريم خريباني، أمين حمادة، سليم علاء الدين، عماد نجار، إيلدا مزرعاني وزينة منصور بقراءة مقاطع من شعريهما الوطني والمسرحي والعاطفي بمرافقة موسيقية.

■ الفكرة التي انطلقت من أحد مقاهي «**شارع أبو نواس**» في بغداد وهدفت إلى تأسيس بيت للشعر العراقي، أبصرت النور عام 2009. بعد ثلاث سنوات من الرهان على الثقافة وإحياء الأمسيات الشعرية في فضاءات مختلفة، نظّم «**بيت الشعر العراقي**» أخيراً مؤتمره الانتخابي الثاني بحضور نخبة من شعراء العراق ونقّاده في قاعة «**مدارات**» في بغداد. وفي نهاية العملية، تألّفت الهيئة الإداريّة الجديدة من الشاعر الزميل حسام السراي رئيساً (الصورة)، وزاهر موسى نائباً له، وميثم الحربي أميناً عاماً للبيت.

■ ثلاثة أفلام لمخرجين لبنانيين ينتمون إلى سينما المؤلف، ستُطلقها «**أم. سي للتوزيع**» التابعة لجمعية «**متروبوليس**» عند السادسة من مساء الخميس 20 كانون الأول (ديسمبر) في «متروبوليس أمبير صوفيل» بحضور المخرجين، على أن تباع أسطوانات هذه الأفلام في «متروبوليس» وفروع «فيرجين ميغاستور». يتناول «الحوض الخامس» لسيمون الهبر، فصلاً من فصول الحرب على لسان أبيه وأصدقائه من سائقي الشاحنات التي كانت تنقل البضائع من مرفأ بيروت.

أما «**قطاع صفر**» **لنديم مشلاوي**، فيقرأ تاريخ لبنان انطلاقاً من الكرنتينا، بين المحجر الصحي، والمسلخ، والدباغة. أما باكورة الأعمال الروائية الطويلة لديما الحرّ بعنوان «كل يوم عيد»، فتتبع حياة ثلاثة نساء يذهبن لزيارة أزواجهن في السجن.

للاستعلام: 01/332661

يحدث في القاهرة الآن

بلطجية مرسي «حازمون» في ترهيب الإعلام

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

تنفّس العاملون في «مدينة الإنتاج الإعلامي» الصعداء يوم الخميس الماضي عندما أعلنت حركة «حازمون» تعليق الاعتصام موقتاً (الأخبار 2012/12/12) للمشاركة في دعم الاستفتاء على مسودة الدستور المصري التي قسمت أهل المحروسة بين مؤيد ومعارض. لكنّ الوسط الصحافي والإعلامي لم يتوقع أن يغيّر أبناء الداعية الإسلامي حازم صلاح أبو اسماعيل وجهتهم ويذهبوا إلى مقارّ الصحف المصرية كما حدث مساء أول من أمس.

حاول المنتمون إلى «حازمون» محاصرة مقر «التيار الشعبي» الذي أسسه الزعيم السياسي حمدين صباحي في منطقة المهندسين، وهو مقر المخرج خالد يوسف أيضاً الذي اتهم الحركة بالاعتداء عليه يوم الأربعاء الماضي عند باب «مدينة الانتاج الاعلامي». وعندما تصدّى لهم أهالي المنطقة، توجّهوا إلى مقر جريدة حزب «الوفد» في ضاحية الدقي في الجيزة، مطلقين الألعاب النارية التي يستخدمها مشجّعو مباريات كرة القدم وفق ما أكد شهود عيان. أصابت هذه المفرقعات الأشجار والمخلفات القابلة للاشتعال داخل مقر «الوفد» الذي هو عبارة عن قصر أثري. بعدها، أكمل هؤلاء «مسرحية البلطجة» حين قاموا بتكسير زجاج سيارات الصحافيين، ونوافذ المكان على مدى نصف ساعة تقريباً قبل أن يفرّوا مع وصول الشرطة التي لم تنجح في الامساك بأي من المعتدين. وعلى الرغم من إصابة أحد ضباط الشرطة في المواجهات، إلا أنّ نقابة الصحافيين قرّرت تقديم بلاغ ضد وزير الداخلية اللواء أحمد جمال الدين بتهمة «الإهمال في تأمين مقر الجريدة وترك ميليشيا أبو اسماعيل تتجوّل بحرية لترهب المعارضين في شوارع القاهرة». وجاء الهجوم على جريدة «الوفد» بالتزامن مع تأكيد العاملين في صحف «المصري اليوم» و«الوطن» و«الصباح» الخاصة تلقّيهم تهديدات تنذر بقرب وصول رجال «حازمون» إليهم في التوقيت نفسه، إلا أنّ هذا الأمر لم يحدث. وبعد مرور حوالى ساعتين على محاولة اقتحام «الوفد»، بات واضحاً للجميع أنّ الهدف كان منع الصحافيين من متابعة نتائج الفرز التي جاءت مفاجئة للمؤيدين والمعارضين، إذ تخطّت نسبة الـ«لا» حاجز الـ40% للمرة الأولى في تاريخ الاستفتاءات المصرية بأنواعها كافة. وإلى جانب ذلك، رصدت الصحف خروقات انتخابية لا حصر لها تؤكد أنّ نظام الرئيس محمد مرسي قد يتفوّق على نظام حسني مبارك في التضييق على الحريات. لقد أثبتت الطريقة التي تم بها الاعتداء على «الوفد» أنّ حركة «حازمون» ومن يقف وراءها، يعيان خطورة اقتحام المبنى وإحراق مقرّ الحزب والجريدة، لذا اكتفيا بمناوشات ترهب الموجودين ويصل تأثيرها إلى باقي الصحف الخاصة والحزبية التي اتحدت بعد شقاق طويل ضد مرسي وجماعته. أمر آخر ثبته هذا السيناريو هو ظهور حازم صلاح أبو اسماعيل عبر اتصالات هاتفية مع قنوات عدة، لينفي معرفته بتفاصيل ما جرى، معلناً إدانته العنف والاعتداء على المنشآت، لا بل وصل أبعد من ذلك حين قال إن رجاله «ليسوا مسؤولين عن أي عنف حدث أمام مدينة الانتاج الاعلامي». بل إنّ الداعية فاجأ الإعلامي محمود سعد بعباراته الملتوية على قناة «النهار»، حين أعلن أنّ «اعتصام المدينة لم يمنع أي قناة من البث وحمى مصر من حرب أهلية». وعندما طلب منه سعد تفسيراً لهذا التصريح الغريب ولفائدة الاعتصام، فضّل أبو اسماعيل الشرح في فرصة أخرى.

هكذا، خلال إطلالاتهم الإعلامية، حصر أبو إسماعيل وقيادات الحركة كلامهم بالتشديد على جهلهم بهوية مهاجمي مقر «الوفد»، حتى خيّل للجميع أنّ الطرف الثالث الذي لطالما حيّر المصريين أيّام «حكم العسكر» عاد من جديد ليمدّ لسانه للجميع! فالكل ينفي صلته بأحداث العنف الأخيرة، ولا أحد يفضح الفاعل الحقيقي، فيما بثّ موقع جريدة «الوطن» مقطع فيديو يظهر فيه الناشط السابق في حركة «6 أبريل» والحالي في حركة «حازمون» عبد الرحمن عز وهو يقود المهاجمين إلى مقر حزب «الوفد» بحجة «الرد على محاصرة مسجد القائد إبراهيم» في الإسكندرية يوم الجمعة الماضي! وسط ذلك، لا أحد قدّم لنا تفسيراً عن العلاقة بين حصار المسجد وحصار «الوفد»!

صحافي في جريدة «الوفد» يتفقد الأضرار بعد الهجوم الإسلامي على مقرّها

> رصدت الصحف خروقات تؤكد أن نظام مرسي أبدع في التضييق على الحريات

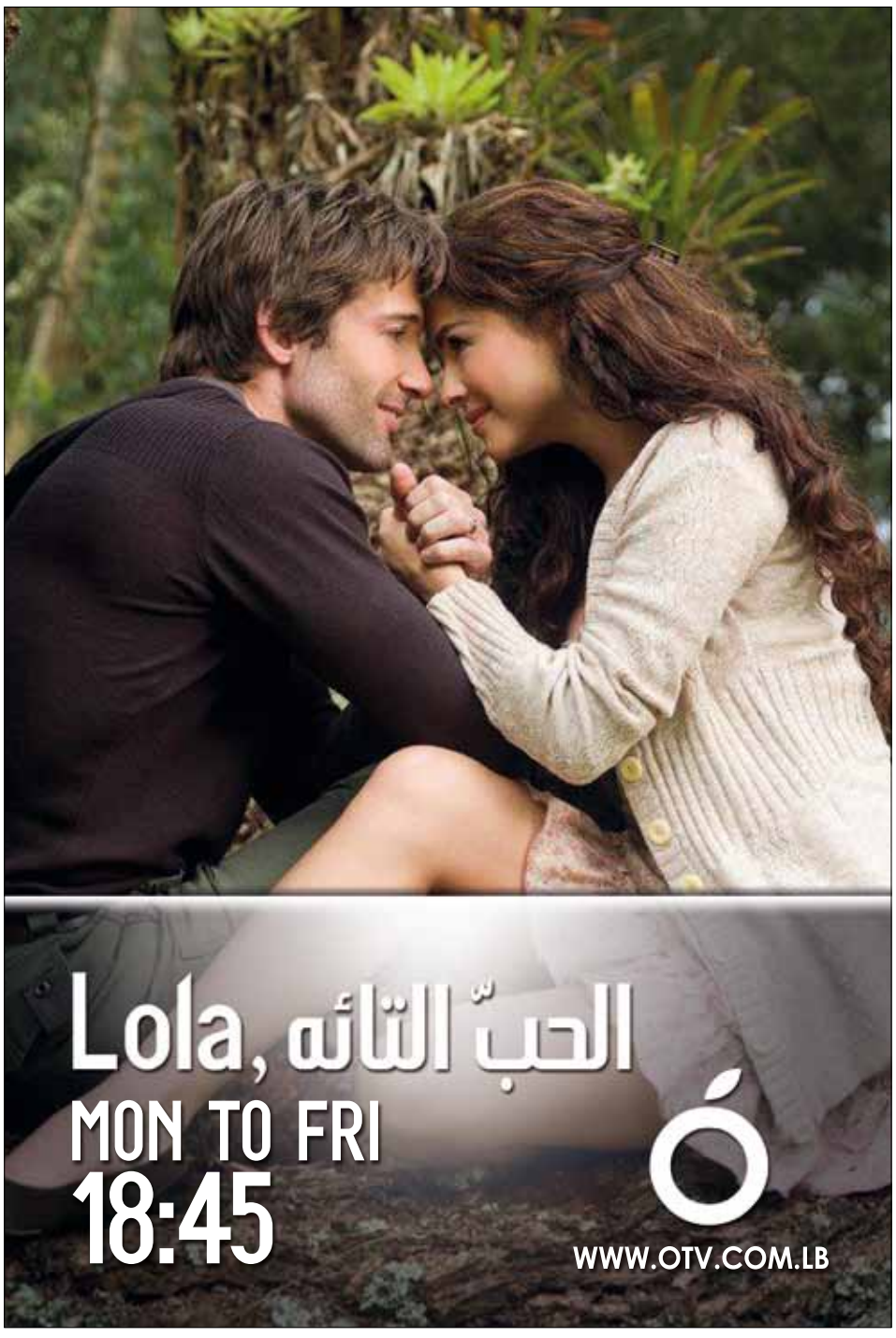

zoom

نيشان «المصري» لا معلق ولا مطلق

آخر إطلالة للإعلامي «المنمّق» كانت في رمضان المبارك عندما قدّم برنامج «أنا والعسل»، واستضاف مجموعة من النجوم. أما اليوم، فيعيش خرّيج «استديو الفن» (1998) فترة يسودها عدم الاستقرار، فما هي أسبابها؟

زكية الديراني

لم يكن نيشان ديرهاروتيونيان يعلم أنّ الأحداث المصرية الأخيرة قد تطاله. على رغم استقراره في لبنان، إلا أنّ لعنة «الثورة» قد لاحقته. فقد كان مقرّراً أن يعرض برنامجه الجديد الذي لا يزال مجهول الاسم على قناة «الحياة» المصرية، لكنّه علّق بسبب التطوّرات المأساوية في المحروسة. مالك القناة ورئيس حزب «الوفد» السيد البدوي شحاتة الذي تعرّض مقرّ حزبه للاعتداء منذ أيام (راجع مقال الزميل محمد عبد الرحمن)، اتخذ قراراً بتجميد باقة من البرامج حتى موعد لم يحدّد بعد.

وضع نيشان اليوم «لا معلّق ولا مطلّق». هو يحاول أن يعوّض بعده عن الشاشة بتلبية الدعوات والمناسبات الاجتماعية والفنية المختلفة. وعلى رغم تفاؤله بعودته القريبة إلى الشاشة، إلا أنّه يعترف بأن القرار ليس بيده، فماذا لو طال أمد «العاصفة» في مصر؟ هل هناك احتمال بأن يترك قناة «الحياة»؟ الاحتمال ضعيف لأنّ نيشان عقد قرانه مع المحطة المصرية لثلاث سنوات بكل حبّ، يقدّم خلالها برنامجاً رمضانياً كانت ثمرته الأولى «أنا والعسل» الذي شاهدناه في رمضان الماضي، إضافة إلى عمل آخر يعرض خلال الفترة التي تسبق شهر الصيام. كما أنّ القناة لن تتجرأ على دفع البند الجزائي في العقد. يختلف العمل الجديد عن برنامجه الرمضاني في أنّه أسبوعي يستضيف فنانين من الطراز نفسه. يحاورهم الاعلامي اللبناني في جوّ مليء بالتصريحات النارية التي يكشفون عنها للمرة الأولى. يخرج البرنامج باسم كريستو المعروف بأفكاره الجميلة والخلّاقة. يحاول نيشان أن ينوّع في لائحة ضيوفه كي ينال رضا المشاهد العربي أينما كان، فـ «أنا والعسل» عُرض على قناة mtv، ويجري اليوم البحث عن قناة ذات نفس لبناني تعرض البرنامج الجديد. وعلى رغم أن الديكور ينتظر إضاءة المصابيح فقط، إلا أنّه كغيره من البرامج التي جمّدتها القناة بحكم الازمة الحالية. المشاهد المصري ليس متفرغاً لمتابعة فنانة تروي تفاصيل حياتها، بينما ميدان التحرير يشهد تظاهرات وحتى اشتباكات.

المقدّم الذي لمع اسمه للمرة الأولى في برنامج «شاكو ماكو» على قناة «الجديد» انضم إذاً إلى موضة اليوم، وخاطب الجمهور المصري عبر استضافة مجموعة من الفنانين تلبية لذوق المشاهد هناك. لكن هل يدري أنّ المشاهد المصري يميل إلى الإعلامي غير المتكلّف شكلاً ومضموناً؟ وما الجديد الذي سيقدّمه نيشان في ما يخص النجوم الذين صاروا أشبه بـ «زبائن» دائمين في البرامج التي قدّمها الإعلامي اللبناني؟ وجد نيشان في مصر الحضن «الحنين» الذي كان يبحث عنه منذ انطلاقته من لبنان. هو يحبّ النجومية، ومصر أقصر طريق لها. يغزو الـ ego نيشان، وهو «يثقف» نفسه بشتى الطرق كي يبدو مختلفاً عن الموجود... تحت قاعدة «خالف تُعرف»!

> اتخذ السيد البدوي شحاتة قراراً بتجميد البرامج على قناة «الحياة»

◄ أعاد **محمد منير** تقديم أغنية «يا حبنا الكبير» لأم كلثوم، وقد سجّلها وصوّرها قبل أيّام تحت إدارة المخرج محمد بكير. وأعاد الفنان المصري توزيع الأغنية بطريقة ظهرت أم كلثوم نفسها في العمل كأنّه دويتو غنائي. وأكد منير أنّ العمل يأتي في إطار «توجيه رسالة مهمّة للمصريين في ظل الانقسام الذي يشهده الشارع حالياً».

◄ بعد انتشار خبر تعيينها مذيعة في شبكة «آي بي سي» الأميركية كأوّل مسلمة محجّبة تقدّم نشرة أخبار مرفقةً بصورة لها في الاستوديو، أوضحت الليبية الأميركية **نور التاجوري** على فايسبوك أن الصورة مركّبة وتعبّر عن حلم تسعى إلى تحقيقه «في القريب العاجل». ورغم وجود مذيعين مسلمين على التلفزيون الأميركي مثل علي فيلشي في «سي أن أن» والمصري أيمن محيي الدين في «أن بي سي»، إلا أنّ إصرار نور على الظهور بالحجاب سرعان ما قسم الجمهور الافتراضي بين مؤيد ومعارض. وطلبت الفتاة من الجميع مساندتها في تحقيق حلمها، شاكرةً كل من أيّدوها وأسدوا إليها النصيحة مثل النجمة أوبرا. يذكر أنّ نور طالبة إعلام مرئي ومسموع تعمل حالياً في إذاعة «سي بي أس».

◄ بدأت الراقصة والمغنية المصرية **سما المصري** المرحلة الثانية من حملتها على «الإخوان المسلمين». بعد أغنيتها «سما المصري تبلطج على الإخوان» (الأخبار 2012/11/15) ها هي تطلق شريطاً جديداً على يوتيوب يحمل عنوان «أهو جالك يا بت» بالتزامن مع الاستفتاء على الدستور. على مدى أكثر من 3 دقائق، تسخر المصري من حكم الإخوان ومن الرئيس محمد مرسي، متطرقة إلى أبرز التجاوزات التي ارتكبت منذ تولّيه الحكم. وقد ظهرت المصري في الفيديو وهي ترتدي بزة رقص سوداء، حاملة لافتة كتب عليها «واا مرساة».

صابر تعب و«القيصر» اشتاق لبغداد

باسم الحكيم

انتزع مراد بوريكي من فريق عاصي الحلاني لقب «أحلى صوت» The Voice في الحلقة الختاميّة التي عرضت الجمعة على mbc. وحصل الشاب المغربي على عقد إنتاج وتوزيع من Universal Music العالمية والمنتج الموسيقي Red One. ساد الذهول لحظة إعلان النتيجة؛ لأنّ حملة التصويت القويّة التي قام بها والد المشترك العراقي قصي حاتم من فريق صابر الرباعي، دفعت إلى الاعتقاد أنّه سيكون صاحب الحظ الأوفر بالفوز، فيما افترض البعض أنّ الأرض مفروشة بالورد لإيصال المشترك المغربي الآخر فريد غنّام من فريق شيرين إلى الفوز، وخصوصاً أنّ غنام يمتلك مواصفات النجوميّة من كاريزما وصوت وخفّة ظل. بينما فسّر آخرون إشارة المشتركة يسرى محنوش بإصبعها إلى مدربها كاظم الساهر بأنّها علامة على أنها الفائزة. وإذا بساعة الصفر تقلب التوقعات، وتتوّج مشتركاً يتمتع بخامة صوت مميّزة، لكن فوزه لم يكن في الحسبان، وخصوصاً أنّه ينتمي إلى فريق عاصي، ولم يكن التصويت متاحاً من لبنان، ما يقلل فرص وصوله.

وخلال المؤتمر الصحافي الذي تلا إعلان النتيجة، وضع المتحدث الرسمي باسم المجموعة السعوديّة مازن حايك حداً للجدل، رافضاً التشكيك بالنتيجة «لأنّ صدقيّتنا وثقة الجمهور بنا هما الأهم». وعن أسباب سحب رقم التصويت من لبنان الذي يفترض أن يصبّ في خانة عاصي، وضع حايك هذا السؤال برسم وزير الاتصالات نقولا صحناوي. وعندما تطوّع الحلاني للدفاع عن صدقيّة التصويت وmbc، قاطعه حايك رافضاً فكرة التشكيك بالنتيجة، مذكراً بما حصل عند إعلان نتيجة Arab Idol «يوم أراد البعض التأكيد أنّ النتيجة غيّرت لمصلحة كارمن سليمان، بسبب مصالح mbc في مصر».

وبعد الإعلان الرسمي عن موسم ثان من The Voice، أكد حايك لـ«الأخبار» أنّ «mbc متمسكة بعودة المدربين الأربعة إلى البرنامج، بقدر ما هم متمسكون بها». وعند سؤال صابر عن فكرة العودة، ردّ: «تعبنا جداً، وعلينا تأجيل الإجابة عن هذا السؤال إلى وقت لاحق»، بينما لم يجزم كاظم الساهر أمر عودته. وأعرب «القيصر» عن تمنّيه زيارة بغداد والسير في شوارعها. وعمّا إذا كان مراد بوريكي سيغني معه في سهرة رأس السنة التي سيحييها في «بيال» مع هيفا وهبي، أوكل عاصي الحلاني مهمة الإجابة إلى محطة mbc. وأضاف أنّه سيحيي حفلاً خيرياً لأهل غزة، بالاشتراك مع مراد بعد طلب الإذن من المجموعة السعودية، وهو ما شدد عليه كاظم الساهر أيضاً، عندما أكّد أنّ علاقته بفريقه لن تنتهي مع انتهاء البرنامج، بل إنّه يُعدّ لأعمال غنائيّة لهم. وعمّا إذا كانت شيرين ستجتمع مع فريد غنام في عمل خاص، أجابت بأنّها وعدت بإنجاز دويتو مع المشترك محمد عدلي. وعلّق الرباعي على اتهامه بالعنصرية في مرحلة سابقة من البرنامج حين رجح كفّة المشتركة المغربية لمياء الزايدي على المشترك اللبناني كريستيان أبو عنى، فقال: «نحن في برنامج فني، ولا يجوز حشر السياسة والكلام على العنصرية، فكيف الحال مع مشترك لبناني؟»، مؤكداً أنه لا ينسى فضل لبنان عليه.

طوى The Voice موسمه الأول، وسيبدأ قريباً اختيار مشتركين جدد للموسم الثاني. لكن الصورة ما زالت ضبابيّة بشأن كيفيّة اختيارهم، وحتى بخصوص لجنة المدربين المقبلة، فهل تحافظ على نجومها أم تحمل تغييرات ومفاجآت؟

الديموقراطية .. أو السيادة الشعبية الدينية

الشيخ شفيق جرادي *

صحوتان عمّتا العالَمين العربي والإسلاميّ في الآونة الأخيرة. الصحوة الإسلاميّة، والصحوة الديموقراطيّة. وإذا كانت الثانية تأتي في سياق العولمة الثقافيّة والسياسيّة التي جعلت من الديموقراطيّة صراط كلّ نظام سياسيّ مستقيم، فإنّ الصحوة الإسلاميّة تتوافق مع العودة إلى الدين التي يشهدها العالم، عالم المراحل الأخيرة من عصر الحداثة. أمّا القاسم المشترك، هنا بين الاثنين، فهو ازدياد منسوب الحاجة الإنسانيّة إلى القيم والكرامة الإنسانيّة العزيزة والروحانيّة.

وإذا ما بدا عند الانطباع الأوّل أنّ هاتَين الصحوتَين هما ردّ فعل على منظومة القيم الغربيّة وممارساتها السياسيّة، فإنّهما بحقيقة الأمر تمثّلان، وبنظرة أخرى، انسجاماً مع المخاض الذي يشهده العالم كلّه تجاه الموقف من النظرة للإنسان والشعوب، وتجاه نظام الحقوق العالميّ وكيفيّة تطبيقه.

صحوتان، ظنّ البعض أنّ الثورات العربيّة هي التي ولدتهما، وقال آخرون: إنّ هذه الثورات نتيجة لهاتيك الصحوتَين. إلّا أنّه ومهما كان الأمر، فما ينبغي التذكير به، أنّ الصحوة الدينيّة والصحوة الديموقراطيّة، كانتا منذ العقد الأخير من القرن المنصرم؛ أي قبل انطلاق الثورات العربيّة. وما يعنينا في هذه المداخلة، هو السؤال أو الإشكاليّة التي تولّدت بفعل تعاصر الصحوة الدينيّة والديموقراطيّة، وما هي المعالجات التي قدّمها الفكر الإسلاميّ المعاصر بهذا الشأن؟ وحينما نتحدّث عن الفكر الإسلاميّ المعاصر، فإنّما نعني به ذاك المعنيّ بتقديم الرؤية الإسلاميّة للمجتمع الإسلاميّ، والبيئة الثقافيّة المسلمة؛ أي إنّه الفكر العملانيّ الذي أخذ يخوض غمار الواقع بمقاربات اجتهاديّة معاصرة.

وإذا كانت هذه الإشكاليّة مدار اهتمام باحثين من مصر، وتونس، والجزائر وغيرها.. فإنّ إيران أحسّت بثقل المسؤوليّة عليها مبكراً...

وقد عملتُ على بحث العلاقة بين الإسلام كدين وشريعة، وبين الديموقراطيّة؛ الديموقراطيّة بمأخذَيها الفلسفيّ والإجرائيّ؛ ذلك أنّ هناك من يعتبر الديموقراطيّة رؤية فلسفيّة تقوم على جملة من القيم النظريّة، وهناك من يعتبرها آليّة إجرائيّة للحكم، تصلح لكلّ مبنى فلسفيّ أو دينيّ أو نظريّ. إنّها آليّة حياديّة لحفظ قيمة الفرد وخياراته الحرّة.

هذا التفريق بين معنَيَي الديموقراطيّة لَحِظته السجالات الفكريّة في المشهد الثقافيّ والسياسيّ الإيرانيّ. بين قائل: إن الأصل هو حفظ قيم الديموقراطيّة النظريّة، وإن التسوية يجب أن تكون في جانب الدين. وقائل: إنّ الدين هو الثابت، وإنّ علينا إنشاء ديموقراطيّة متوافقة مع القيم الدينيّة.

عمل الفريق الأوّل على تعديل رؤيته لجملة أمور منها:

أوّلاً: التفريق بين الثابت الدينيّ؛ وهو النظام العباديّ للأفراد، والمقاصد الإلهيّة العامّة؛ كحفظ الحياة والحريّة والهداية، وبين الاجتهادات التفصيليّة، في شريعة الدين، للشؤون العامّة للحياة...

ثانياً: النظر إلى كلّ حكم إجرائيّ سياسيّ أو اجتماعيّ ورد في القرآن الكريم، أو السنّة النبويّة، لا باعتباره حكماً إلهيّاً خالداً، بل بما هو حكمٌ جاء لموضوع محدّد ولبيئة خاصّة، ينقضي الحكم إذا انقضت ظروفه التي ولدته.

ثالثاً: إنّ القِيم تتوالد مع الزمان والمكان، وإنّ علينا العمل الدؤوب على نقد القِيم وتمحيصها لتصبح متوافقة ومبتنية على ركيزة الواقع الجديد عند كلّ مرحلة.

رابعاً: إنّ الواقع الحياتيّ اليوم، إنّما يقوم على أصول من القواعد المبنيّة على نظام الحقوق، لذا دعا أصحاب هذا الاتجاه إلى بناء نظام سياسيّ يتجاوز منطق التشريع والتكليف، وما يجب ولا يجب، إلى نظام يقوم على ما يحقّ وما لا يحقّ.

ولم يكتف هذا الاتجاه في إيران عند هذه الحدود في طرحه لنظام الحكم الإسلاميّ ـ الديموقراطيّ المفترض، بل إنّه أخذ يبلور جملة مقدّمات لعلمنة الأطروحة الإسلاميّة

الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد خلال زيارة لإسلام أباد في تشرين الثاني الماضي (ميان خورشيد ــ رويترز)

البحرين 2014: الإصلاح من طرف واحد... كلفة بلا مردود

عباس بوصفوان *

بعد انتهاء حرب تحرير الكويت، تبنت الحركة الوطنية في البحرين توقيع عريضة نخبوية تطالب بعودة العمل بدستور 1973، وانتخاب البرلمان المنحل منذ 1975.

سلمت العريضة إلى أمير البحرين الراحل عيسى بن سلمان آل خليفة منتصف تشرين الثاني 1992، من قبل ما عرف بـ«لجنة العريضة»، التي ضمت شخصيات إسلامية ويسارية، شيعية وسنية، من أبرزهم الراحل الشيخ عبد الأمير الجمري، والدكتور عبد اللطيف المحمود الذي يتزعم حاليا تجمع الوحدة الوطنية الذي يتخذ مواقف مناصرة للحكومة ومضادة لمطالب انتفاضة 14 فبراير (شباط) الأخيرة.

ورفض الأمير الاستجابة لطلب لجنة العريضة، بدعوى أنها لا تمثل الشعب، وأصدر في 20 كانون الأول 1992 أمرا بتعيين مجلس استشاري، مكون من 30 عضوا، مدته أربع سنوات.

في كانون الأول 1993، قررت «لجنة العريضة» تسليم الأمير الراحل عريضة شعبية، وقعها الآلاف، للتأكيد على أن إعادة العمل بدستور 1973 مطلب شعبي، لكن السلطات رفضت تسلمها.

ونتج عن تعاطي السلطات بعنف مع العرائض ومقدميها، انفجار الأوضاع في كانون الأول 1994، تزامنا مع احتفالات العيد الوطني وعيد جلوس أمير البلاد، وانعقاد قمة مجلس التعاون الخليجي في المنامة، وكان للتوقيت دلالة خاصة، ووقع مؤثر داخليا وإقليميا.

سيطر الحل الأمني على تعامل السلطات مع الانتفاضة الشعبية ـ كما تسميها أدبيات المعارضة ـ وأدى ذلك إلى سقوط أكثر من 40 ضحية خلال سني الانتفاضة، وإبعاد ثلاثة من قادتها بمن فيهم الشيخ علي سلمان، الأمين العام الحالي لجمعية «الوفاق». كما تم سجن وتعذيب زعيم الحراك الشعبي الراحل الشيخ عبدالأمير الجمري، ورفيقيه حسن مشيمع وعبد الوهاب حسين، المعتقلين حاليا على خلفية أحداث 14 فبراير (2011)، وهما عضوان رئيسيان في تحالف الجمهورية الذي يدعو لاسقاط النظام، وقد كانا من دعاة إصلاح النظام والحركة الدستورية في التسعينيات.

وفي ذروة الاحتجاجات، أيلول 1996، أصدر الأمير الراحل أمرا بزيادة أعضاء مجلس الشورى إلى 40 عضوا، لكن صلاحياته بقيت شكلية، ورفضته المعارضة الداخلية وحركة أحرار البحرين، الواجهة الرئيسية للمعارضة في الخارج (لندن).

استمر التوتر المصحوب بالعنف حتى مجيء الملك حمد في 1999، حين اعتبرت القوى السياسية أن من المهم إعطاء الأمير الجديد فرصة للإصلاح، لكن الواقع أيضا أن الحركة الشعبية كانت في حالة ضمور.

وتشكّل آخر مجلس شورى مع غياب دستور 1973 في العام 2000 من قبل الأمير حمد (قبل أن يعلن نفسه ملكا في 2001)، وضم بين أعضائه شخصيات ذات نفس إصلاحي، لكن المعارضة رفضت هذا المجلس، وكررت مقولاتها التي أبلغتها للأمير الراحل بأن من حق السلطات تشكيل أي مجالس أو لجان شورية لكن ذلك لا يصح دستوريا أن يكون بديلا عن المجلس المنتخب.

إن تأسيس مجلس الشورى والإجراءات «الإصلاحية» التي اتخذتها الحكومة منذ 1992 لاحتواء الحراك المطلبي لم تحقق المرجو منها، بل إن الأوضاع السياسية تفاقمت بعد سنتين من ذلك، وعمقها الحل الأمني السائد، والذي ترافق مع جملة من المبادرات السياسية والحوارات مع القادة الشعبيين في داخل السجن وخارجه، والتي هدفت من خلالها الحكومة إلى كسر شوكة الحركة الدستورية، وضرب صدقية قيادتها الشعبية.

إن الاستراتيجية الحكومية المركبة: العنف المدعوم قضائيا وإعلاميا، والمتزامن مع متاهة الحوار الشكلي، ومبادرات الإصلاح الباهتة، إضافة إلى طول النفس الحكومي المدعوم خليجيا وغربيا، هذه الاستراتيجية تمكنت بعد نحو أربع سنوات من تحجيم الحراك

بحرينيات يتظاهرن دعماً للنساء المعتقلات وضد الحكومة البحرينية غرب المنامة قبل أيام (محمد الشيخ ــ أ ف ب)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الابحاث: عمر نشابة
المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
رئيس مجلس الادارة إبراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
الموارد البشرية: ريما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
التوزيع شركة الأوائل 15ـ314 /666 ـ 01 ـ 03 / 828381

بُغية تسويغ ديموقراطيّة تبتلع المرتكزات الفقهيّة للحكم السياسيّ. ولو أردنا هنا، تقديم تحليل لموقف هؤلاء لأمكن القول:
إنّ الاتّجاه الأوّل لا يرفض الإسلام كدين طقوسيّ، لكنّه يرفض دخالة الدين في السياسة والحكم، إلّا أنّه، وبنفس الوقت،

أعطى للدين دوراً وعظيّاً في الحقل السياسيّ.
أمّا الاتّجاه الثاني، فقد نحا منحى آخر، فهو من جهة آمن بموقعيّة الشعب والناس ودورهم، ومن جهة أخرى أراد الانطلاق من نفس الروحيّة الدينيّة وفق التشريع الإسلاميّ. وقد استرسل هذا الاتّجاه بصياغة أطروحة محدّدة للديموقراطيّة الإسلاميّة، هي السيادة الشعبيّة الدينيّة، ومفادها:
أوّلاً: إنّ محور حركة الوجود والحياة هو الله، وإنّ الله سبحانه استخلف الجماعة البشريّة في إدارة شؤون الأرض، من دون أن يعطي الإنسان حقّ التملّك المطلق. فمن حقّ الإنسان أن يدير شؤون الأرض والعباد، لكن ليس من حقّه أن يُهلك الحرث والنسل، أو أن يظلم، إذ بمقتضى الاستخلاف، فإنّ الإنسان مُستأمن على إقامة نظام العدل، وأن يهتدي بسُنن المالك سبحانه، وأن يهدي الناس إلى سُبل الرشاد الإلهيّ.
من هنا، يأتي التشريع، ومقاصد رسالة الوحي لتبعث نفحات الروح، وتضع الموازين الدقيقة العامّة، وأحياناً التفصيليّة، لحفظ وثاقة عهد الإنسان مع الله، وهذا معنى السيادة الإلهيّة. إلّا أنّ هذا العهد لا يقوم دون طرف رئيسيّ فيه هو الإنسان الذي أولاه الله القدرة على العلم والمعرفة والتدبير والشجاعة والحكمة لإدارة شؤون حياته بتفاصيلها الناظمة، وسُنن وتقاليد وأعراف روابطه العقلائيّة.
وهنا، تدخل حيثيّة البشريّ فيما هو إلهيّ؛ أي إنّ سيادة الإنسان على نفسه هي ضمن سنّة الله بتكريم الإنسان وإيلائه الحقّ بإدارة شؤونه وشؤون الجماعة. وهنا أيضاً، تكمن القيمة المؤسّسة لإقامة أيّ نظام إداريّ أو سياسيّ.
ثانياً: لا يمكن للزمن أن يكون قاعدة للقطيعة بين الماضي والحاضر، أي بين التراث والجديد، كما لا يمكنه أن يكون السبب للقطيعة بين فعّاليات الإنسان وحقائق الوحي.
بمعنى آخر، إنّ وعي اللحظة يستحضر دوماً كلّ مقوّمات الذاكرة وماهويّة الذات بين تلك القيم الواصلة لذاكرة الهويّة ووعي اللحظة لذاتها. من هنا، فإنّ التحديث المبنيّ على القطيعة، هو انهيار متكرّر للذات والهويّة، بينما التجديد الاجتهاديّ الباني للذات الموصولة مع الهويّة هو المحقّق لفرادة المشروع الحضاريّ الذي يستحضر الوحي وقيم السماء في الحياة، كما يتجلّى عند متطلّبات الواقع بمتغيّراته

> كيف ستتعاطى أطروحة السيادة الشعبية الدينية مع بيئة منغمسة بالتعددية، وعلى كل صعيد؟

وخصوصيّاته وتنوّعاته الثقافيّة والجغرافيّة والزمنيّة، وهذا ما قامت عليه فلسفة السيادة الشعبيّة [الذات] الدينيّة [الهويّة].
ثالثاً: أقرّت أطروحة السيادة الشعبيّة الدينيّة (بوجهها الإسلاميّ)، بأنّ الشريعة الإسلاميّة هي الحاكم الفاصل في الأحكام البانية لكيان المجتمع وناظمه السياسيّ والإداريّ. إلّا أنّها ردمت الهوّة بين الله سبحانه وخليفته الذي استأمنه على إعمار الأرض، الإنسان، لذا، كان العرف والناتج الإنسانيّ في بناء الأنظمة المجتمعيّة والإداريّة والسياسيّة مورد احترام وإمضاء مُسبق من قبل الله سبحانه. هذا، فضلاً عن أنّ الإمرة إنّما تكون للإنسان، لكنّ الشريعة تدخّلت بالمواصفات.
والتوفيق بين ثلاثيّ: حاكميّة الشريعة، وإمرة الحاكم، وسلطة الشعب، هو الذي تمّ الاصطلاح عليه بـ«السيادة الشعبيّة الدينيّة».
من هنا، كان التأكيد لدى قادة الدولة الإسلاميّة الإيرانيّة على دور الناس، ورفع مستوى الثقة بأنفسهم وحقوقهم.
إلّا أنّ كلّ هذا قد يتحوّل إلى مجاملات إنشائيّة ما لم يتبلور في صيغ إجرائيّة واضحة تحقّق المقاصد العليا للعدالة الاجتماعيّة، والكرامة الفرديّة الشعبيّة والحريّة المسؤولة.
وهذا، ما يشكّل التحدّي الاستراتيجيّ أمام المشروع الإسلاميّ في استلام الحكم وإدارة شؤون المجتمع.
من الأسئلة التي يفرضها هذا التحدّي.. موقع الدستور في ظلّ الفقيه الشرعيّ، وما هي طبيعة العلاقة بينهما؟ كيف يمكن أن نقيم فصلاً بين السلطات، وأن نُجري تداولاً عادلاً للحكم والسلطة؟ ماذا لو اختلفت نتائج استفتاء شعبيّ مع رأي الحاكم الشرعيّ؟ كيف نمارس التعدّديّة في الحياة السياسيّة والمجتمعيّة؟ هذه الأسئلة قد تكون إيران وفّرت بعض الإجابات لها، إلّا أنّه ما زال أمامها الكثير.
لكن ما ينبغي ملاحظته، هو أنّ للتجربة الإيرانيّة خصوصيّاتها المجتمعيّة والدينيّة والمذهبيّة، وأنّ السؤال يكبر ويتعاظم عندما نتحدّث عن مجتمعات متعدّدة الانتماء الدينيّ والمذهبيّ والفكريّ، على غرار ما هو حاصل في العالم العربيّ مثلاً. فكيف ستتعاطى أطروحة السيادة الشعبيّة الدينيّة مع بيئة منغمسة بالتعدّدية، وعلى كلّ صعيد؟

* باحث في شؤون الحركات الإسلاميّة

الشعبي، لكنها لم تتمكن من خلق الاستقرار، فيما ظلّت شرعية السلطة قائمة على مرتكزات القوة وحدها.
والآن، ماذا عن بنود الإصلاح من طرف واحد، وفرص نجاحها في أن تشكل جسر عبور إلى بر الأمان من الأزمة المستفحلة حاليا؟
إن فرضية الإصلاح من طرف واحد قائمة، ولعلها . إذ احدثت . تشمل الجوانب التالية:
أولا، تعديل الدوائر الانتخابية
لا أعتقد أن السلطات ستجري تغييرات مهمة لإصلاح النظام الانتخابي، ولعلها ستحصر بعض إجراءاتها في إصلاح الدوائر الانتخابية لتكون أكثر تعبيرا عن الثقل السكاني للمواطنين الشيعة.
وحاليا، فإن الدوائر الانتخابية تتسم بعدم

العدالة، وهي موزعة وفق أسس طائفية، تضمن للمواطنين الشيعة انتخاب 18 عضوا، فازت بها الوفاق في الانتخابين 2006 و2010، وتمنح المواطنين السنة فرصة انتخاب 22 عضوا.
ويبدو الخلل واضحا في عدم تحقيق هذه الدوائر مبدأ «صوت لكل مواطن». فبحسب إحصاءات آخر انتخابات عامة أجريت في البحرين (2010) تبلغ الكتلة الانتخابية في الدائرة الأولى في المحافظة الشمالية (تقطنها أغلبية شيعية) أكثر من 16000 ناخب، بينما تبلغ الكتلة الانتخابية في الدائرة السادسة في المحافظة الجنوبية (تقطنها أغلبية سنية) نحو 800 ناخب، وفي كلا الحالتين يتم انتخاب ممثل واحد عن كل دائرة.
لكن إصلاح الدوائر لا يعني إصلاح النظام الانتخابي الذي لا يتسم بالشفافية. وتهيمن السلطة التنفيذية على إدارة العملية الانتخابية برمتها، لذا فقد يتم طرح فكرة إنشاء هيئة مستقلة للانتخابات، على الطريقة الأردنية. ولعل وجود هيئة «مستقلة» يكون أنسب للسلطات من وجود دوائر عادلة، ذلك أن الهيئة لا يمكنها إلا العمل على تنفيذ القانون الساري، والتأكد من عدم التزوير في يوم الانتخابات، فيما نعلم أن الجزء الأكبر من التلاعب يتم قبل يوم الانتخاب عبر اللعب في الدوائر والمال السياسي وانحياز الإعلام والتسويق الديني.
ومع ذلك، فإن يوم الانتخاب يشهد تلاعبا مفضوحا، حين يتم الزج بالعسكريين لترجيح طرف على آخر، كما حصل حين أطيح الزعيم التاريخي لجمعية «وعد» والمرشح السابق المرحوم عبد الرحمن النعيمي في 2006، وكذا إطاحة وجهي المعارضة البارزين إبراهيم شريف ومنيرة فخرو في 2006 و2010، وكل ذلك يتم من خلال الدفع بالعسكريين والدواسر/ السعوديين المجنسين حديثا للتصويت لصالح المرشح المرغوب. ويتم التصويت هذا في مراكز انتخابية عامة خارج الدوائر الانتخابية مما يسهل على السلطات التزوير فيها. والخلاصة، قد تتخذ السلطات جملة من الإجراءات لتحسين نزاهة العملية الانتخابية، لكن ذلك لن يفقدها قدرتها على توجيه المخرج الانتخابي لصالح المرشحين المرغوبين حكوميا.
ثانيا، ابتكار شرعية شعبية لمجلس الشورى
حتى مع مضي السلطات نحو تعديل الدوائر الانتخابية لتكون أكثر عدالة، فإن تشكيلة المؤسسة التشريعية تظل ترجح رأي السلطة التنفيذية مع وجود مجلس الشورى المعين إلى جانب مجلس النواب المنتخب، وكلاهما يحظيان بنفس المهام التشريعية. بمعنى أنه على فرض إجراء انتخابات نيابية نزيهة تماما، وتمكنت المعارضة من حيازة الأغلبية في المجلس المنتخب، فإن المجلس المعين يمكنه إجهاض أي تشريعات لا تريدها الحكومة.
وفي ظل تمسك السلطات بمنح مجلس

> إصلاح الدوائر لا يعني إصلاح النظام الانتخابي الذي لا يتسم بالشفافية

الشورى صلاحيات تشريعية مساوية للمجلس المنتخب، فإنه يمكن للسلطات أن تقترح صيغة لانتخاب غير مباشر لجزء من المجلس المعين، في محاولة لمنحة شرعية شعبية. لكن السلطات ستواجه تحديا لابتكار مصطلح بديل لـ«التعيين»، ذلك أن آليات «الانتخاب غير المباشر» أو ابتكار «معايير للتعيين» ستظل تمنح الملك اليد الطولى في اختيار أعضاء المجلس المعين.
إلى ذلك، فإن تمسك السلطات بأن يكون عدد الأعضاء المعينين في البرلمان مساويا للمنتخبين يبدو تعنتا سياسيا، فضلا عن كونه إجراءً مناقضاً للديموقراطية بمفهومها العالمي، ذلك أن التجربة الأردنية التي تسيطر فيها المؤسسة الحاكمة على القرار التشريعي والسياسي يتكون فيها مجلس الأعيان المعين من نصف عدد أعضاء المجلس المنتخب، ولم يغير ذلك إطلاقا من توازنات القوة التي تستمر عند الأسرة الهاشمية الحاكمة.. لذلك فإن القيام بخطوة شبيهة يظل وارداً.
ثالثا، تحسين تمثيل الوجوه الشعبية في مجلس الوزراء إن خطوة كهذه لا تكلف شيئا من الناحية الدستورية. كما لا تغير من ميزان القوة في مؤسسة القرار، لذلك سيظل ينظر إلى خطوة كهذه على أنها إجراء تجميلي، مقارنة بالقيام بإصلاح النظام الانتخابي، أو اتخاذ إجراء جاد لمنح مجلس الشورى شرعية شعبية، فكلتا الخطوتين الأخيرتين تعتبر إجراء قابلا للترويج وتحويله مركزا للبروباغندا. ويمكن تعداد جملة من إجراءات أخرى قد تتخذها السلطات من جانب واحد. لكنها إجمالا يصعب أن تحقق مطالب المعارضة في حكومة وبرلمان منتخبين، وقضاء مستقل، ودوائر انتخابية عادلة، ومؤسسات أمنية تمثل الجميع.
ومع ذلك، قد تزيد هذه الإجراءات الإصلاحية الضغط الغربي على المعارضة، وقد تزيد من مساحة المتسربين من تحت أجنحتها، وتقلل الداعمين في بعض أوساط النخبة، التي يريد بعضها أن تخرج من عنق زجاجة وجدت نفسها عالقة بها؛ فهي لم تكن جزءا من انتفاضة 14 فبراير (شباط)، لكنها وجدتها فرصة للتنفيس عن مكبوتها. وتوقعت انتصارها، وهذه الفئة تنشد الفرصة لتغير مسارها، ولعل خطوات إصلاحية وإن كانت محدودة تساعدها في ذلك. بيد أن تجربة التسعينيات تؤكد أن أي إصلاح من جانب واحد، ولا تسهم المعارضة في الترويج له، سيظل عبئا على الوطن، أكثر منه إصلاحا. لكن المعارضة، بما في ذلك الجهات الراديكالية/ الممانعة/ الثورية ترى في عدم الحوار مع السلطة الخيار الأنسب، وتعتبر إجراءاتها الإصلاحية الشكلية مكسبا للجمهور، لكنها لا تستحق العناء للدخول في تسوية.

* صحافي وكاتب من البحرين مقيم في لندن
(المقال جزء من تقرير موسع ينشره قريباً مركز البحرين للدراسات في لندن www.bcsl.org.uk، وتنشر «الأخبار» التقرير على مدى الأسابيع المقبلة)

سوريا

داوود أوغلو يطالب الأكراد بالالتحاق بالمعارضة... وفابيوس يرى

رأت طهران في نشر «الباتريوت» في تركيا عزماً «غربياً» على إعداد خطط لحرب عالمية، في وقت توجّه فيه وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، إلى أكراد سوريا مطالباً إياهم بالانخراط في صفوف المعارضة

طهران: الباتريوت يثير حربًا عالمية

في تعليق على قرار نشر صواريخ الباتريوت «الأطلسية» على الحدود التركية السورية، رأى قائد عسكري إيراني أن الغرب يعدّ خططاً لحرب عالمية، فيما حثّ وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، أكراد سوريا على الانخراط في صفوف المعارضة السورية، بينما طالب نظيره السوري وليد المعلم بأن تعمد الأمم المتحدة الى المطالبة بإلغاء العقوبات على دمشق.

ورأى رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الإيرانية، الجنرال حسن فيروز آبادي، أنّ الدول الغربية «تعدّ خططاً لحرب عالمية» بعزمها على نشر بطاريات صواريخ باتريوت على الحدود بين تركيا وسوريا. وأضاف المسؤول العسكري الكبير إنّ بطاريات الباتريوت «موضع قلق كبير»، وإنّ كلّ بطارية منها «نقطة سوداء على الخريطة لإثارة حرب عالمية». ودعا «الحكماء والنخب في أوروبا والولايات المتحدة وتركيا إلى «الإسراع في إزالة الباتريوت قبل أن تشعل ناراً لن يتمكن أي شخص من إخمادها».

من ناحية أخرى، أعلن وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، أنّ «تركيا تتوقع من الأكراد السوريين أن يأخذوا مكانهم في صفوف المعارضة السورية، ويشتركوا معهم في مقاومة الاضطهاد». وفي كلمة ألقاها في البرلمان التركي، أشار إلى وجود اختلافات في رؤية الحكومة والمعارضة لطريقة إدارة السياسة الخارجية للبلاد.

ورداً على انتقادات وجّهت له «بعدم الاهتمام بالتركمان السوريين»، قال داوود أوغلو «إننا نهتم لأمر السوريين جميعاً، فنحن نهتم بالعرب، والتركمان، والكرد، والسنة، والنصيريين، والمسيحيين، وكل مكونات الشعب السوري، وجميعهم إخوتنا». واستطرد الوزير التركي قائلاً «نقف مع كلّ من يواجه الاضطهاد، لكننا ضد من يتعامل معه، ولا سيما الذي يتعامل مع بشار الأسد كمنظمة حزب الاتحاد الديموقراطي في سوريا». وعن نشر صواريخ الباتريوت، أكد أنّ وجود المنظومات ليس دائماً، وستُزال مع زوال التهديد الصاروخي على تركيا.

من جهته، رأى وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، أنّ «النهاية تقترب» بالنسبة إلى النظام السوري. وقال، في حديث تلفزيوني، «أعتقد أنّ النهاية تقترب بالنسبة إلى بشار الأسد، لقد رأيتم أنّ الروس أيضاً يتوقعون ذلك، ولو أنّ الأمر كان مثار جدل». ووصف فابيوس الغارة الجوية التي شنّتها طائرات سورية على مخيّم اليرموك للاجئين الفلسطينيين، في جنوب دمشق، بأنّها «مشينة». واتهم الرئيس السوري بالرغبة في «تأجيج الوضع». كما قال فابيوس إنّه «ينبغي تفادي كل ما قد يؤدي إلى إشعال المنطقة».

وبشأن مسألة الجهاديين الذين يقاتلون في سوريا، أشار فابيوس إلى أنّه «بقدر ما تتواصل الحرب تزيد مخاطر التطرف»، وحذّر من الدخول في «سيناريو على الطريقة العراقية».

واعتبر أنّ «أفضل سدّ بوجه التطرف هو الائتلاف الوطني السوري».

من ناحيته، التقى نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية والمغتربين السوري، وليد المعلم، أول من أمس، وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية فاليري آموس في دمشق. وشدّد المعلم، خلال اللقاء، على أنّ العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي على سوريا هي المسؤولة عن معاناة المواطنين السوريين، وطالب بأن تعمد الأمم المتحدة الى إدانة هذه العقوبات وإلى مطالبة هذه الدول بإلغائها. كما حثّ المسؤولة الأممية على أن يمتدّ تعاون الأمم المتحدة إلى مجالات «إعادة ترميم وبناء ما دمرته المجموعات الإرهابية المسلحة من بنى تحتية ومشاف».

وأكد رغبة الحكومة السورية في التنسيق مع الأمم المتحدة لإيصال المساعدات الإنسانية إلى مستحقيها «ممن لحق بهم الضرر جراء اعتداءات المجموعات الإرهابية المسلحة على الممتلكات العامة والخاصة».

بدورها، عبّرت آموس عن تقديرها العالي لجهود الحكومة السورية في عملها الإنساني وتسهيل مهمات مكتب الأمم المتحدة. كما أكدت أنّ مكتبها في دمشق سيستمرّ في تقديم المساعدات الإنسانية بالتنسيق مع الحكومة السورية.

في موازاة ذلك، شكّل منشقّون سوريون وشخصيات معارضة «التجمع الوطني الحر»، أول من أمس. ومن بين هؤلاء رئيس الوزراء السابق رياض حجاب. وقال منظمون إنّه تمّ اختيار حجاب لرئاسة مجلس تنفيذي يتألف من سبعة أعضاء يتولى إدارة «التجمع» في الوقت الحالي.

ميدانياً، تعرضت مناطق في جنوب

في شمال حلب أمس (أ ف ب)

تركيا وتناقضات الصواريخ «الأطلسية»

أثار العديد من المعطيات تساؤلات بشأن موضوع صواريخ الباتريوت الأطلسية الى تركيا، خصوصاً جدوى هذه الصواريخ في مواجهة أي خطر سوري، فيما المعروف أن الهدف الأساسي لها هو إيران وليس سوريا

إسطنبول ـ **حسني محلي**

كان الأمين العام لحلف شمالي الأطلسي آندريس فوغ راسموسن الأكثر تشجعاً على فكرة إرسال صواريخ الباتريوت إلى تركيا، كما كان الأكثر تحمّساً، وبالطبع مع الأميركيين، لفكرة نصب الرادارات الأطلسية قرب الحدود التركية مع إيران.

وكانت ألمانيا الدولة الأولى التي قررت إرسال منظومتين من صواريخ الباتريوت إلى تركيا ومعها 400 من العساكر الألمان (لماذا هذا العدد الكبير ؟). ولحقت بها هولندا (بنفس العدد) التي يعرف الجميع أنه ليس لديها أي حسابات وأطماع استعمارية في الشرق الأوسط.

وجاءت زيارة وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا، المُفاجئة يوم الجمعة الماضي إلى قاعدة أنجيرليك المهمة جداً جنوب تركيا، لتضع النقاط على الحروف، حيث أعلن قرار بلاده إرسال مجموعتين من الباتريوت إلى تركيا قريباً. وأثارت هذه المعطيات العديد من التساؤلات في موضوع الباتريوت التي يعرف الجميع هنا أن الهدف الأساسي لها هو إيران وليس سوريا، حيث سبق للحلف أن نصب رادارات متطورة قرب مدينة مالاطيا القريبة من إيران، وهي مرتبطة تكنولوجياً عبر الأقمار الاصطناعية بتلك الموجودة في إسرائيل، والتي جرّبتها تل أبيب خلال حرب غزة الأخيرة. وأسقطت هذه الرادارات المدعومة بشبكة واسعة من الباتريوت المئات من صواريخ فجر الإيرانية التي أطلقتها حركتي حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين.

كذلك يعرف الجميع أن طائرات «الأواكس» وبعدها الصواريخ البعيدة المدى ستصل إلى تركيا قريباً ضمن ما يُسمى نظام الدرع الصاروخي الأميركي ـ الأطلسي وقاعدته الأساسية تركيا التي تحدّ سوريا والعراق وإيران.

وكانت سوريا حجة هذا المخطط الخطير، لأن دمشق لا تفكر ولا تخطط، وليس لها قدرة على شن أي هجوم عسكري على تركيا في ظل ظروفها الحالية. كما أن 6 من منظومة الباتريوت في مثل هذه الحالة لن تكون كافية عسكرياً لمواجهة الصواريخ السورية التي يُقال إن موسكو ستدعمها قريباً بمنظومة جديدة من الصواريخ لمواجهة الباتريوت.

وأما السؤال الأهم في موضوع الباتريوت فهو لماذا راسموسن (الدنمرك) وألمانيا وهولندا؟ الجميع يذكر كيف أن أنقرة قد رفضت التصديق على انتخاب راسموسن أميناً عاماً للحلف الأطلسي واشترطت لذلك اعتذاره للرسوم الكاريكاتيرية التي نشرت في صحيفة «غيلاندز بوستن» الدنمركية في أيلول 2005، حيث كان راسموسن رئيساً للوزراء آنذاك. كذلك شهدت العلاقات الدنماركية ـ التركية في عهده فتوراً وتوتراً جدياً بسبب احتضان الدنمرك لتلفزيون حزب العمال الكردستاني والعديد من المنظمات التابعة للحزب.

وفوجئ الجميع في نيسان 2009 بتراجع أنقرة عن قرارها وتصديقها ضمن صفقة مجهولة على انتخاب راسموسن أميناً عاماً للحلف من دون أي اعتذار منه عن الرسوم أو موضوع الكردستاني الذي لا يزال تلفزيونه يبثّ من الدنمرك.

وأما ألمانيا، فهي الدولة التي تعيش فيها أكبر جالية تركية (أكثر من 3 ملايين) في أوروبا. وتتميز العلاقات الألمانية ـ التركية بحجمها الكبير جداً في جميع المجالات، حتى السياحية، حيث يزور تركيا سنوياً نحو 3 ملايين و500 ألف ألماني.

وفي المقابل، فإن ألمانيا هي الدولة الأوروبية الأكثر اعتراضاً على انضمام تركيا الى الاتحاد الأوروبي ومعها فرنسا، كما أن ألمانيا وفرنسا أكثر الدول الأوروبية اهتماماً بالملف الكردي، بل وحتى العلوي في تركيا. وهو ما يزعج أنقرة دائماً، ولكن من دون أن يمنعها من التنسيق والتعاون الفعال مع هاتين الدولتين في موضوع سوريا.

أما سجل هولندا فهو الأكثر غرابة بالنسبة إلى تركيا الأكثر اهتماماً بالأزمة البوسنية منذ بداياتها. فقد لجأ الآلاف من البوسنيين المسلمين في تموز 1995 الى مخيمات حفظ السلام الدولية، وكانت تحت حراسة القوات الهولندية في منطقة سريبرينتشا وفق اتفاق مع القوات الصربية، التي تراجعت عن اتفاقها وهاجمت المخيمات وقتلت أكثر من 8 آلاف من المسلمين من دون أن يُحرّك العساكر الهولنديون أي ساكن. ولم تتردد الملكة الهولندية عام 2008 في تقليد العساكر الهولنديين أوسمة الشجاعة لدورهم في البوسنة، كما لم تتردد رئيسة الوزراء الألمانية أنجيلا ميركل، في 9 أيلول 2010، في منح الكاريكاتيرست الدنمركي كورت واسترغارد، الذي أساء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، جائزة حرية الصحافة.

ويبقى السؤال الأهم هو لماذا هذا المثلث الغريب، أي ألمانيا وهولندا والدنمرك في قصة الباتريوت الغريبة؟ فتركيا والحلف الأطلسي ليسا بحاجة الى هذه الصواريخ التي ستُنصب قرب الحدود التركية مع إيران، ثم العراق وأخيراً سوريا. فالجميع يعرف أن قاعدة أنجيرليك الأميركية الموجودة قرب مدينة أضنة جنوب تركيا،

أن نهاية النظام اقتربت

دمشق، يوم أمس، للقصف من القوات النظامية، فيما دارت اشتباكات مع المقاتلين المعارضين في عدد من المدن والبلدات المحيطة بالعاصمة. وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، في بيان، بأنّ حيّ العسالي في جنوب دمشق «تعرض للقصف من قبل القوات النظامية». كذلك، أفاد المرصد عن تعرّض مدينة داريا، جنوبي غربي العاصمة، للقصف من القوات النظامية التي تحاول منذ مدة اقتحام المدينة. كما أشار المرصد إلى تعرض مدينة حرستا، والذيابية، وعربين للقصف، متحدثاً عن اشتباكات في محيط حرستا وداريا.
في محافظة حلب، قال مقاتلون من المعارضة السورية إنّهم سيطروا على كلية للمشاة قرب مدينة حلب، بعد اشتباكات على مدى خمسة أيام مع القوات النظامية. وقال قائد من «لواء التوحيد الإسلامي» إنّ رجاله ساعدوا في السيطرة على المبنى، أول من أمس.
كذلك أعلن لواء التوحيد مقتل أحد قادته العقيد يوسف الجادر، الملقب باسم أبو فرات، أول من أمس، خلال مشاركته في الهجوم على الكلية الحربية عند المدخل الشمالي لمدينة حلب.
إلى ذلك، قال مسؤولون أتراك إنّ طائرات حربية سورية قصفت بلدة أعزاز القريبة من الحدود التركية، يوم أمس، فدمرت خمسة منازل على الأقل، الأمر الذي دفع مئات الأشخاص إلى الهرب نحو مخيّم للاجئين السوريين على الحدود داخل تركيا. وقال مسؤول إنّ معظم القنابل أصابت وسط البلدة الواقعة على بعد ثلاثة كيلومترات تقريباً من الحدود التركية في منطقة يهيمن عليها مقاتلو المعارضة السورية.
(أ ف ب، رويترز، أ ب)

وهي في منتصف المسافة على الحدود التركية مع الدول الثلاث، يوجد فيها ما يكفي من الصواريخ والطائرات، بل وحتى القنابل النووية التي بإمكانها أن تدمّر سوريا والعراق وإيران بالكامل. كما يعرف الجميع أن الحلف، ومعه واشنطن، يستطيع أن يستفيد من جميع القواعد الجوية والبرية التركية الموجودة على طول الحدود مع العراق وإيران وسوريا.
إذاً لماذا هذا الكذب على الشعب التركي وعلى الآخرين ممن يريدون أن يُصدّقوا الروايات التركية والأميركية والأطلسية كما يصدقون كل الأكاذيب منذ بدايتها في موضوع سوريا.
فعندما أطلق الجنود السوريون في نيسان 2012 النار على مجموعة حاولت التسلل من تركيا وأجبرتها على العودة إلى خلف الحدود، وأصابت آنذاك شرطياً تركياً داخل الأراضي التركية، استنجدت أنقرة بالحلف الأطلسي ودعته للتدخل العاجل ضد سوريا.
وعندما أسقط السوريون طائرة تركية داخل المجال السوري في حزيران 2012، عادت أنقرة واستنجدت بالحلف. وكررت هذا الاستنجاد عندما سقطت بعض القذائف السورية في مدينة أكجا قلعة في أيلول الماضي خلال الاشتباكات التي وقعت بين الجيش السوري ومسلحي الجيش الحر، الذين تسللوا من الأراضي التركية إلى الأراضي السورية للسيطرة على البوابة الحدودية في مدينة رأس العين السورية. لقد هدد المسؤولون الأتراك وتوعّدوا في كل مرة بالانتقام من سوريا، وقالوا إن الجيش التركي يستطيع أن يجتاح سوريا بأكملها خلال 3 ساعات ومن دون أن يتحدث أحد آنذاك عن حاجة الجيش التركي إلى الباتريوت لحماية تركيا من أي خطر سوري لا يعرف أحد ما هو.

معارك مخيم اليرموك:
يوم دام يفضي إلى سيطرة «الجيش الحر»

انفجر مخيّم اليرموك وسقطت معه نظرية نأي الفلسطينيين بأنفسهم عن الصراع الدائر في سوريا. المخيّم المكتظّ بالسكان عاش معارك دموية أفضت إلى سيطرة عناصر المعارضة على معظم أحيائه

دمشق ـ أنس زرزر ومرح ماشي

تسارعت في الأيام القليلة الماضية المواجهات المسلحة في محيط مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين، بين الجيش الحر والمجموعات الإسلامية من جهة، والجيش والأمن السوري وعناصر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة من جهة أخرى. مجمل الأخبار والصور من مناطق المواجهات، مثل التقدم، والتضامن، وصولاً إلى أزقة المخيم وشوارعه الرئيسية والفرعية، ومنطقة العروبة التي تشكل الحدود الفاصلة بين مخيم اليرموك والضواحي المحيطة به، تؤكد حصول معارك طاحنة بين أطراف الصراع، استخدمت فيها جميع الأسلحة الدفاعية والهجومية، والقذائف بمختلف الأعيرة والأنواع، استهدفت تجمعات طبية وأحياء سكنية مثل حارة الجاعونة، حارة المنصورة، شارع حيفا وشارع لوبية التجاري، وشارع فلسطين وغيرها، ما تسبب بخسائر بشرية كبيرة قدرت بعشرات القتلى ومئات الجرحى. لكن يبقى المشهد من مسجد عبد القادر الحسيني وسط المخيم الأشد قسوة ودموية، بعدما استهدفته قذيفة على نحو مباشر صباح أمس، متسببة بعدد كبير من الجرحى والقتلى بين المدنيين السوريين والفلسطينيين، الذين نزحوا من مناطق التوتر والمواجهات واختاروا الاحتماء في المسجد. أخبار متضاربة تناقلتها وسائل إعلامية وفضائيات إخبارية مختلفة وناشطون حول حقيقة قصف المسجد، بعضها أكد إصابته بصاروخ أطلق من طائرة «ميغ» حربية نفذت ثلاث غارات صباح أمس، وفي رواية أخرى شرحت وفصّلت صور الانفجار الحاصل، لتخرج بنتيجة تقول: «إن الانفجار حصل نتيجة قذيفة هاون حققت إصابة مباشرة».
بشرٌ مقطّعو الأطراف. تسقط قذيفة هُنا فتعلو صرخات النساء، ثم تعقبها أصوات سيارات الإسعاف. يبتعد الجميع عن الطريق، ليعودوا ويجتمعوا بغرض المشاركة في إسعاف الجرحى ورؤية مكان سقوط القذيفة. إرادة الحياة غلبت على سكان المخيم في تلك الأمسية. كثير منهم خرجوا بهدف شراء حاجياتهم قبل أن تتغيّر الأوضاع الميدانية خلال ساعات. فالقذائف مرشّحة للسقوط في كل شبر من أراضي المخيّم، الذي قضى أعنف ليلة في اشتباكات بين اللجان الشعبية والحواجز التابعة للقيادة العامة وبين مقاتلي المعارضة المسلحة، بعدما تقدموا عبر ثلاثة محاور: يلدا والتضامن، والحجر الأسود، ما أوقع خسائر فادحة في صفوف «القيادة العامة» بعدما عجزت عن سحب جرحاها، بسبب وجود القناصة على شارع العروبة، أول شارع سقط في المخيم ليلاً. وليبدأ عناصر القيادة العامة بالتقهقر، وسط حديث عن انشقاق إحدى مجموعات اللجان الشعبية (35 عنصراً) في العروبة، ولتبدأ سيارات تحمل عناصر الجيش الحر بالتجوال صباحاً وبداخلها شبان فلسطينيون حمل جميعهم «علم الثورة» بنجماته الثلاث. ثم توقفت الاشتباكات بعد مفاوضات بهدف إعلان هدنة بين الطرفين، إلا أنّ الاشتباكات عادت بعد دخول الجيش الحر إلى العروبة من الحجر الأسود من محورين، أولهما عبر سوق الخضر، وصولاً إلى حيّ المغاربة وشارع القدس. والثاني عن طريق شارع الثلاثين نحو الخالصة. الصراع بين الطرفين بقي على مبنى البلدية الواقع في شارع فلسطين، والذي تمترس فيه عدد من عناصر الأمن العسكري، حيث تقدّم عناصر الجيش السوري نحو البلدية، محاولين حماية من فيه منعاً من سقوطه، لما لهذا السقوط من دلالات تعني سيطرة الجيش الحر على المخيم كلياً.
التطورات الميدانية المتسارعة، طغت أخبارها على أعداد القتلى والجرحى

> القيادة العامة تنفي مغادرة جبريل إلى طرطوس وتؤكد أنه في دمشق

وحجم الدمار الهائل الذي لحق بالمخيم، بالتزامن مع حركة النزوح الكبيرة وغير المسبوقة لسكانه إلى مناطق أخرى بعيدة أكثر أمناً. قيادي بارز في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أكد في حديث إلى «الأخبار» أنّ «الأوضاع في غاية الخطورة. الجيش الحر سيطر بالكامل على مساحات واسعة من جنوب المخيم، مثل مربع 15، والمنطقة المحيطة بمؤسسة الخالصة التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القادة العامة، مع انسحاب كبير لعناصر الجبهة واللجان الشعبية». وأكد أنّ المخيّم يشهد حالة إنسانية متردية جداً، مع استمرار المواجهات المسلحة، وغياب شبه كامل للخدمات الإنسانية والطبية، بعدما قصفت وعلى نحو متعمد ومباشر مجمل المراكز الطبية والمستشفيات، وانقطاع الكهرباء شبه الكامل عن مجمل مناطق المخيم.
وأضاف «أعتقد أنّ الأسوأ لم يحصل بعد. إذا خضع المخيم لسيطرة الجيش الحر والجماعات الإسلامية الجهادية المتشددة، فسيتحول إلى قاعدة انطلاق للعمليات العسكرية، وسيدفع سكان المخيم الثمن غالياً، كما يحصل في منطقة داريا الآن. ولكم أن تتخيلوا واقع أكثر سكان المخيم البالغ عددهم قرابة مليون ونصف مليون من الفلسطينيين والسوريين الذين نزحوا إلى المخيم في الأشهر الماضية».
وحتى لا تستغل تطورات أحداث مخيم اليرموك الأخيرة، ضمن أجندة السياسة الدولية وتعاطيها مع الحرب السورية الدائرة، عقدت فصائل المقاومة الفلسطينية اجتماعاً سريعاً في العاصمة دمشق، وأصدرت بياناً أكدت فيه «الدعوة والمطالبة من جميع أطراف الصراع بإبقاء المخيمات الفلسطينية، بما فيها مخيم اليرموك بعيدة عن المواجهات المسلحة».
تراجع حضور لجان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة من أرض المعركة، رافقته أخبار متضاربة غير مؤكدة، تفيد بمغادرة الأمين العام للجبهة أحمد جبريل إلى مدينة طرطوس السورية الساحلية، وفي رواية أخرى أكدت حصول انشقاق كبير في قيادة الجبهة الشعبية وعناصرها، وصدور قرار باعتقال جبريل. في المقابل، صرح عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية القيادة العامة، حسام عرفات، بأن جبريل لا يزال في دمشق، ولم يغادرها إلى طرطوس أو إلى أيّ مكان آخر، كما روّجت بعض وسائل الاعلام. وأكد عرفات أنّ الانشقاقات عن القيادة العامة محدودة جداً، مضيفاً إنها عناصر عادية في الجبهة، وليس قيادات ميدانية أو تنظيمية.
نداءات استغاثة أطلقتها جميع الجهات الإنسانية التي تعمل على أرض المخيم، بما فيها الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة. وطالبت من يسمعها بالإسراع إلى «مساعدة حوالى 3 ملايين نسمة هم عدد النازحين من المناطق المنكوبة المجاورة، ما أدى إلى زيادة هائلة في أعداد سكان المخيم، نتيجة تصاعد الوضع الى مكوث النازحين في المدارس والجوامع والحدائق العامة». وأكدت حجم النقص الهائل في الغذاء والماء والدواء.

في مخيّم اليرموك أمس (الأخبار)

عربيات دوليات

محامي مبارك يطالب بنقله من «مزرعة طرة»

قدم محامي الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك (الصورة)، يسري عبد الرازق، أمس طلباً إلى النائب العام طلعت عبدالله، بنقل مبارك من سجن مزرعة طرة إلى مستشفى عسكري نظراً إلى تدهور حالته الصحية بعدما أصيب أول من أمس بجروح إثر انزلاقه في حمام مستشفى السجن. وأوضح

عبد الرازق أن مبارك «يعاني من الإهمال الطبي الذي أدى إلى تدهور حالته الصحية، وظهر ذلك من خلال سقوطه في دورة المياه، ما أصابه بجروح في رأسه، وكدمات متفرقة في جسده جراء ذلك السقوط». وكان مصدر أمني قد أكد أن «الطاقم الطبي المشرف على علاج مبارك أخرجه من الحمام وتبيّن له إصابته بجروح في الرأس وكدمة في الصدر وقد تم إسعافه. وقد أجريت له الأشعة اللازمة على رأسه وبدأ بالتماثل إلى الشفاء».
(أ ف ب)

السودان: الإفراج عن زعيم تحالف المعارضة

أكد زعيم تحالف المعارضة السودانية، فاروق أبو عيسى، عقب الإفراج عنه بعد يومين من اعتقاله، أن الحكومة تخشى من تزايد الاستياء الشعبي في البلد الذي يعاني من الأزمة.
وأضاف «إنهم خائفون لأن البلاد تعاني من أزمة حقيقية. إنهم خائفون من أنني زعيم المعارضة، وهم خائفون من أن تتحرك المعارضة»، لافتاً إلى أنه اعتقل بعدما ألقى خطاباً انتقد فيه الحكومة في أعقاب مقتل أربعة طلاب سودانيين.
(أ ف ب)

أسانج يوجه كلمة جديدة الخميس

يوجه مؤسس «ويكيليكس»، جوليان أسانج، يوم الخميس المقبل، كلمة من مقر سفارة الإكوادور في لندن التي لجأ إليها قبل ستة أشهر. وكان أسانج قد لجأ الى سفارة الإكوادور في لندن، لتجنب تسليمه للسويد بعد ملاحقته بسبب مزاعم عن تورطه في قضية اغتصاب واعتداء جنسي. ومنحت الإكوادور أسانج اللجوء السياسي، لكن لندن تصر على تطبيق مذكرة التوقيف السويدية. ويؤكد أسانج أنه إذا سلم للسويد فقد يسلم بعدها الى الولايات المتحدة.
(أ ف ب)

مصر

المرحلة الأولى للاستفتاء: 56 % لـ «نعم»

الفارق الضئيل يضع الإسلاميين في مواجهة تراجع شعبيتهم... وتباين في النتائج بين اللجان

بينما أظهرت النتائج الأولية للمرحلة الاولى من الاستفتاء على الدستور في مصر موافقة 56 في المئة عليه، مقابل رفضه من قبل 44 في المئة من المشاركين، أقرت جماعة الإخوان المسلمين بأن الفارق جاء دون توقعاتها، ملقيةً المسؤولية على «التضليل الإعلامي»

مددت السلطات التصويت أول من أمس 4 ساعات بسبب الاقبال (أسماء وجيه - رويترز)

القاهرة ـ **بيسان كساب**

تشير النتائج الأولية للمرحلة الأولى من الاستفتاء على مشروع الدستور إلى تقدم المؤيدين له، إلا أن الفارق الضئيل بين نسب التصويت بنعم (56%) ولا (44%)، ربما تكون في المقابل هي التعبير الأبرز عن التحدي الذي سرعان ما سيجد الاسلاميون أنفسهم حياله، حتى إذا أدت النتيجة النهائية، بعد المرحلة الثانية التي ستجري يوم السبت المقبل، إلى الانتصار في معركة الدستور. فنسبة الموافقة على الدستور بهذا الفارق تعكس تراجعاً شديداً في شعبيتهم وقدرتهم على حشد الأصوات، ولا سيما في حال المقارنة بنسبة الموافقة في استفتاء أيار من العام الماضي، الذي أدى إلى اصدار المجلس الاعلى للقوات المسلحة أول اعلان دستوري بعد الثورة التي اسقطت دستور 1971.

فالاعلان الدستوري الذي حظي بدعم التيارات الاسلامية وقتها جاء بموافقة تخطت 77 في المئة، فيما المؤشرات الأولية لنتائج المرحلة الأولى من الاستفتاء تشير إلى أن نسبة الموافقة على الدستور تجاوزت بالكاد 56 في المئة.

محمود غزلان، عضو مكتب الارشاد في جماعة الاخوان المسلمين، أقر في حديث مع «الأخبار» بأن تلك النسبة المتدنية جاءت دون مستوى توقعات الجماعة، لكنه استدرك بالقول «واقع الأمر يشير على ما يبدو إلى أن الاعلام المضلل نجح الى حد ما في التأثير على توجهات التصويت، ولا سيما في ظل جهود مضنية يبذلها لتشويه صورة الجماعة والحزب (الحرية والعدالة) والدستور على السواء، للحد الذي روجت فيه بعض منها نصوصاً مزيفة سيئة للغاية نسبتها زوراً الى مشروع الدستور، واستغلتها في هجومها المتواصل بلا كلل على الجمعية التأسيسية (لصياغة الدستور)».

وأضاف «الإعلام الخاص بصورة عامة يتبع ارادة ملاكه من رجال الأعمال، الذين يرغبون ليس فقط في اسقاط تجربة الاسلاميين في مصر، بل أيضاً إلى اجهاض الثورة، واعادة النظام السابق أو التأسيس لحكم نظام جديد شبيه به».

يبقى أن نتيجة المرحلة الأولى من الاستفتاء في صورتها الحالية، زائفة من وجهة نظر عدد كبير من منظمات المجتمع المدني، حسبما بدا من مؤتمر صحافي نُظم أمس في مقر مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، إذ طالبت تلك المنظمات اللجنة العليا للانتخابات باعادة المرحلة الأولى من الاستفتاء. واستندت المنظمات الحقوقية إلى كم الانتهاكات التي قالت إنها شابت اجراء الاستفتاء إلى حد يهدد بابطاله من قبيل «عدم توافر الإشراف القضائي الكامل، انتحال صفة قاضٍ في عدد من اللجان، منع جميع مراقبي المجتمع المدني من حضور أعمال الفرز، التصريح لأعضاء حزب الحرية والعدالة بدخول اللجان بموجب تفويضات رسمية، وجود استمارات تصويت غير مختومة، الدعاية الدينية الواسعة النطاق في المساجد وتكفير الرافضين للدستور». كذلك رصد «منع بعض المواطنين (المسيحيين) من دخول اللجان، تعطيل التصويت عمداً في بعض لجان السيدات بقصد الإنهاك لحرمانهن التصويت، حصار مقري حزبي الوفد والتيار الشعبي، عدم توافر الحبر الفوسفوري أو فساده (آلية لمنع تصويت الناخبين مرتين)، إغلاق بعض اللجان قبل الموعد الرسمي للإغلاق، وإجراء عمليات فرز وإعلان للنتائج، التصويت الجماعي نيابة عن السيدات في بعض اللجان».

محمود غزلان (الصورة): جهود مضنية بذلت لتشويه صورة جماعة الإخوان وحزب الحرية والعدالة والدستور

ورأى حسين عبد الغني، عضو مجلس أمناء التيار الشعبي والقيادي في جبهة الانقاذ الوطني، التي تشكل التحالف الأبرز في المعارضة المصرية، أنه في حال تطابق النتائج النهائية للاستفتاء بمرحلتيه مع النتائج الأولية للمرحلة الأولى «فالأمر يعني كذلك هزيمة ساحقة للإسلاميين ليس فقط استناداً للفارق الشاسع بين نسبة تأييد الدستور الجديد، وتأييد الإعلان الدستوري، الذي أصدره المجلس العسكري، بل أيضاً استناداً إلى النسبة المرتفعة للمشاركة في الاستفتاء، وخاصة مقارنة بالنسب المتدنية للمشاركة الشعبية في الاستفتاءات إبان عهد حسني مبارك على سبيل المثال». وأكد أن هذه النسب «تشير إلى اصرار الشعب على اثبات أن الساحة ليست خالية للاسلاميين».

واللافت أن النتائج تضمنت تبايناً واسعاً في نسب تأييد ورفض مشروع الدستور بين المحافظات المختلفة، من قبيل التباين بين نتائج التصويت برفض الدستور في العاصمة المصرية القاهرة، الذي بلغ مثلاً 56,9 في المئة، ومحافظة أسوان على سبيل المثال، التي وافقت على الدستور بنسبة 76,4 في المئة من عدد الأصوات، وفقاً لـ«بوابة أخبار» حزب الحرية والعدالة.

هذا الاختلاف أرجعه الباحث في

حكايات يوم الاستفتاء: نقاشات... مشادّات واش

القاهرة ـ **محمد الخولي**

بعيداً عن حالة الاستقطاب السياسي التي استمرت بين المؤيدين والمعارضين للدستور أمام اللجان الانتخابية، أول من أمس، كان هناك مواطنون يديرون نقاشات طويلة حول مواد الدستور وأهميته وعواقب التصويت، سواء بنعم أو لا. وهي نقاشات تنتهي إما بمشاجرة، أو بتلويح من مواطن لآخر وهو يغادر المكان، دون أن ينجح أي طرف في إقناع الآخر.

في مترو الأنفاق، حيث الفقراء والأغنياء، المتعلمون والأميون، الشباب والشيوخ، ريفي وجه بحري والصعيد، اليساريون والليبراليون والإسلاميون وغير المشغولين بالسياسة أصلاً، تبقى عربات المترو شاهدة على توجه الرأي العام في الشارع. وتمنح المراقب القدرة على القياس ولو بصفة تقريبية ما يحدث في كل الجمهورية، أو على الأقل يستمع إلى وجهات نظر مختلفة تعبر عن كل منطقة ومحافظة.

وبينما كانت الطوابير تصطف أمام اللجان طوال أول من أمس، كانت الأخبار تتنقل في عدد من عربات مترو الأنفاق، ولم تكن هناك عربة واحدة لا تتحدث عن الاستفتاء وجدواه واتجاه التصويت. الغريب أن عدداً من الركاب كانوا يقولون إنه سواء «شاركنا وقولنا (لأ) أو (آه) الدستور ده خلاص اعتبره نجح».

ولم تفلح أسئلة الركاب حول تفسير ما يقولونه، وكانوا يردون بجملة واحده فقط «الإخوان زي الحزب الوطني بالظبط، حد يقدر يقوله لأ هما هيعدلوها ويخلوها نعم». النقاشات بين المواطنين كانت مثمرة في كثير من الأحيان، راكب سأل آخر «طب وأنت هترفض الدستور ليه انت يعني قريته؟» فكان الرد بلبغاً «ما هو ده اللي هيخليني أرفضه أنا يعني هوافق على حاجة مقرتهاش وهما مش كانوا بيقولوا هيعملوا حوار مجتمعي فين حصل ده؟». ما قاله الرجل الثلاثيني نال إعجاب عدد من الركاب ووافقوه على قوله إنهم لم يستطيعوا قراءة الدستور «هو احنا فاضيين نشوف عيالنا لما هنشوف الدستور». مبرر عدم قراءة الدستور قابله تأكيد البعض أنه قرأ عدداً من مواده. راكب خمسيني تقريباً بلحية طويلة ويبدو من لهجته أنه من وجه قبلي، سأله شاب، «وانت يا عم الشيخ مش ناويين ترحمونا بقى وتسيبونا نعيش معاكم؟». فرد عليه الشيخ «ومين قالك إني موافق على الدستور. هو أنا عشان أروح أتعالج في مستشفى حكومي لازم يكون معايا شهادة فقر. أجيبها منين دي هو فقرنا محتاج شهادة. دا الناس كلها بقت فقرانة. والشرع بيقول إن الدولة تعالج وتعلم وتحمي رعاياها، لكن احنا أخدنا من الشريعة اسمها بس». الرجل كان يشير إلى مادة في الدستور الجديد تشترط على من يعالج في المستشفيات الحكومية أن يكون «مواطناً غير قادر». حديث الرجل صاحب اللحية كان مفاجئاً لمن هم في العربة، ولاحظ الرجل تلك الحالة من التعجب، فقال لهم بصوت عال «ما تنظروش للمظاهر أبداً. كلنا مسلّمين ومسيحين عارفين ربنا. وربنا اسمه الحق والعدل. متخلوش حد يضحك عليكم»، لتضفي لهجة الرجل الصعيدية جلالاً على حديثه ووافق غالبية الركاب على ما قاله.

في حلقة نقاشية أخرى بعربة المترو، شاب يبدو عليه أنه من منطقة شعبية، قال إن الدستور الجديد «ميه ميه دا بيخلي الحكومة (في إشارة إلى جهاز الشرطة الذي يعرفه المصريون بالحكومة) لو تقبض على واحد لازم يكون في محامي وتبلغ أهله لو اعتقلوه ودا مكنش بيحصل». ويقصد الشاب

ما قله ودله

رأى نائب رئيس حزب الحرية والعدالة عصام العريان، أمس أن صلاحيات الرئيس في الدستور الجديد تقلصت تماماً عما كانت عليه قبلاً. وكتب على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» يقول إن «الرئيس لم يعد مالكاً لحرية اختيار رئيس الوزراء، وإنما يجب أن يحصل رئيس الوزراء على ثقة البرلمان». وأضاف: «إذا فشل من اختاره الرئيس لرئاسة الوزارة يقوم البرلمان بذلك». وفيما شدد على أن «الرئيس أصبح يتقاسم السلطة التنفيذية مع رئيس الوزراء والحكومة»، طالب الجميع بمراجعة المواد التي تتناول هذه الصلاحيات في الدستور.
(الأخبار)

الريف والمدن

مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، عمرو هاشم ربيع، إلى «التباين في أعداد المسيحيين، ومدى النشاط السياسي لتيار الإسلام السياسي واتساع الاعتماد على الدعاية السياسية في المساجد، بخلاف نسب الفقر التي قد تجعل الكثيرين ينحازون للموافقة على الدستور، على أمل تحقق الاستقرار الذي قد ينعكس في فرص جديدة للعمل».

إلا أن عضو اللجنة العليا للانتخابات، عبد الرحمن بهلول، شدد لـ«الأخبار» على أن لجنته لا تعتد بأي من الأرقام التي جرى الترويج لها من قبل أيّ من الفصائل السياسية او وسائل الاعلام. وذكّر بأن «الاعلان الدستوري ينص على اعلان اللجان الفرعية فقط لنتائجها وإرسالها إلى اللجان العامة، التي تتولى جمعها واعادة ارسالها إلى اللجنة العليا للانتخابات، التي لا يمكنها اصدار أي نتائج نهائية الا بعد الانتهاء من الاستفتاء بمرحلتيه».

وكان أكبر ائتلاف للمعارضة، جبهة الانقاذ الوطني، قد أعلن بعد اغلاق مراكز الاقتراع أول من أمس أن «جميع مؤشرات النتائج التي رصدت في المحافظات العشر كانت انتصاراً لشعبنا بنسبة تتجاوز 66 في المئة»، في اشارة منه الى رفض الناخبين الدستور.

وقبيل انطلاق الاستفتاء سجلت أعمال عنف بين مؤيدي الدستور ومعارضيه في الإسكندرية، امتدت إلى القاهرة أول من أمس، ووصلت إلى حد محاولة الاعتداء على مقر حزب الوفد الليبرالي وسط اتهامات لجماعة المرشح الرئاسي السابق، حازم ابو اسماعيل، بالوقوف وراء الاعتداء.

وعلى الأثر، عززت وزارة الداخلية المصرية أمس إجراءاتها أمام قسم الدقي في محافظة الجيزة، تحسباً لدعوة ابو اسماعيل انصاره الى التجمع امامه، فيما منع المعتصمون امام المحكمة الدستورية العليا، وهم من التيار الاسلامي، رئيس المحكمة من الدخول.

ستباكات

المادة التي تحظر احتجاز مواطن أكثر من 12 ساعة دون علم أهله، وتستوجب أن يحضر أي من المحامين معه أثناء التحقيق، غير أن شاباً آخر رد عليه «دا كله موجود في القانون بس مكنش في حد بيطبق القانون واللي بيطبق الداخلية القانون، والداخلية زي ما هي يعني كتبوا مكتبوش هيبقى الوضع زي ما هو».

جلسة نقاشية أخرى، كادت أن تتحول إلى مشاجرة بالأيادي لولا تدخل الركاب. البداية كانت عندما ركب شاب ووجد مجموعة من الركاب يتحدثون عن الاستفتاء وعن خطاب المعارض محمد البرادعي، مؤسس حزب الدستور، الذي أذيع على عدد من القنوات الفضائية الخميس الماضي. فعندما ركب هذا الشاب، اندمج في الحوار لكنه كان حاداً في هجومه على المعارضين للدستور، واتهمهم «بالعمالة والخيانة». حينها طالبه المختلفون معه بأن يتحدث بأدب عمن يختلف معهم، وتطورت المناقشة وتحولت إلى مشادة كلامية، فتدخّل بعض الركاب وفصلوا بينهم. لكن حالة النقاش لم تنته، فبينما ينزل مواطنون ويصعد آخرون، لا تتوقف النقاشات والمشادات والاشتباكات.

ضغط إسرائيلي لدعم الجيش المصري

واشنطن ـ محمد دلبح

حثّ أنصار إسرائيل في الولايات المتحدة الحكومة الأميركية على تخصيص ما لا يقل عن 100 مليون دولار من المساعدات العسكرية السنوية لمصر لتعزيز جهود الحكومة المصرية في ملاحقة الجماعات السلفية الجهادية القريبة من تنظيم «القاعدة» في شبه جزيرة سيناء، إلى جانب تمويل مشاريع تنموية فيها لصالح سكانها الذين يقارب عددهم 400 ألف نسمة.

وقال «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، الذي يعتبر المؤسسة الفكرية للوبي اليهودي ـ الإسرائيلي في واشنطن، في تقرير بعنوان «الانخراط بدون أوهام»، إن التغييرات الأساسية التي حدثت في مصر وانتخاب رئيس جمهورية إسلامي يتطلبان إعادة تقييم رئيسي للاستراتيجية الأميركية إزاء جهود مكافحة ما سمّاه «الإرهاب»، وكذلك إزاء الشراكة الاستراتيجية الثنائية بين البلدين منذ ثلاثة عقود. وأوضح التقرير أنه «على الرغم من أي خلافات سياسية مع الحكومة المصرية المدنية، لا يزال تعاوننا الوثيق مع الجيش المصري ضرورياً. إن الاستقرار الإقليمي هو مصدر قلق كبير، ونقترح تخصيص 100 مليون دولار من التمويل العسكري الخارجي من أجل إرساء الأمن في سيناء».

ورجح التقرير، الذي أعدّه اثنان من الخبراء السياسيين هما غريغوري كريغ (المستشار السابق في البيت الأبيض) وفين ويبر (النائب الجمهوري السابق)، أن تظل العلاقات الأميركية مع نظام الرئيس مرسي مشدودة بغض النظر عن المساعدات الأميركية السنوية لمصر والتي تبلغ نحو 2,1 مليار دولار.

وقال التقرير إن «قيادة الجيش المصري ستحتج على إدراج الأموال المخصصة لمكافحة الإرهاب في سيناء ضمن المساعدات الأميركية العسكرية لمصر، لكن من أجل أمن مصر الداخلي والعلاقات السلمية على المدى الطويل بين القاهرة وتل أبيب، فإن واشنطن ستكون في حاجة إلى استخدام الأموال لضمان مواجهة القاهرة لهذه المشكلة المتنامية». ورأى التقرير أن «ما يحدث لمصر في المستقبل المنظور هو نتيجة هائلة ليس فقط للشرق الأوسط، ولكن أيضاً للعالم ولنا كأميركيين. إذا لم تُحترم المعاهدة مع إسرائيل، فسنكون في خطر نشوب حرب».

> دعوة لإعادة تقييم رئيسي للاستراتيجية الأميركية إزاء مصر

وتقرير المعهد هو ثمرة خلاصات جولة قام بها المؤلفان في مصر لدراسة مستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة ومصر، حيث أكدا على أربع ملاحظات رئيسية: «أولاً، إن عملية التغيير الجذري في مصر لم تنته بعد، إذ لا توجد قواعد تحكم العملية الانتقالية في مصر، فيما تظل إمكانية الثورة المضادة أمراً قائماً، كما أن الجيش المصري، بالرغم مما يبدو أنه قد توصل إلى هدنة مع جماعة الإخوان المسلمين، قد يتدخل في حال توجه الجماعة إلى تعزيز طموحهم بتأكيد سلطتهم».

وأضاف «ثانياً، إن الرئيس محمد مرسي يواجه توترات حقيقية بين مطالب الحكم وواقع الأزمة الاقتصادية من جهة، وولائه لتعاليم وتوجيهات جماعة الإخوان المسلمين من جهة أخرى. هذا التوتر إلى حد كبير يتعزز بالأدلة يومياً، وخاصة ما جرى أخيراً في تشديد قبضته على السلطة». ويتحدث التقرير في النقطة الثالثة عن غير الإسلاميين، ويقول إنهم «غير منظمين ويائسين ومبتئسين. ويعتقدون أن الولايات المتحدة مسؤولة عن إيصال جماعة الإخوان المسلمين إلى السلطة». وفي النقطة الرابعة يشير الى المشاكل الاقتصادية. وينتقد موقف الحكومة الأميركية الحالي الذي يصفونه بأنه يقف حتى الآن بشكل فعال مع مرسي ضد معارضيه من الأعضاء غير المنتمين إلى التيارات الإسلامية؛ فمنذ اندلاع الأزمة الحالية بعد يومين من اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، الذي نال الكثير من ثناء الولايات المتحدة لمصر، أصدرت وزارة الخارجية الأميركية بيانين رئيسيين، الأول بعد إصدار مرسي تعديلاته الدستورية التي استهدف منها تعزيز سيطرته على مقاليد السلطة، والثاني بعد الموافقة المتسرعة على مسودة الدستور وإعلان الاستفتاء. والقراران أخرسا أي انتقاد، ورددا تصريح مرسي بأن المعارضين ينبغي أن يعبّروا عن وجهة نظرهم في التصويت بـ«لا».

عربيات دوليات

كلينتون تتعافى من ارتجاح دماغي

تتعافى وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون (الصورة) من ارتجاح دماغي، بعدما أُغمي عليها أول من أمس، في منزلها، وذلك بعد أسبوع من اكتشافها أنها التقطت فيروساً معوياً. وكتب مستشارها والمتحدث باسمها فيليب رينس، في بيان مقتضب، أن كلينتون

بسبب هذا «الفيروس المعوي» الذي يُبعدها عن أي نشاط عام منذ السابع من كانون الأول «أصيبت بالجفاف وأغمي عليها فتعرضت لارتجاح دماغي». وأضاف أن الوزيرة «تتعافى في منزلها، وسيتابع أطباؤها وضعها بانتظام. وبناءً على توصية الأطباء، ستواصل العمل من منزلها الأسبوع المقبل».

(أ ف ب)

استطلاع: فوز المحافظين في انتخابات اليابان

كشفت استطلاعات الرأي أن الحزب الليبرالي الديموقراطي اليميني فاز بغالبية مريحة في الانتخابات التشريعية التي جرت أمس في اليابان، ليعود الى الحكم بعد غياب دام ثلاث سنوات. وفضّل اليابانيون إعطاء فرصة أخرى لرئيس الوزراء السابق شينزو أبي، لتطبيق أجندته المتشددة بشأن الأمن وإعادة الانتعاش الى الاقتصاد المتعثر، وتخلوا عن رئيس الوزراء الحالي يوشيهيكو نودا، بعد ثلاث سنوات من توليه السلطة على رأس الحزب الديموقراطي الياباني (يسار الوسط)، بعدما أخفق في تحقيق وعوده بالتغيير. وأقرّ نودا بهزيمته في الانتخابات، وقال إنه قرر التنحي كزعيم للحزب الديموقراطي الياباني.

(أ ف ب)

عام على رحيل كيم جونغ إيل

ترأس الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون أمس، في بيونغ يانغ، احتفالاً رسمياً في الذكرى الأولى لوفاة والده رجل البلاد القوي السابق كيم جونغ إيل. وجرت المراسم بحضور آلاف المسؤولين والشخصيات في النظام. وقد نظّمت بعد احتفالات هائلة شارك فيها مئات الآلاف من الأشخاص يوم الجمعة في بيونغ يانغ. وقال رئيس الدولة الفخري إن «قلب الزعيم العظيم توقف عن الخفقان، لكن الرفيق كيم جونغ إيل يعيش بيننا إلى الأبد».

(أ ف ب)

تحتفي تونس اليوم بالذكرى الثانية على «شرارة» الثورة. لكن المشهد مخالف تماماً لما كانت عليه الآمال والطموحات، وخصوصاً في ظل الانقسام السياسي الحاد في البلاد، وتدهور الوضع الاجتماعي للمواطنين

عامان على «شرارة» البوعزيزي

الإحباط يخيّم على الشارع التونسي وانقسام حادّ في المشهد السياسي... وتفاقم معدلات البطالة والفقر

في أحد شوارع سيدي بو زيد العام الماضي (فتحي بيلاد ــ أ ف ب)

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

قبل عامين من اليوم، مرّ خبر إحراق بائع الخضار نفسه في منطقة سيدي بوزيد التونسية مروراً عابراً في الأنباء العالمية، قبل أن يتحوّل الشاب في غضون أشهر إلى أيقونة لحراك اصطلح على تسميته «الربيع العربي». غير أن حصاد هذا الربيع، لم يأت إلى اليوم كما تشتهي سفن الشعوب، وبينها الشعب التونسي، الذي يحتفي بذكرى اندلاع ثورته وسط حال من الانقسام الحاد. انقسام دفع جمعيات ومنظمات تونسية في محافظة سيدي بوزيد (وسط غربي) إلى مقاطعة الاحتفالات التي ستجري اليوم في المدينة. واتهمت حركة النهضة الحاكمة والجمعيات القريبة منها بالالتفاف على الذكرى الثانية لاحتراق الشاب محمد البوعزيزي.

دعوات المقاطعة تترجم حدة الانقسام الذي يخيم على الشارع التونسي بعد عامين من الانتفاضة التي أطاحت نظام الجنرال زين العابدين بن علي؛ إذ أقدم قبل عامين بالضبط (17 كانون الأول 2010) بائع خضار متجول اسمه محمد البوعزيزي على سكب البنزين على جسده وأشعل النار فيه احتجاجاً على الإهانة التي وجهتها له مراقبة تراتيب بلدية، فعُدّ بذلك شهيداً للكرامة. وكان سقوطه محترقاً في الشارع، أمام مقر المحافظة، شهادة إدانة على عقم السياسة التنموية لنظام بن علي، الذي فرّ بعد الحادثة بأيام ولم تقوَ أجهزته القمعية على مواجهة لهيب الغضب الذي امتد إلى كل المحافظات التونسية، ولتكون تونس بذلك أول بلد عربي يعلن ولادة ربيع الثورة الذي امتد في ما بعد إلى مصر وليبيا واليمن والبحرين وسوريا.

ورغم الحفاوة الكبيرة التي استقبل بها التونسيون هذا «الربيع» الذي خلصهم من الفساد والاستبداد ومكنهم من استعادة حرياتهم، التي كانت مصادَرة تحت حكم الحزب الواحد وعائلات الأقارب والأصهار، ونجاحهم في تنظيم أول انتخابات شفافة نوهت بها المنظمات الدولية، تحل اليوم الذكرى الثانية للانتفاضة التونسية وسط شعور عام بالإحباط بسبب الحصيلة الهزيلة التي تحققت في بلاد البوعزيزي بعد عامين من سقوط النظام. فقد ارتفع عدد العاطلين من العمل إلى نحو مليون بزيادة بنحو 50 في المئة، بعدما أغلقت العديد المنشآت الصناعية بسبب الفوضى والانفلات الأمني وارتفاع عدد الإضرابات والاعتصامات أمام المصانع. كذلك تفاقمت مظاهر الفقر وعرفت الأسعار صعوداً خيالياً وصل إلى 50 بالمئة، حسب آخر تقرير للمنظمة التونسية للدفاع عن المستهلك. كذلك تضاعف العجز التجاري للبلاد بنحو النصف، رغم القروض التي حصلت عليها الحكومة التونسية، سواء التي أعقبت الثورة أو التي صعدت بعد الانتخابات، وتفاقم التهريب والاحتكار.

أما على المستوى السياسي، فقد عادت هيمنة الحزب على الدولة بعد اعتماد مبدأ الانتماء الحزبي في تعيين المسؤولين في مختلف المستويات الإدارية والسياسية، مثل المحافظين والعمد والمعتمدين والرؤساء والمديرين العامين. وقد كان مطلب الفصل بين الحزب والدولة من أبرز المطالب التي رفعتها المعارضة التونسية طوال سنوات، واعتقد التونسيون أن الثورة ستقطع إلى الأبد مع هذه الهيمنة، لكنها عادت بعد صعود حركة «النهضة»، في الوقت الذي اعترضت فيه كتلة حركة «النهضة» في المجلس التأسيسي على بعث هيئة مستقلة للقضاء. كذلك لم تُشكَّل إلى الآن هيئة عليا للإعلام السمعي البصري، وهي من بين المطالب الأساسية للثورة التونسية. أما الهيئة المستقلة للانتخابات، فقد اتُّفق أخيراً على القانون المنظم لها، إلا أن عدداً من الحقوقيين، بينهم الرئيس السابق للهيئة المؤقتة التي نظمت الانتخابات الماضية قدح فيها وعدّها لا تستجيب للمعايير الدولية.

> **عادت هيمنة الحزب على الدولة بعد اعتماد مبدأ الانتماء الحزبي في تعيين المسؤولين**

وفي الذكرى الثانية لانطلاق الثورة التونسية، تتهم المعارضة وزير العدل نور الدين البحيري، القيادي في حركة «النهضة»، بالتدخل في القضاء من خلال احتفاظه برئاسة النيابة العمومية على نفس طريقة النظام السابق التي تتيح له توجيه القضاء. وتستدل في ذلك بملف مدير القناة التلفزيونية «التونسية»، الذي يقبع في السجن إلى حد الآن، رغم صدور قرار بالإفراج عنه. كل هذه الحصيلة السلبية دفعت أحزاب المعارضة إلى المطالبة بتصحيح مسار الثورة واتهام حركة «النهضة»، وحليفيها «التكتل من أجل العمل والحريات» و«المؤتمر من أجل الجمهورية»، بالالتفاف على الثورة وقيادة الثورة المضادة بالتخلي عن المطالب الحقيقية للثورة، التي لم يتحقق منها شيء، إذا استثنينا حرية الإعلام وحرية الاحتجاج والنشاط السياسي وتكوين الأحزاب والجمعيات. وترى قوى المعارضة أن الائتلاف الحاكم فشل في إدارة شؤون الدولة بعد عام من الانتخابات وأعاد إلى الأذهان ممارسات نظام بن علي، وخصوصاً في قمع التظاهرات السلمية مثل ما حدث في سليانة، والاعتداء على الاتحاد العام التونسي للشغل وعودة التعذيب إلى مراكز الإيقاف.

وإذا كانت قوى المعارضة تحمل هذه الرؤية، فإن المواطن البسيط لا يرى تغييراً يذكر في حياته، وخصوصاً

أمير الكويت يفتتح البرلمان بهجوم على المعارضة

وجّه أمير الكويت، خلال الجلسة الافتتاحية لمجلس الأمة الجديد أمس، رسالة شديدة اللهجة الى المعارضة التي فشلت في حشد تظاهرة أمام البرلمان

افتتح أمير الكويت، الشيخ صباح الأحمد الصباح، أمس، مجلس الأمة الجديد بتوجيه انتقادات قوية للاحتجاجات التي تقودها المعارضة، متهماً إياها بتجاوز القانون والانحراف ونشر الفوضى، لكن ذلك زاد المعارضة إصراراً على التمسك بالشارع لإسقاط البرلمان الجديد.

وقال الشيخ صباح «من الجدير أن نتفهم قلق أهل الكويت ومخاوفهم إزاء ما شهدته الساحة المحلية أخيراً من مظاهر الفوضى وتجاوز القانون والانحراف في الخطاب السياسي التي لم نألفها من قبل، وهي غريبة وطارئة على مبادئ مجتمعنا الكويتي وأعرافه الراسخة، وما عرف به من قيم الاحترام المتبادل والاعتدال والتسامح وقبول الرأي والرأي الآخر». وأكد الإيمان «الراسخ بحرية التعبير». وقال: «جميعنا نستنكر تلك الممارسات وما شابها من أعمال تجاوزت القانون والأعراف والقيم المعهودة، وأقلقت راحة المواطنين الآمنين في مساكنهم، وأدت إلى إشاعة الفوضى واستخدام لغة الإقصاء والتخوين بين أبناء الوطن الواحد».

وتشهد الكويت منذ أشهر سلسلة من الاحتجاجات والتظاهرات للمعارضة ضدّ تعديل أقرّه الأمير على قانون الانتخابات، وجرت بموجبه انتخابات تشريعية مطلع الشهر الحالي أدّت إلى مجلس موال للحكومة. وبعدما قاطعت المعارضة الانتخابات بشكل واسع، تطالب حالياً بإسقاط مجلس الأمة.

وتساءل أمير الكويت، في كلمته أمام مجلس الأمة، «إزاء هذه الممارسات السلبية الغريبة، فإن ثمة تساؤلاً يفرض نفسه: ماذا تركنا لأبنائنا وأحفادنا من قيم ومبادئ وأعراف غرسها الآباء والأجداد في وجدان هذا الوطن الكريم؟». وأضاف «لماذا نفتح الباب واسعاً ونترك المجال متاحاً لكل يد خبيثة تضمر سوءاً وشراً لأمن وطننا ومقدراته؟».

ورأى الأمير أن «هذه الممارسات لا تصون وطناً ولا تعزز أمناً واستقراراً ولا تجعل من الباطل حقاً، بل هي بالتأكيد دعوة لهدر مكتسباتنا الوطنية وانتكاسة حضارية لا تعكس إيماناً حقيقياً بالديموقراطية ولا بدولة القانون والمؤسسات».

وانتُخب خلال الجلسة النائب الليبرالي علي الراشد رئيساً لمجلس الأمة بحصوله على 33 صوتاً من أصل 50، متفوّقاً على علي العمير، وأحمد المليفي، فيما فاز النائب مبارك الخرينج بمنصب نائب الرئيس والنائب كامل العوضي بمنصب أمين سر المجلس بالتزكية.

وعقدت جلسة مجلس الأمة وسط تدابير أمنية مشددة، وأحاطت قوات الشرطة والقوات الخاصة والحرس الوطني بمبنى المجلس بالمدرعات، كما فرضت طوقاً حول الساحة الواقعة مقابل البرلمان، وهي الساحة التي كانت تنوي المعارضة التظاهر فيها ضد البرلمان الجديد، إلا أن عدداً صغيراً من المتظاهرين تمكن من الوصول إلى مكان قريب من هذه الساحة التي يطلق عليها «ساحة الإرادة». وغادر هؤلاء المحتجون هذه النقطة مع وصول القوات الخاصة تمهيداً لقدوم الأمير، وانتقلوا إلى ساحة قريبة أمام قصر العدل، حيث أوقفت الشرطة اثنين منهم.

وكان المئات اعتصموا خلال ليل السبت ـ الأحد للمطالبة بحل البرلمان، متحدّين البرد القارس. ولم تتدخل الشرطة لمنع الاعتصام، واكتفت بتسيير دوريات تولّت مراقبة ما يجري من بعيد. ودعت المعارضة إلى التظاهر مساء أمس، لكن وزارة الداخلية استبقت هذه الدعوة مؤكدة في بيان أن «الخروج على الأمن في ساحة الإرادة مرفوض، ولن نتهاون في أي أمر يخلّ بالاستقرار»، مؤكدة أن «قوة أمنية ستمنع صباح الأحد أي تجمع أمام المجلس وستفضّه فوراً».

بدوره، أكد النائب السابق المعارض مسلم البراك أن الاحتجاجات السلمية ستتواصل الى حين سقوط المجلس، فيما علّق النائب الإسلامي وليد الطبطبائي، في مداخلة على قناة «الجزيرة»، على خطاب الأمير بأن المعارضة لا يسعها أن ترد إلا من خلال الاحتجاجات السلمية.

(الأخبار، أ ف ب)

أمير الكويت في مجلس الأمة أول من أمس (ستيفاني ماكجيهي ـ رويترز)

في مواجهة لهيب الأسعار بعد عامين من سقوط نظام بن علي. أما الائتلاف الحاكم، فيرى أنه لا يملك عصا سحرية لتغيير أوضاع البلاد الغارقة في الفساد والخراب، وأن المعارضة لا تملك إلا الاحتجاج والتآمر بعد فشلها في الانتخابات. ويحب بعض قادة حركة النهضة نعت المعارضة، وخصوصاً الجبهة اليسارية، بـ«جرحى الانتخابات» وأحزاب «الصفر فاصل».

بعد عامين من الثورة، تدحرج ترتيب تونس بأكثر من عشرين نقطة في البلدان الأقل فساداً، وهو مؤشر خطير ومؤسف على حد عبارة الرئيس المؤقت محمد المنصف المرزوقي. فأي مستقبل للثورة التونسية التي نوه بها العالم؟

العراق

عودة لغة التصعيد بين بغداد وأربيل

تحلّ بعد أيام الذكرى السنوية الأولى على الانسحاب الأميركي من العراق، على وقع اضطراب سياسي متواصل شمل محاولة إسقاط رئيس الوزراء نوري المالكي والحكم بالإعدام على نائب الرئيس طارق الهاشمي، وليس آخرها التوتر على الأرض بين حكومة بغداد وإقليم كردستان.

وعلى الرغم من الأجواء الإيجابية التي سادت الأسبوع الماضي، عادت لغة التصعيد بين بغداد وأربيل، بعد الخطوة التي قام بها رئيس الإقليم مسعود البرزاني يوم الجمعة بإعلانه المناطق المتنازع عليها مع بغداد «مناطق كردية خارج حدود الإقليم»، ما استدعى رداً من رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، الذي اتهم البرزاني بتجاوز الدستور.

وأكد المالكي، في بيان يوم السبت، أن «هذا القرار رغم أنه يفتقر إلى أي قيمة قانونية ولا يمكن أن يترتب عليه أي أثر، فإنه يشير إلى جرأة كبيرة وتجاوز على أرفع وثيقة عراقية هي الدستور ومخالفة لأبسط مبادئه».

وأضاف «إننا على يقين من أن هذه التجاوزات ما كانت لتحدث لو تحركت السلطات المعنية والقوى السياسية لشجب الانتهاكات الأخرى التي ارتكبتها إدارة الإقليم طوال السنوات الماضية في وقتها».

مقابل ذلك، أمر رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، بوقف الحملات الإعلامية بشأن الأزمة بين الحكومة المركزية والإقليم ابتداءً من أمس الأحد.

ووصفت رئاسة إقليم كردستان رئيس الحكومة نوري المالكي بأنه أول رئيس وزراء اتحادي «يهدد ويبشر» بحرب عربية كردية، متهمةً إياه بـ«تشويه الحقائق وارتكاب مخالفات دستورية». ودعت رئاسة الإقليم رئاسة الجمهورية ومجلس النواب وجميع الجهات التنفيذية والرقابية إلى إدانة تصرف المالكي.

وعلى خط الأزمة، كشف النائب عن ائتلاف دولة القانون هيثم الجبوري، أمس، عن جمع 122 توقيعاً لتقليل نسبة إقليم كردستان في الموازنة الاتحادية لسنة 2013. وقال الجبوري، في حديث إلى «السومرية نيوز»، إن

> البرزاني يعلن المناطق المتنازع عليها مع بغداد «مناطق كردية خارج حدود الإقليم»

«122 نائباً وقّعوا على مقترح مقدم من نواب دولة القانون بتقليل نسبة إقليم كردستان في الموازنة العامة لسنة 2013 من 17% إلى 13%»، مؤكداً أن «النسبة المقترحة جاءت استناداً إلى الإحصائيات المقدمة من وزارتي التخطيط والتجارة». ورأى أن «حصة الإقليم تحدد باتفاق بين الكتل السياسية، لا بالاستناد إلى الإحصائيات»، مشيراً إلى أن «الإقليم يأخذ من حصة المحافظات الأخرى، وهذا الأمر فيه ظلم لبقية المحافظات».

من جهة أخرى، دعا المالكي أمس الجيش العراقي إلى أن يكون درعاً للعراق لا جيشاً «يثير الحروب». وقال خلال المؤتمر السنوي لرئاسة أركان الجيش «نريد جيشاً يكون درعاً للعراق، وليس جيشاً يعتدي على الآخرين ويثير الحروب». وأضاف، في الاحتفالية التي نظمتها رئاسة أركان الجيش، وحضرها عدد كبير من قادة الفرق العسكرية في مبنى وزارة الدفاع في بغداد، إن «العقيدة الجديدة لجيشنا العراقي هي أن يكون جيشاً للجميع».

ودعا المالكي الجيش إلى تنفيذ الأوامر، دون النظر إلى خلفياتها السياسية والطائفية، فيما شدد على الضبط والتدريب، مؤكداً أن «عرق التدريب يقلل من دماء المعركة».

أمنياً، سقط 26 شخصاً بين قتيل وجريح في ثلاثة تفجيرات استهدفت محافظة كركوك أمس.

وأفاد مصدر في شرطة كركوك في تصريح لـ«السومرية نيوز»، بأن «حصيلة التفجيرات الثلاثة بسيارة مفخخة وعبوات ناسفة التي استهدفت، مساء أمس، حسينيتين ومجمعاً إذاعياً في مناطق متفرقة من كركوك، انتهت عند 8 قتلى و18 مصاباً».

من جهته، أعلن مصدر في وزارة الداخلية العراقية أن «مسلحين مجهولين هاجموا مساء أمس (اليوم) نقطة تفتيش للجيش في الطارمية» (45 كلم شمال بغداد). وأكد نقيب في الشرطة لـ«فرانس برس» مقتل جنديين على الأقل وإصابة ثلاثة آخرين بجروح.

(الأخبار، أ ف ب)

نتنياهو يتجاهل هاجس الانتفاضة ويستفزّ الفلسطينيين

علي حيدر

رغم أن هاجس الانتفاضة الثالثة يسيطر على المؤسسة السياسية والأمنية الإسرائيلية إلى درجة تحوّله إلى مصدر قلق حقيقي، إلا أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تعمّد إطلاق المزيد من المواقف الاستفزازية للشارع الفلسطيني، عبر تأكيده أن حائط البُراق «المبكى» سيبقى إلى الأبد جزءاً لا يتجزأ من دولة إسرائيل.

واستغل نتنياهو جلسة الحكومة الأسبوعية لإطلاق المزيد من المواقف الانتخابية والأيديولوجية، وكذلك المواقف التي أطلقتها حركة «حماس» بمناسبة مرور 25 سنة على تأسيسها، مؤكداً خلالها تمسك إسرائيل بالقدس عاصمة لها. وقال «الموجودون فيها ليسوا منذ 25 عاماً، بل منذ 3000 عام، وفي البلاد (عامة) منذ قرابة 4000 عام»، مشدداً على وجود إرادة قوية وصلبة في الدفاع عن وجود الدولة. وشدد على أن حائط البراق ليس أرضاً محتلة وسيبقى جزءاً لا يتجزأ من دولة إسرائيل. ووصف نتنياهو حائط البراق بأنه «يرمز إلى صخرة الأساس لوجودنا منذ آلاف السنين وسنقف بصلابة أمام جميع أولئك الذين يريدون طردنا من هنا، ودولة إسرائيل والقدس ستبقى بأيدينا إلى الأبد».

من جهة ثانية، ذكر ضابط رفيع في قيادة المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال، أن ما يحدث في الضفة الغربية يشير بوضوح إلى سوء الأوضاع الأمنية، وأن الهدوء السائد في الضفة خادع ومضلل. كما قال ضابط أمن المستوطنات في الضفة شلومو فاكنين، «نحن بالطبع نلمس ازدياد التوتر على أرض الواقع من ازدياد حجم التظاهرات والمواجهات وعدد الزجاجات الحارقة الذي تضاعف على خلفية العملية الأخيرة في غزة، فضلاً عن التظاهرات الضخمة التي وصلت إلى الطرق الرئيسية وإلى مداخل المستوطنات، والشعور السائد هو أن هناك أعمالاً منظمة في هذا الاتجاه».

وأضاف فاكنين «إن كل ما يحدث هنا حول حماس ومن دون أدنى شك يعطي دفعة إلى المواطن العادي والذي في نهاية المطاف يجب أن يقرر بين هذا وذاك، وينظر إلى الإنجازات التي حققتها حماس، وعليه بكل بساطة أن يتعاطف معها بشكل أكبر». وكشف عن أن الجيش اضطر إلى إخفاء بعض الأحداث التي وقعت في الضفة الغربية خلال عملية عمود السحاب، من أجل منع مزيد من التدهور، حيث أصيب نحو 30 من قوات الاحتلال والمستوطنين جراء إلقاء الحجارة، بمعنى أن الهدوء الذي كان سائداً في الماضي لم يعد قائماً.

في السياق نفسه، عقّبت مراسلة الإذاعة الإسرائيلية العامة للشؤون الفلسطينية أوفرايت بايس، على تصريحات المسؤول الإسرائيلي، قائلة «إن هناك ظاهرة تلوح في الأفق منذ ثلاثة أشهر تدلّ على نيات خطيرة، حيث وصلت المواجهات إلى ذروتها خلال عملية عمود السحاب». وأضافت بايس «في الواقع، نحن نتحدث عن نوعين من الأعمال العدائية: الأول، هو غضب شعبي يتمثل في قذف الحجارة على الطرق الرئيسية، بالإضافة إلى إلقاء الزجاجات الحارقة على قوات الأمن الإسرائيلية، كما رأينا في الآونة الأخيرة في منطقتي كدوم والخليل. والثاني، هو المسّ على نحو مخطط ومنهجي بالجنود، حيث وصلت الإنذارات في المنطقة من عمليات إطلاق نار وعبوات ناسفة إلى مستوى كبير، وهناك تهديدات جدية وهامة حول العبوات الناسفة».

إلى ذلك، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن قادة حركة حماس في غزة والخارج يحرّضون الفلسطينيين في الضفة الغربية لمهاجمة الحواجز العسكرية الإسرائيلية بهدف اندلاع انتفاضة ثالثة، في الوقت الذي تحاول فيه السلطة الفلسطينية منع المتظاهرين الذين يصلون الى نقاط التماس من الاقتراب أكثر نحوها ومواجهة الجنود كما حصل في الخليل أخيراً.

في المقابل، أكد آفي يسسخروف، في «هآرتس» أن السلطة الفلسطينية تحرص على عدم خروج المسيرات والمواجهات عن نطاق السيطرة»، لكنه عاد وشدد على أن ذلك لم يلغ المخاوف حتى لدى قادة السلطة من فقدان السيطرة على الأحداث التي تزداد يومياً، وخاصة عقب استشهاد الفتى السلايمة في الخليل منذ أيام.

ورأت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، في تقرير يتعلق بالتظاهرات التي شهدتها مدينة الخليل، أن الانتفاضة الثالثة ستنطلق على ما يبدو منها، مضيفة إن رجال الشرطة ضاقوا ذرعاً بتجدد نشاط عناصر حماس ونشطائها في المدينة.

ما قل ودل

أعلن المتحدث باسم رئاسة السلطة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، أمس، أن أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني (الصورة) سيزور رام الله للقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس، خلال الأيام المقبلة. وقال أبو ردينة ان «زيارة أمير قطر اصبحت

مؤكدة إلّا أن موعد الزيارة لم يحدد بعد، لكن يجري الإعداد لها»، إلّا أنه أشار الى أن الزيارة قد تتم «نهاية هذا الشهر كحد اقصى، بعد انتهاء الجولة الاوروبية للرئيس عباس، حيث سيعود بعدها للمشاركة في احتفالات عيد الميلاد المجيد». وأوضح أنه جرى الاتفاق على هذه الزيارة خلال لقاء الرئيس عباس معه في الدوحه الأسبوع الماضي.

(أ ف ب)

مجزرة نيوتاون

مفجوعون يروون حكايات من المأساة

الملابسات غامضة بشأن دوافع القاتل: كان «لطيفاً وطبيعياً وعبقرياً»

كشفت المجزرة التي وقعت يوم الجمعة الماضي في مدرسة بكونيتيكت، عن حكايات هلع ورعب عاشها الضحايا وهم يختبئون من القتل، وعن أعمال بطولية لمدرّسات قضين وهنّ يحاولن إنقاذ الأطفال، فيما لا تزال الملابسات غامضة بشأن دوافع القاتل، الذي يظهر حتى اللحظة أنه كان شخصاً طبيعياً

بلغت الحصيلة الأخيرة لعدد قتلى مجزرة المدرسة في نيوتاون ـ كونيتيكت، التي ارتكبها الشاب آدم لانزا (20 عاماً)، 28، بينهم عشرون طفلاً، و6 راشدين، إضافة إلى والدة القاتل والقاتل نفسه. وفيما لم تتضح بعد أسباب الجريمة الأعنف من نوعها، وسط إجماع ممن عرفه القاتل على أنه شخص ذكي ومجتهد وطبيعي، أجرى الرئيس باراك أوباما زيارة لموقع المجزرة، ليقدم المواساة لعائلات الضحايا.

ونشرت الشرطة لائحة بأسماء الضحايا الـ26 في مجزرة مدرسة ساندي هوك، ليكتشف الأميركيون الذين روّعهم الحادث أن معظم الأطفال الذين قتلوا لم يتجاوز عمرهم سبع سنوات، وأصغرهم نواه بوزنر، الذي يبلغ السادسة من العمر، بينما احتفل أكبرهم دانيال باردن بعيد ميلاده السابع في 25 أيلول. وتضم لائحة القتلى أسماء 12 بنتاً وثمانية صبية. أما البالغون، فهم مديرة المدرسة دون هوشسبرونغ (47 عاماً) والطبيبة النفسية في المدرسة ماري شيرلاش (56 عاماً) ومدرستان.

وأوضحت مسؤولة في المدرسة، جانيت روبنسون، أن الطبيبة النفسية قتلت بينما كانت تجري لحماية الأطفال بعدما سمعت أزيز الرصاص، والمديرة قُتلت بينما كانت تحاول أن تمسك المسدس من يد آدم لمنعه من إطلاق الرصاص. أما معلمة الموسيقى، فكتوريا سوتو (27 عاماً)، فقتلت بعدما خبّأت التلاميذ في خزانة. ووصف البعض ما فعله هؤلاء بالعمل البطولي. وكانت إحدى المعلمات، وتدعى كاري أوشر، قد قالت إن مديرة المدرسة شغّلت أنظمة مكبرات الصوت في المدرسة التي بثت أصوات الطلقات النارية والصراخ كي تحذّر الآخرين.

وما زاد من روع الأميركيين إعلان الطبيب الشرعي، وين كارفر، أن الأطفال والنساء الست الذين قتلهم الشاب وانتحر بعد ذلك، استُهدفوا بالرصاص عدّة مرات. وقال: «كان هناك بين ثلاث رصاصات و11 رصاصة في كل من الجثث السبع التي فحصتها شخصياً». وأضاف أنه لم يرَ مثل هذا الأمر طوال سنوات عمله الثلاثين. بدوره، قال الطبيب الشرعي إن القاتل آدم لانزا، وهو من أبناء المدينة، استخدم سلاحاً نصف آلي هو «بوشماستر 233» على ما يبدو، لارتكاب هذه المجزرة. وبالنسبة إلى دوافع لانز إلى ارتكاب هذه المجزرة، فإن التفاضيل لا تزال غامضة. فقد وصفه رفاق في مدرسته بأنه خجول ويميل إلى الوحدة وذكي جداً ولا يبدو عليه الانفعال كثيراً. وتبين أنه كان على لائحة الشرف في دراسته. لكن البعض رجّح أن يكون مصاباً بعوارض «اسبرجر» القريبة من التوحد وتتسم بصعوبات في التفاعل مع المجتمع. لكن هذا لم يؤكد.

وعبّر والده بيتر لانزا، عن تفهمه لأسر الضحايا ولآلامها، مقدّماً تعازيه. وقال في بيان: «نفكر في عائلات الضحايا والأصدقاء الذين فقدوا أشخاصاً أعزاء وفي الجرحى. عائلتنا تبكي مع كل الذين ضربتهم هذه الفاجعة الهائلة». وأضاف: «ليست هناك كلمات يمكن أن تعبّر عن مدى حزننا. مثل كثيرين منكم نحن حزينون ونحاول فهم» المأساة.

وأحيت هذه المجزرة الجدل بشأن الأسلحة الفردية في الولايات المتحدة. وينقسم الأميركيون بشأن ضرورة تعزيز التشريعات المتعلقة بالأسلحة النارية الفردية التي أدت في 2009 إلى مقتل 31 ألف شخص، بينهم أكثر من 18 ألف انتحار. في غضون ذلك، توجه أوباما

القاتل آدم لانزا كان من تلامذة «نيوتاون» الثانوية، وتفيد التقارير المدرسية بأنه كان على لائحة الشرف في المدرسة. واستجوبت الشرطة شقيقه، ريان (24 عاماً)، الذي قال إنه لم ير آدم منذ 2010.

أما عمته مارشا، فقالت إن آدم ترعرع وسط بيت طبيعي، وكان يعامل بلطف، ووالداه كانا متفهمين جداً، ولو كان ابنهما يحتاج إلى معالجة نفسية لما ترددا أبداً؛ «فنانسي (والدته) لم تكن لتنفي الواقع». أحد الفتيان الذين عرفوا آدم يصفه بأنه «كان نحيلاً جداً، وانعزالياً جداً». لكن جوشوا ميلاس، الذي تخرج من «نيوتاون هاي سكول» في 2009، يقول إن الأخير كان فتى سعيداً. ويقول: «كنا نخرج معاً. كان فتىً لطيفاً. وكان ذكياً، ولعله أكثر الأولاد الذين عرفتهم ذكاءً. لقد كان عبقرياً».

أميركا

كيري إلى الخارجيّة خلفاً لكلينتون... وهاغل للدفاع!

لم يعلَن رسمياً بعد، لكنّ مصادر مطلعة كشفت أن باراك أوباما اختار جون الكيري المخضرم وزيراً للخارجية، وذلك بعدما تنحت المرشحة الأبرز للمنصب سوزان رايس بعد هجوم جمهوري عليها

مع استبعاد المندوبة الأميركية في الأمم المتحدة سوزان رايس لمنصب وزارة الخارجية في التشكيلة الحكومية، التي يعتزم الرئيس باراك أوباما اختيارها عقب انتخابه الشهر الماضي، ذكرت مصادر مطلعة أن الرئيس اختار السناتور جون كيري، السياسي المخضرم، ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ، لتولي وزارة الخارجية خلفاً لهيلاري كلينتون. وأكدت هذا النبأ الشبكتان الإخباريتان «سي أن أن» و«إيه بي سي»، وفيما قالت الأولى إن مصدر معلوماتها مسؤول «ديموقراطي تحدث مع كيري»، أكدت الثانية أن معلوماتها مستقاة من مصادر لم تحددها، لكن البيت الأبيض رفض تأكيد هذه المعلومة.

وكيري الذي خاض السباق الرئاسي في 2004 مرشحاً عن الحزب الديموقراطي وهزم أمام جورج بوش، من أبطال حرب فيتنام قبل أن يتحول الى ناشط ضد الحرب. وهو يمثل ماساتشوسيتس (شمال شرق) في مجلس الشيوخ منذ 1985. وقد بلغ التاسعة والستين من العمر. ويرأس كيري منذ أربع سنوات لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ، التي تتمتع بنفوذ كبير، خلفاً لنائب الرئيس الحالي جو بايدن. وهو يتمتع بتأييد العديد من الجمهوريين، الذين يعدّونه المرشح المثالي لهذا المنصب، وهو ما يردّدونه منذ أسابيع.

وأصبح كيري المرشح الأبرز لتولي وزارة الخارجية إثر إعلان السفيرة الاميركية في الامم المتحدة سوزان رايس سحب ترشيحها لهذا المنصب، بسبب الحملات الشعواء التي شنّها عليها الجمهوريون على خلفية تصريحات أدلت بها بشأن الهجوم على القنصلية الاميركية في بنغازي في 11 ايلول الماضي. وكانت رايس قد أكدت في 16 أيلول أن هذا الهجوم لم يكن «اعتداءً ارهابياً بالضرورة، بل نجم عن تظاهرة عفوية أدت الى أعمال عنف». ومنذ ذلك الحين، اعترفت الادارة بأنه هجوم جرى التخطيط له. ويتهم البرلمانيون رايس والبيت الأبيض بأنهما سعيا عمداً الى خداع الاميركيين حول الطابع الارهابي للهجوم، كي لا يضر بحصيلة أداء أوباما قبل أسابيع من الانتخابات الرئاسية. وبين هؤلاء، المسؤولان، عضوا مجلس الشيوخ جون ماكين وليندسي غراهام، اللذان يتمتعان بنفوذ كبير، والقادران على عرقلة تعيين رايس. وعند سحب ترشحيها، قالت إنها تسحب اسمها لتجنب عملية مثيرة للانقسام مطولة في مجلس الشيوخ الأميركي. وتخضع التعيينات في المناصب الحكومية الأميركية لموافقة مجلس الشيوخ، حيث يتمتع حلفاء أوباما بأغلبية بسيطة، لكن ليس بالغالبية الموصوفة اللازمة لعرقلة أي قرار للمعارضة.

لذلك يعدّ كيري بخبرته الطويلة في الكونغرس، مرشحاً يحقق توافقا أكبر من رايس، لتولي حقيبة الخارجية خلفا لكلينتون. وقالت سوزان كولينز، النائبة الجمهورية عن ولاية مين «اعتقد ان جون كيري سيكون ترشيحا ممتازاً، وسيوافَق عليه بسهولة من قبل زملائه».

وكانت كلينتون التي تولت حقيبة الخارجية لأربع سنوات، قد اعلنت أنها لا تريد البقاء في هذا المنصب، وإن كانت التكهنات في واشنطن ترجح ترشحها للانتخابات الرئاسية في 2016.

والى جانب كلينتون، عبّر عدد من أعضاء ادارة اوباما عن رغبتهم في عدم البقاء في مناصبهم في الولاية الرئاسية الثانية لأوباما، التي ستبدأ في 20 كانون الثاني. وبين هؤلاء وزير الخزانة، تيموثي غايتنر، ووزير الدفاع، ليون بانيتا. ولحقيبة الدفاع، ينوي أوباما ترشيح برلماني سابق من جيل كيري وشارك في حرب فيتنام ايضا، هو السناتور الجمهوري السابق عن نبراسكا، تشاك هاغل (66 عاماً).

(أ ف ب، رويترز)

تشافيز يتماثل للشفاء مع انطلاق الانتخابات المحلية

بدأ الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز بالتماثل للشفاء بعد العملية الجراحية التي خضع لها في هافانا، فيما خيّمت الأنباء عن صحته على انتخابات الحكام والمجالس الإقليمية أمس

وأكد وزير العلوم والتكنولوجيا خورخي اريازا أن تشافيز يواصل التماثل للشفاء من دون أن يذكر تفاصيل بشأن حالته البدنية.

وأضاف اريازا، وهو أيضاً زوج ابنة تشافيز، في اتصال هاتفي من هافانا بثّ على التلفزيون الرسمي يوم السبت، «إنه يمر بعملية استقرار تدريجي ويتمتع بقدرة ذهنية كاملة وكافية ليبعث بهذه الرسالة إلى الشعب الفنزويلي».

وكشف الوزير الذي يرافق تشافيز خلال فترة تعافيه، أنه «متوقع إخضاع تشافيز لعلاج إضافي خاص» بهدف «تعافيه بالكامل».

وأوضح أن البلاد استطاعت التغلب على لحظات التوتر الذي عاشته نتيجة الأخبار المتضاربة بشأن صحة تشافيز.

من جهة أخرى، أعرب الرئيس البوليفي إيفو مورالیس عن أمله بشفاء صديقه تشافيز سريعاً، وقال في حديث مع نائب الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، «كلنا نصلي... بعضنا يبكي بسبب الحالة الصحية للرئيس ونصلي للرب وبعضنا للباتشاماما (إلهة السكان الأصليين)... ولا بد أن الرئيس الأميركي باراك أوباما ولا شك يصلي لتنتهي حياة أخينا الرئيس تشافيز، لكنهم لن يتمكنوا من ذلك».

وفي إطار متصل، شدد وزير الاتصالات ايرنستو فيليغاس أن «كراكاس ترفض بشدة التصريحات الشائنة التي أدلى بها الرئيس الاميركي باراك أوباما بشأن الرئيس هوغو تشافيز وفنزويلا».

وقال فيليغاس «بهذه التصريحات غير الأخلاقية التي جاءت في هذا الوقت الحساس بالنسبة إلى فنزويلا يتحمل الرئيس مسؤولية تدهور العلاقات الثنائية بشكل أكبر»، مضيفاً أن التصريحات تدل على «استمرار سياسته من العدوان وعدم الاحترام تجاه بلادنا».

وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما رفض في مقابلة مع قناة «يونيفيجن» التلفزيونية الاميركية التكهن بوضع تشافيز الصحي، إلا أنه قال إن مستقبل فنزويلا «يجب أن يكون في أيدي شعب فنزويلا».

وعلى وقع الأنباء الجيدة عن تحسن صحة تشافيز، توجه الفنزويليون أمس إلى مراكز الاقتراع للإدلاء بأصواتهم لاختيار حكام وبرلمانات 23 ولاية في الاتحاد.

وسعى الحزب الحاكم في الأيام الأخيرة إلى تحويل هذا الاقتراع إلى مناسبة ليبدي فيها الناخبون تعلقهم برئيسهم، فيما شددت المعارضة على إعادة تركيز الجدل على الرهانات المحلية للتصويت.

> سعى الحزب الحاكم لتحويل الانتخابات إلى مناسبة لإظهار تعلق الناخبين بتشافيز

ولهذا الاقتراع، حددت قيادة الحزب الحاكم لنفسها هدف توسيع سيطرتها المحلية (تسيطر حالياً على 15 ولاية من أصل 23)، وخصوصاً الفوز بالولايتين الكبريين الغنيتين والمكتظتين بالسكان زوليا (شمال غرب) وميراندا (شمال).

أما من جهة المعارضة، التي فازت في 2008 بالولايات الخمس الأكثر ثراء واكتظاظاً بالسكان في البلاد، فيبدو أن لديها الكثير لتخسره، وخصوصاً أن زعيمها هنريكي كابريلس حقق في تشرين الأول الماضي أفضل نتيجة في مواجهة تشافيز (44% من الأصوات).

(أ ف ب، رويترز)

وضع إريك موللر 27 ملاكاً من خشب صنعها بنفسه في حديقته الخلفية التي تقع بالقرب من مدرسة ساندي هوك (سبينسر بلات ـ أ ف ب)

إلى ولاية كونتيكيت لزيارة مدرسة ساندي هوك. وقال متحدث باسم الرئاسة جاي كارني، في بيان، عن أن الرئيس «سيلتقي في نيوتاون عائلات الضحايا وسيشكر طواقم الطوارئ». وأضاف أن أوباما سيلقي كلمة خلال صلاة ستقام للمناسبة. وكان أوباما الذي بدا عليه التأثر بشدة، قد دعا في كلمته الاسبوعية أول من أمس مواطنيه إلى التضامن مع عائلات الضحايا.

(أ ب، أ ف ب، رويترز)

ما قل ودل

قال مسؤولون باكستانيون إن متشددين محاصرين في منزل قيد الإنشاء في مدينة بيشاور بشمال غرب باكستان تبادلوا إطلاق النار مع الشرطة الباكستانية، أمس، بعدما شاركوا في هجوم على مطار قريب الليلة قبل الماضية.

وقال مسؤول في الحكومة الإقليمية والجيش إن المتشددين الخمسة الذين كانوا محاصرين في مبنيين قيد الإنشاء قتلوا بحلول بعد الظهر. واندلع القتال بعد ساعات من قول الجيش إن مطار بيشاور آمن بعد مقتل خمسة مهاجمين صدموا سيارة ملغومة بالسور الخارجي للمطار.

(رويترز)

بولارد تجسّس على العرب

كشف الجاسوس اليهودي الأميركي جوناثان بولارد، المحكوم عليه بالسجن مدى الحياة في الولايات المتحدة بتهمة العمالة لإسرائيل، أنه كان يبحث عن معلومات تتعلق بالبلدان العربية لا ببلاده، بحسب ما يتبين من وثائق نشرتها وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي اي ايه».

وتقدم هذه الوثائق، التي نشرت الخميس، صورة كاملة عن المحلل السابق في البحرية الأميركية، وتكشف عن متاعبه المالية وأطواره الغريبة. فقد قال في أحد الأيام، على سبيل المثال، إن الجيش الجمهوري الإيرلندي قد خطف زوجته.

وتفيد الوثائق التي نزعت السرية عنها «سي آي ايه» بأن الجاسوس قال للمحققين إن مهمته كانت تقضي آنذاك بتقصي المعلومات المتعلقة بالبرامج النووية العربية أو الباكستانية.

وتنقل الوثائق عن بولارد تأكيده أن إسرائيل «لم تطلب ولم تتسلم من جهتها معلومات تتعلق ببعض المعلومات الحساسة جداً حول الأمن القومي للولايات المتحدة». وقال إن «الإسرائيليين لم يبدوا أي اهتمام بأنشطة ومشاريع وقدرات الجيش الأميركي وعتاده». وقد نشرت هذه الوثائق دائرة محفوظات الأمن القومي في جامعة جورجتاون، بعد ممانعة أولى من وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية.

وحصل بولارد على الجنسية الإسرائيلية في 1995، قبل أن تعترف به إسرائيل رسمياً بأنه أحد جواسيسها، بعدما قبض عليه في 1985 وهو يحاول اللجوء الى السفارة الإسرائيلية.

(أ ف ب)

مبوب

وفيات

آل الحاج يوسف في لبنان والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الرضى والتسليم بقضائه تعالى المأسوف على شبابه فقيدهم الغالي

رضوان محمد علي مهدي

(أبو رامي)

والده: المرحوم الشيخ محمد علي مهدي (أبو غسان)

والد زوجته: المرحوم الشيخ خليل حسين (أبو ماهر)

زوجته: ديما خليل حسين

أولاده: دانا ورامي وكريم

صهره: ماجد الرز

أشقاؤه: المهندس غسان وعدنان وآلان والمرحوم قحطان مهدي

أشقاء زوجته: الدكتور ماهر والمرحوم المهندس محمود والمهندس مازن حسين

صهره لشقيقته: المختار عدنان سعيد

عماه: حسن والمهندس منير مهدي

خالاه: المهندس محمد ديب مهدي والمرحوم أحمد مهدي

تقبل التعازي أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء في 17 و18 و19 كانون الأول 2012 في منزل الفقيد في بنهران ـ الكورة، ويوم الخميس الواقع فيه 20 كانون الأول في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه سبينس ـ الرملة البيضاء ـ بيروت (قرب المديرية العامة لأمن الدولة) من الساعة 4 حتى 7 مساءً.

والده: ادوار موسى بارودي

زوجته: زينة أنطوان حرب

ابنته: عايدة بارودي

أشقاؤه: هللي بارودي

راي بارودي وعائلته

رودي بارودي وعائلته

كارلوس معلوف

فريديريك معلوف

عماه: ادمون بارودي وعائلته

عهد بارودي وعائلته

وعموم عائلات: بارودي، حرب، رياشي، شمعون، فرج الله، شربل، معلوف، كبابي، غزال معوض، نهرا، الحاج، كلاجيان وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المرحوم

الدكتور

عمر ادوار بارودي

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأحد الواقع فيه 16 كانون الأول 2012 متمّماً واجباته الدينية.

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الثلاثاء 18 الجاري في مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك ـ المتحف طريق الشام حيث يوارى في الثرى في مدفن العائلة.

تقبل التعازي أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء 17 و18 و19 الجاري في صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك ـ المتحف طريق الشام ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السابعة مساءً.

الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن بلدية القاع عن اجراء مناقصة عامة لتلزيم المرحلة الاولى من اعمال بناء القصر البلدي

على الراغبين بالاشتراك (الشركات فئة اولى وثانية مباني) سحب دفتر الشروط الخاص ابتداء من 2012/12/21 لقاء مبلغ /500,000/ل.ل. خمسماية الف ليرة لبنانية.

مهلة تقديم العروض لدى البلدية تنتهي عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الجمعة في 2013/1/4. على ان تفض العروض في اليوم التالي اي السبت في 2013/1/5 الساعة الحادية عشرة صباحاً في مركز البلدية.

القاع في 29 تشرين الثاني 2012

رئيس بلدية القاع بالتكليف

نائب الرئيس ميلاد حنا رزق

إعلان

تعلن مؤسسة كهرباء لبنان أنها وضعت قيد التحصيل الفواتير التي لم تسدد للجباة والعائدة في كل من الدوائر التالية: زغرتا والبترون،

. لإصدار 2011/12 في دائرة زغرتا.

. لإصدار 2012/2 في دائرة البترون.

فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة المبادرة إلى تسديدها في الدوائر المعنية خلال مهلة شهر من تاريخه تحت طائلة قطع التيار عنهم واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل إلى إلغاء اشتراكاتهم.

يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي.

بيروت في: 2012/12/6

مدير التوزيع في المناطق بالإنابة

المهندس علي عبادي

التكليف 2602

إعلان

تعلن مؤسسة كهرباء لبنان أنها وضعت قيد التحصيل الفواتير التي لم تسدد للجباة والعائدة: لإصدار 2011/12 في دائرة طرابلس.

فعلى المشتركين الذين لم يسدِدوا فواتيرهم المذكورة المبادرة إلى تسديدها في الدوائر المعنية خلال مهلة شهر من تاريخه تحت طائلة قطع التيار عنهم واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل إلى إلغاء اشتراكاتهم.

يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي.

بيروت في: 2012/12/7

مدير التوزيع في المناطق بالإنابة

المهندس علي عبادي

التكليف 2602

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر وهوية لبنانية باسم فاطمة شاكر عز الدين، وهوية إماراتية ودفتر قيادة إماراتي باسم فاطمة شاكر عز الدين. على الرقم 71/221985

فقد جواز سفر باسم (باسم أحمد الموسوي)، لبنانيّ الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/905981

خرج ولم يعد

غادرت العاملة

Shanu Begum Bachchumiah

من التابعيّة البغلادشيّة منزل السيدة زينب ركين. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 01/547055 ـ 76/715976.

الرياضة اللبنانية

قد يلجأ أحد الأطراف الى تكرار ما حدث في انتخابات السلة إذا حصل اختلال في التوازن (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

انتخابات الأولمبية: هل يتكرر سيناريو السلّة إذا غاب التوافق؟

عدّلت اللجنة الأولمبية اللبنانية بهدوء بعض مواد نظامها الداخلي، تماشياً مع المرسوم التنظيمي الجديد، إلا أن هذا الهدوء قد لا يستمر في الحازمية، مع اقتراب الاستحقاق الانتخابي في 26 كانون الثاني المقبل، بين كلام عن توافق، وحذر من معركة

عبد القادر سعد

اجتمع ممثلو 27 اتحاداً اضافة الى عضو اللجنة الأولمبية الدولية السابق طوني خوري في مقر اللجنة الأولمبية اللبنانية في الحازمية السبت، لتعديل بعض مواد النظام الداخلي للجنة الأولمبية اللبنانية (المادة الخامسة من الفصل الخامس)، تماشياً مع المرسوم التنظيمي الجديد، الصادر عن مجلس الوزراء، وفق الفقرة المقترحة من قبل نائب رئيس اللجنة رئيس لجنة الانظمة والقوانين هاشم حيدر، والمتعلقة بآلية الترشح والتصويت. فقد ثبّت المجتمعون أحقية 27 اتحاداً بالتصويت في الانتخابات الأولمبية، اضافة الى خوري. والاتحادات هي: كرة القدم، كرة السلة، الكرة الطائرة، كرة اليد، ألعاب القوى، كرة الطاولة، اليخوت، الدراجات، السلاح، المصارعة، التنس، الجمباز، رفع الاثقال، الجودو، السباحة، التزلج على الثلج، ترياتلون، المعوقين، التجذيف، الفروسية، الكانوي كاياك، التايكواندو، الريشة الطائرة، الرماية، الركبي يونيون، الملاكمة، والقوس والنشاب.

وهناك ستة اتحادات معترف بها أولمبياً، لكن لا يحق لها التصويت، وهي الكاراتيه، كونغ فو - ووشو، الشطرنج، السكواش، البلياردو والرقص الرياضي. إلا أن جلسة السبت سمحت لأربعة من تلك الاتحادات بترشيح أعضاء منها للانتخابات. والهدف من هذا التعديل (المقترح أصلاً من اللجنة الأولمبية على وزارة الشباب والرياضة) هو جعل تلك الاتحادات تشعر بأنها جزء من العائلة الأولمبية. أما لماذا حصر الرقم بأربعة اتحادات، فيأتي من كون اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية مؤلفة من 14 عضواً (إضافة الى خوري)، وتنص القوانين الأولمبية على أن يشكل ممثلو الاتحادات الأولمبية الرسمية ثلثي الأعضاء، وبالتالي فإن 4 أعضاء أو مرشحين هم ثلث العدد البالغ 14 عضواً تقريباً.

وقد يرى البعض أن تثبيت هذا الموضوع قد يصب حالياً في مصلحة عضو اتحاد الشطرنج عزة قريطم (الأمين العام للّجنة حالياً) والمرشح للّجنة التنفيذية، حيث يسمح له هذا القانون بالترشح من خارج الاتحادات الأولمبية. إلا أن المعلومات تفيد بأن صيغة أخرى كان يمكن أن تعتمد لترشيح قريطم إذا لم يكن هذا البند معدلاً، أي إن أمين سر اللجنة الأولمبية سيكون مرشحاً في جميع الأحوال.

لكن كيف ستكون الأجواء من الآن حتى 26 الشهر المقبل موعد الانتخابات؟

النار ما زالت تحت الرماد، والكل يسعى الى توافق يجنب اللجنة الأولمبية والرياضة اللبنانية خضة لا تتحملها جميع الأطراف. وهذا التوافق يجب أن يكون على قسمين: الأول بالنسبة إلى الرئاسة، التي من المفترض أن يتنافس عليها ثلاثة مرشحين، هم جان همام، سهيل خوري وطوني خوري. أما القسم الثاني، فيتعلق بأعضاء اللجنة التنفيذية، الذي لا يقل صعوبة عن القسم الأول، إذا لم يكن أصعب.

فرغم الأجواء التي ترجح كفة همام في السباق الرئاسي مع وجود سهيل خوري في المرتبة الثانية، وحظوظ أقل لزميلهما طوني خوري، إلا أن هذا لا يعني أن همام أصبح رئيساً. أما السبب، فهو أن «المعسكر الشيعي» (اضافة الى تيار المستقبل) لم يحسم أمره بعد، مع تفضيل من «قائده» هاشم حيدر اللواء سهيل خوري، دون أن يكون هذا الأمر رسمياً أو عن لسان حيدر (رغم أنه معروف من قبل كثيرين) حتى الآن ما قد يصعّب طريق المفاوضات، ويربطها بشكل اللجنة التنفيذية وهوية أسماء أعضائها. اضف الى ذلك أهمية كيفية توزيع الأعضاء المسيحيين السبعة، ومثلهم المسلمين ولمصلحة أي جهة يميلون. فالجانب المسيحي الذي يعدّ التيار الوطني الحر المرجعية الأبرز له على نحو كبير، قد لا يرتاح الى اختراقه بمسيحي يعدّ مقرباً من الطرف الآخر (أي الشيعي والسني) والمقصود هنا اللواء خوري، الذي يبدو أن هناك «فيتو» مسيحياً عليه للوصول الى الرئاسة، وهو ما يصعّب مهمته، لكن هذا لا يعني أنه لن يدخل الى اللجنة التنفيذية، إذا ذهبت الرئاسة الى همام، وبالتالي يكون عضواً مسيحياً مقرباً من الجانب الآخر.

> **يتنافس على الرئاسة ثلاثة مرشحين هم جان همام اللواء سهيل خوري وطوني خوري**

وهنا يعود سيناريو انتخابات كرة السلة الى الواجهة، إذ حينها حسم مسؤول الرياضة في التيار الوطني جهاد سلامة أمره، وأعاد التوزان الى اللجنة الادارية مع «تأمين» للأكثرية عبر ترشيح وإنجاح إبراهيم الدسوقي (المسلم السني غير المحسوب على الرياضي والمتحد) ليعوض خسارة عضوين مسحيين، ذهبا لمصلحة عمشيت وبيبلوس. وبما أن هناك سابقة ما زالت مثالة في الأذهان، كما أن أبطالها ما زالوا على الساحة، فإن غياب التوافق عن أعضاء اللجنة التنفيذية قد يعيد تكرارها، ويضرب التوازنات دون أن يُخِلّ بالتوزيع الطائفي. فسلامة لاعب اساسي في الانتخابات، ودسوقي حاضر لتكرار ما قام به في اتحاد السلة، وخصوصاً أن سقف طموحه الرياضي يبدو مرتفعاً، وقد يلامس الأمانة العامة للجنة الأولمبية، التي هي من حصة السنّة، كما أن دسوقي مقرب جداً من الوزير فيصل كرامي، الذي رأى سابقاً أنه يمثله في اتحاد كرة السلة، وبالتالي يمكن أن يمثّل مع رئيس اتحاد المصارعة نشأت فتال (مع الحديث عن تفكير الطرفين بجذبه) حصة مزدوجة لكرامي في اللجنة التنفيذية، وهو ما قد يدعم موقف دسوقي إذا وقع المحظور وغاب التوافق كما حصل في انتخابات السلة.

قد يكون الحديث مبكراً عن الانتخابات الأولمبية قبل 40 يوماً على موعدها، لكن هذا ما اعلن، أما في الكواليس، فالحديث بدأ وعلى نحو جديّ.

«بوانتاج» غير مؤكد

تتضارب المعلومات حول خريطة «البوانتاج» في الانتخابات الأولمبية. فمعسكر سلامة – همام يرى أنه يملك 13 اتحاداً (أحدهم موقوف قضائياً هو اتحاد السباحة) مقابل 8 لحركة أمل و3 للمستقبل و3 مستقلين هم الفروسية، الرماية، المصارعة، إلا أن الطرف الآخر يرى أن بدء الحديث عن أسماء الأعضاء المسحيين الذين سيدخلون الى اللجنة التنفيذية، سيضع الطرف الأول تحت الضغط، إذ يجب أن يختاروا سبعة من أصل 13 مرشحاً، وهو ما قد يخلط الأوراق إذا أصر بعض المستبعدين على الدخول الى اللجنة.

كرة السلة

الحكمة يعزّز صدارته بفوز متوقّع على الشانفيل

حافظ فريق الحكمة على صدارة بطولة لبنان لكرة السلة بعد تحقيق فوز متوقع على ضيفه الشانفيل 66 - 55 على ملعب غزير، في ختام المرحلة السابعة. وطال انتظار الحكماويين لهذا الفوز على ملعب غزير، إذ يعود آخر انتصار الى عام 2004، فلم يواجه أصحاب الأرض أية صعوبة في إلحاق الخسارة الرابعة بحامل اللقب، نظراً إلى الفارق الفني بين الفريقين، مدعومين بجمهور كبير ملأ مدرجات الملعب وشكل سلاحاً قوياً لصالح الحكماويين. وأصبح رصيد الحكمة 21 نقطة، فيما أصبح رصيد الشانفيل 13 نقطة.

ويظهر من خلال النتيجة غلبة الجانب الدفاعي على الهجومي في اللقاء، فسجل الحكمة 46 كرة مرتدة مقابل 44 للشانفيل. وكان أفضل مسجل للفائز الأميركي آرون هاربر بـ 20 نقطة و8 متابعات و5 تمريرات حاسمة، وأضاف زميله جوليان خزّوع 10 نقاط و14 متابعة (دوبل دوبل). فيما كان فادي الخطيب أفضل مسجّل في صفوف الشانفيل برصيد 29 نقطة و11 متابعة، وأضاف زميله الجورجي نيكولوز تسكيشفيلي 9 نقاط و15 متابعة.

وشهد يوم السبت لقاءً نارياً بين هوبس ومضيفه أنترانيك انتهى لصالح الضيوف 109 - 106 (23 - 15، 44 - 41، 66 - 74، 98 - 98). بعد التمديد على ملعب سنتر ديمرجيان. كما فاز بيبلوس على مضيفه أنيبال في زحلة 79 - 71 (15 - 13، 37 - 37، 61 - 54).

في المباراة الأولى، حُبست الأنفاس حتى الثواني الأخيرة في صراع الفريق على الهروب من المركز التاسع، فكانت الغلبة لهوبس بفضل تألّق الثلاثي لاري بيرد، يوكا أرسيد وعلي فخر الدين حيث سجلوا 80 نقطة للفائز (40 لبيرد، و16 لأرسيد و27 لفخر الدين)، بينما سجل الثلاثي نوفار غادسون ونانا اسنزو امبيم وفؤاد عاناتي 81 نقطة لأنترانيك (37 لغادسون، 22 لأمبيم، و22 لعاناتي).

وهذا هو الفوز الثاني لهوبس، رافعاً رصيده الى 11 نقطة، والخسارة الخامسة لأنترانيك وأصبح رصيده 8 نقاط وله مباراة مؤجلة أمام عمشيت ستقام في 27 كانون الأول الجاري وهي مؤجلة من المرحلة السادسة.

وفي المباراة الثانية على ملعب مدرسة القلبين الأقدسين في زحلة، كان لاعب بيبلوس مازن منيمنة أفضل مسجل 22 نقطة، ولأنيبال الأميركي تشادني غراي 28 نقطة.

وهذا هو الفوز الرابع لبيبلوس، وصار رصيده 15 نقطة، والتعثر السادس لأنيبال وصار رصيده 9 نقاط.

لاعب الحكمة جوليان خزّوع يحاول التقاط الكرة (برو فوتو)

الكرة اللبنانية

بوكير: مشاركة «غرب آسيا» ناجحة جداً مع ضرورة التغيير

عادت بعثة منتخب لبنان لكرة القدم من الكويت بعد الخروج من بطولة غرب آسيا، حيث كان استقبالها خجولاً في المطار منتصف ليل السبت ـ الأحد، إلا أن هذا لا يقلل من المكاسب التي حققها المنتخب برأي المدرب ثيو بوكير

يخرج المدرب الألماني ثيو بوكير من قاعة الوصول في مطار بيروت الدولي مفعماً بالحيوية، رغم الوصول متأخراً ليل الأحد. فهو يرى أن المباريات كانت ناجحة جداً سمحت لنا بالتعلّم وبتجربة العديد من التكتيكات «التي كنت أريد وضعها قيد التنفيذ، إضافة إلى وضع عدد من اللاعبين تحت مجهري. وهذا ما سمح لي بالوصول إلى اقتناع بأنّ عليّ تغيير بعض الأمور، ومنها قدراتنا على الركض خلال المباراة».

أما عن أسباب عدم التأهل، فيحصرها بوكير بغياب بعض اللاعبين، وتحديداً يوسف محمد وبلال نجارين، «ما أثّر علينا، وخصوصاً أننا منتخب لا يتحمل مثل هذه الغيابات. لكن هذا لا يعني أن مدافعينا الذين شاركوا لم يكونوا جيدين، بل قدموا أداءً جيداً، وهم مكسب للمنتخب، إضافة إلى نور منصور الذي يُعَدّ إضافة كبيرة، نظراً إلى إمكانية إشراكه في مراكز الدفاع الأربعة».

أما بالنسبة إلى عدنان حيدر، فقد رأى بوكير أنه لاعب جيد جداً، لكنه يحتاج إلى المزيد من اللياقة البدنية، مع إبداء الرضى عن أداء عباس عطوي ومحمد حيدر. وعلى صعيد اللاعب محمود العلي، يرى بوكير أن ما يحصل معه أمر طبيعي بعد طول غياب بسبب الإصابة؛ «فهو إنسان في النهاية، وليس آلة، وبعد غياب لستة أشهر لا يمكن أن يستعيد مستواه في ظرف شهر واحد».

ولا بد من السؤال عن رضا عنتر والحديث عن إمكانية اعتزاله دولياً، وهو أمر استبعده بوكير؛ فـ«رضا كان يريد مساعدتنا، لكن شعوره بأنه ليس بمستواه المعهود أثر عليه. لكن مع استعادة حضوره البدني بعد الإصابة سيكون أفضل. فأداؤه في المباراتين لا يعني أنه حان الوقت كي يعتزل».

ومن اللاعبين الذين كانت الأنظار موجهة إليهم، اللاعب عدنان حيدر، الذي تحدث لـ«الأخبار» عن تجربته الأولى مع المنتخب التي وجدها ناجحة، ومن الممكن أن تكون أفضل مع اكتمال لياقته البدنية؛ «فأنا لم أُظهر أكثر من 70% من مستواي الحقيقي». ورأى حيدر أن المنتخب جيد، لكن على اللاعبين التفكير أكثر خلال المباريات وبذل المزيد من الجهد والجري؛ فـ«نحن لعبنا جيداً في المباراة الأولى والثالثة، لكن تبقى المشكلة الأساسية في عدم وجود روح قتالية».

وعن علاقته برضا عنتر، يؤكد حيدر أن قائد منتخب لبنان هو لاعبه المفضل في لبنان، والعلاقة معه ممتازة، مع عدم وجود مشاكل. وسيقضي حيدر أسبوعاً في لبنان قبل أن يعود إلى النروج لبدء الاستعداد مع فريقه ستابك لبطولة الدوري.

ع. س.

الكرة الشاطئية

منتخب لبنان الشاطئي وصيفاً في «كوبا لاغوس»

دخل منتخب لبنان لكرة القدم الشاطئية بقوة على الساحة الدولية بقيادة المدرب الإيراني كريم مقدم، بعد أن فاجأ الجميع باحتلاله المركز الثاني في بطولة كوبا لاغوس المقامة في نيجيريا، بعد فوزه على المنتخب البرتغالي بطل أوروبا 6 مرات، وعلى منتخب الارجنتيني القوي 5 - 4 في المباراة الاخيرة من البطولة، رغم غياب القائد هيثم فتال. في حين أحرز منتخب نيجيريا اللقب.

وافتتح المهاجم المتألّق حسين عبد الله التسجيل بهدفين، قبل أن يعادل الارجنتينيون النتيجة ويتقدموا بفارق هدف ليعود صمام الأمان الدفاعي محمد حلاوي ويسجل في المرمى الارجنتيني ويرفع رصيده من الاهداف الى أربعة في البطولة. واعطى المدافع محمد مطر التقدم لابطال الارز، الا ان منتخب التانغو عاد وعادل الارقام، ليكون حسين عبد الله في المرصاد ويعطي لبنان هدف الفوز في الدقيقة 3:13.

وكان المنتخب اللبناني قد فاز على البرتغال السبت 5 - 4. وانتهى الشوط الأول بتعادل الفريقين 2 - 0 للبرتغاليين، ليعود ابطال الارز بقوة في الشوط الثاني ويعادلوا الارقام عن طريق قائد الفريق هيثم فتال، وقبل ان ينتهي الشوط الثاني سجل محمد حلاوي هدف التقدم، قبل أن يعود فتال وينهي سلسلة أهدافه ويعطي لبنان التقدم 4 - 2.

وعاد البرتغاليون الى اجواء المباراة ليسجلوا هدف تقليص الفارق، ليلعب ابطال لبنان بثلاثة لاعبين لدقيقتين كاملتين بعد طرد فتال، دون ان تتلقى شباكهم أي هدف، قبل أن يسجل البرتغاليون هدف التعادل قبل 31 ثانية من انتهاء المباراة، الا أن تسديدة محمد مرعي قبل 25 ثانية انهت المباراة لصالح لبنان.

(الأخبار)

لاعبو منتخب لبنان مع كأس المركز الثاني

أخبار رياضية

الوصافة لسيدات لبنان في بطولة قبرص

عادت بعثة لبنان في كرة الطاولة من العاصمة القبرصية نيقوسيا بعد مشاركتها في بطولة قبرص الدولية.

وضمّت البعثة عضو الاتحاد ميشال رزق الله رئيساً للوفد وعضو الاتحاد جوزيف العقيقي إدارياً واللاعبين داوود شعيب، محمد الهبش، نويل كشيشيان وريتا بصيبص. وقد سجلت النتائج التالية:

فاز الثنائي نويل كشيشيان وريتا بصيبص بالميدالية الذهبية لفئة زوجي السيدات على حساب كل من القبرصيتين لويزا كوريا والفتريا بانايوتي، فيما حلّت الاردنيتان تاتيانا تشيريستوفا وياسمين السيد في المركز الثالث. أما في زوجي الرجال، فحلّ داوود شعيب ومحمد الهبش في المركز الثاني بعد اليونانيين رينيوتس وكونستانتينو بولوس اللذين حلّا في المركز الاول . وفي فردي السيدات حلّت نويل كشيشيان بالمركز الثالث بعد الاردنية تاتيانا تشيريستوفا فيما حلّت القبرصية لويزا كوريا في المركز الاول. وفي فردي الرجال، حلّ داوود شعيب في المركز الثالث بعد اليونانيين رينيوتس الذي حلّ ثانياً ويانغو الذي حلّ في المركز الاول.

وفي ترتيب الفرق، حلّ فريق لبنان للسيدات في المركز الثالث بعد قبرص (أ) والاردن، فيما حلّ فريق الرجال في المركز الثالث ايضاً بعد الاردن واليونان فيما حلّ الفريق القبرصي في المركز الرابع.

خير الله يحافظ على صدارة الشطرنج

حافظ فيصل خيرالله على صدارة بطولة لبنان للشطرنج لفردي الرجال الـ 38، والتي تقام مبارياتها في فندق غولدن توليب غاليريا، وذلك رغم تعادله مع عمرو الجاويش، في الجولة الثامنة من المنافسات.

وفي باقي نتائج الجولة الثامنة، فاز أنطوان قسيس على محمد الميقاتي، وأحمد نجار على إبراهيم شحرور، ومحمود معصراني على مهدي قاعوري بالتغيب، وأمير أبو الحسن على باسل شرف بالتغيب، وتعادل طارق مدلل مع جمال الشامية.

وأصبح ترتيب اللاعبين بعد الجولة الثامنة كالتالي: 1 - فيصل خير الله 6,5 نقاط، 2 - أحمد نجار وانطوان قسيس 6 نقاط، 4 - محمود معصراني 5,5 نقاط، 5 – عمرو الجاويش 5 نقاط، 6 – ابراهيم شحرور 4,5 نقاط، 7 – مهدي قاعوري وجمال الشامية 3,5 نقطتان، 9 – طارق مدلل 3 نقاط، 10 - باسل شرف 2,5 نقطتان، 11 – أمير أبو الحسن نقطتان، 12 – محمد الميقاتي من دون نقاط.

تأهل العراق وسوريا وخروج الكويت

تأهل منتخبا سوريا والعراق الى نصف النهائي بطولة غرب آسيا لكرة القدم المقامة في الكويت، اثر فوز السوري على نظيره الاردني 2-1 في المجموعة الثالثة. وسجل احمد الدوني (62 و82) هدفي سوريا، وخليل بني عطية (22) هدف الاردن. وكان العراق تغلب على الاردن 1 - 0 في الجولة الاولى ثم تعادل مع سوريا 1-1 في الثانية. وتتصدر سوريا الترتيب برصيد 4 نقاط بفارق الاهداف امام العراق فتأهلت كبطلة للمجموعة الثالثة، فيما حصل العراق على بطاقة صاحب افضل مركز ثان، وفقدت الكويت بالتالي اللقب حيث كانت على لائحة الانتظار برصيد 3 نقاط، كما تأهلت البحرين والسعودية عن المجموعة الثانية.

الرياضة الدولية

الألمانيان لوثار ماتيوس (إلى اليمين) وأوتمار هيتسفيلد: الأول كان نجماً شهيراً وفشل تدريبياً، والثاني عاكسه (أرشيف)

عالم التدريب: النجاح ليس رهناً بالأسماء

يستمر توجه اللاعبين نحو العمل مدربين بعد الاعتزال، فمن لاعبي السبعينيات الى لاعبي التسعينيات يبقى هذا الخيار سيفاً ذا حدين، إما النجاح وإما الفشل، فيما الأسماء التي أضحت مدارس في عالم التدريب لم تكن تملك سجلاً حافلاً على المستطيل الأخضر

هادي أحمد

الكثير من اللاعبين بعد الاعتزال حاولوا العودة الى الملاعب من بوابة التدريب، إما حباً بالبقاء تحت الأضواء التي لازمتهم منذ كانوا في المستطيل الأخضر، أو لعدم قدرتهم على الابتعاد عن عالم الساحرة المستديرة.

لكنّ معايير النجاح كمدرب تبقى مختلفة، إذ ليس كل لاعب ناجح هو مشروع لمدرب ناجح، وأفضل الأمثلة على ذلك هو النجم «الأسطوري» الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا، الذي فشل عندما حاول دخول عالم التدريب عبر بوابة منتخب بلاده في كأس العالم سنة 2010، ومن ثم الوصل الإمارتي سنة 2012.

أسماء شهيرة أخرى كانت أفضل حالاً من مارادونا، لكنّ مسيرتها التدريبية ظلت محل شك كبير، ومن هذه الأمثلة الهولندي ماركو فان باستن، الذي انطلق بقوة في عالم التدريب مع منتخب بلاده، لكن من دون تحقيق إنجاز بارز، قبل أن يخفت بريقه ويبتعد ثم يعود حالياً لقيادة فريق هيرينفين، الذي يحتل مركزاً متأخراً هذا الموسم في الدوري الهولندي.

وعلى النحو ذاته، يمكن الإشارة إلى النجم الهولندي الآخر فرانك رايكارد، الذي صادفه النجاح مع الفريق الذهبي لبرشلونة الإسباني، ومن خلال تشكيلة مدججة بالنجوم، وهو يعاني الآن كمدرب للمنتخب السعودي!

كما أن الألماني الشهير لوثار ماتيوس أخفق في قيادة منتخب بلغاريا، وأقيل من منصبه. كذلك، فإن النجم الفرنسي ميشال بلاتيني، الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي لكرة القدم، ورغم أن سيرته في الملاعب غنية عن التعريف، حيث يعد لاعب الوسط أحد أبرز نجوم الكرة، لكنه خاض بعد اعتزاله تجربة تدريب وصفت بالمريرة، عندما قاد منتخب فرنسا في نهائيات كأس أوروبا 1992 إلى كارثة مروعة بعدما أخفق «الديوك» في العبور حتى إلى الدور الثاني للبطولة. وبالمثل رحل النجم البرازيلي دونغا بعد إخفاقه في قيادة منتخب الـ «سامبا» إلى إنجاز في مونديال 2010 وهو من وقتها لم يعثر على فريق يتولى قيادته.

من هنا، يتضح أن اللاعبين السابقين الذين نجحوا كمدربين في الحقب السابقة قليلون، ولعل أبرزهم البرازيلي ماريو زاغالو، الذي أصبح أول من يفوز بكأس العالم كلاعب (1958 و1962) وكمدرب (1970)، كما يبرز اسم «القيصر» الألماني فرانتس بكنباور، الذي نجح نجاحاً «أسطورياً» في الملاعب، ولم يفقد بريقه في عالم التدريب، إذ قاد منتخب بلاده إلى التتويج بلقب كأس العالم عام 1990.

في الوقت الحالي، نجد أن الكثير من نجوم السنوات الاخيرة يمتهنون التدريب، لكن ما يبدو واضحاً أن القلة القليلة هي التي نجحت في رسم صورة مشرقة لها. واذا ما استثنينا جوسيب غواردیولا المبتعد آنياً، والإيطالي أنطونيو كونتي، الذي أعاد يوفنتوس الى منصات التتويج، إضافة إلى الارجنتيني دييغو سيميوني، مدرب أتلتيكو مدريد الاسباني، الذي يبشر بمستقبل واعد، فإن أسماء أخرى كالايطاليين روبرتو مانشيني، مدرب مانشستر سيتي، وجيانفرانكو زولا، مدرب واتفورد، والويلزي مارك هيوز، والأرجنتيني ماتياس ألميدا، والفرنسي لوران بلان، لم تقدم اوراق اعتمادها بقوة في عالم التدريب. فالأول رغم تحقيقة لقب الدوري الايطالي 3 مرات مع انتر ميلانو، اضافة الى قيادته مانشستر سيتي إلى إحراز لقب الدوري الانكليزي الممتاز الموسم الماضي، فإن فشله الذريع في دوري أبطال أوروبا مع الأخير هذا الموسم، وفي الذي سبقه، لم يجعل فقط منصبه الحالي في محل خطر، بل ولّد أيضاً الشكّ لدى كثيرين في مقدراته التدريبية. أما زولا، فقد بدأ في الدوري الإنكليزي الممتاز مع وست هام عام 2008 حتى 2010، الا أن الحال وصل به حالياً الى تدريب فريق واتفورد في الدرجة الاولى، وهو يحتل المركز الحادي عشر.

> **لا أحد، باستثناء غواردیولا، بإمكانه الوقوف حالياً بوجه فيرغيسون ومورينيو ولوف**

من جهته، فإن هيوز أقيل قبل أيام من تدريب فريق كوينز بارك رينجرز، وحاله كحال أميدا مع ريفر بلايت، فيما يستمر لوران بلان من دون عمل منذ إبعاده عن تدريب منتخب فرنسا عقب كأس أوروبا في الصيف الماضي.

من هنا، فإن فكرة أن اللاعب الناجح ليس بالضرورة أن يصبح مدرباً ناجحاً تبدو هي السائدة والأكثر انطباقاً على عالم التدريب، الماضي والمعاصر. فالألماني هيلموت شون مثلاً لم يكن لاعباً فذاً، لكنه درب منتخب بلاده من عام 1964 حتى 1978 وحاز معه لقب كأس العالم عام 1974 وكأس أوروبا عام 1972، أما الايطالي أريغو ساكي، فلم يكن سوى بائع أحذية ليصبح بعد ذلك صاحب فكر تدريبي مميز. واذا ما وصلنا الى يومنا هذا، فما هو واضح أن لا أحد، باستثناء غواردیولا، باستطاعته الوقوف بوجه أسماء كـ «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون، مدرب مانشستر يونايتد رغم بلوغه مبلغاً من العمر، أو البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب ريال مدريد، أو يواكيم لوف، مدرب منتخب ألمانيا، او حتى الألماني الآخر اوتمار هيتسفيلد، الذي يكتب فصلاً من النجاح مع سويسرا حالياً، والتي لم تكن بارزة على المستطيل الأخضر.

راغبون في التجربة

بعد النجم الإيطالي روبرتو باجيو والفرنسي زين الدين زيدان، فإن أسماء جديدة أعربت أخيراً عن رغبتها في دخول عالم التدريب. النجم الايطالي أليساندرو دل بييرو، الذي يلعب لنادي سيدني الأوسترالي حالياً، ذكر قبل فترة أنه يرغب في خوض غمار تجربة التدريب حاله كحال مواطنه المشاكس جينارو غاتوزو، لاعب سيون السويسري. وهذا ما ذهب إليه أيضاً النجمان المعتزلان: البرازيلي روبرتو كارلوس والفرنسي دافيد جينولا.

مونديال الأندية

كورينثيانس يعيد الكأس إلى أميركا الجنوبية

أعاد كورينثيانس البرازيلي كأس بطولة العالم للأندية في كرة القدم الى قارة أميركا الجنوبية بعد أن سيطرت عليها أوروبا في السنوات الخمس الأخيرة، وذلك بفوزه على تشلسي الانكليزي 1-0 في المباراة النهائية، على استاد يوكوهاما في اليابان.

ويدين كورينثيانس بفوزه الى البيروفي خوان باولو غيريرو الذي سجل هدف الفوز في الدقيقة 69.

وكان كورينثيانس أحرز اللقب في النسخة الاولى للبطولة بحلتها الجديدة عام 2000 بفوزه على مواطنه فاسكو دا غاما 4-3 بركلات الترجيح بعد تعادلهما 0-0 في الوقتين الأصلي والإضافي.

ويأتي اللقب تتويجاً لعامين مذهلين لكورينثيانس شهدا تتويجه بلقبي الدوري المحلي عام 2011 وكأس ليبرتادوريس هذا العام.

ورفع كورينثيانس عدد ألقاب أندية أميركا الجنوبية في البطولة بنظامها الجديد الى أربعة، لكن نظيرتها الأوروبية لا تزال تتفوق بخمسة ألقاب. الألقاب الثلاثة الاولى كانت برازيلية هي كورينثيانس وساو باولو وانترناسيونال أعوام 2000 و2005 و2006، قبل أن تنتقل السيطرة الى الفرق الأوروبية عبر ميلان الايطالي (2007) ومانشستر يونايتد الانكليزي (2008) وبرشلونة الاسباني (2009) وانتر ميلانو الايطالي (2010) وبرشلونة مجدداً (2011).

> أحرز مونتيري المركز الثالث بفوزه على الأهلي المصري 2-0

وفشل تشلسي في تعويض خيبة فقدانه لقبه بطلاً لأوروبا بخروجه من الدور الاول، كما ازداد الضغط على مدربه الجديد الاسباني رافايل بينيتيز الذي خلف الايطالي روبرتو دي ماتيو الذي قاد نادي «البلوز» الى الحلم الاوروبي للمرة الاولى في تاريخه.

وأحرز مونتيري المكسيكي المركز الثالث بفوزه على الأهلي المصري 2-0، سجلهما خيسوس كورونا (3) وسيزار دلغادو (66).

لاعبو كورينثيانس يرفعون كأس العالم للأندية (توشيفومي كيتامورا ـ أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

سان أنطونيو يبتعد في صدارة مجموعته

حافظ نيويورك نيكس، متصدر مجموعة الاطلسي، على سجله خالياً من الهزائم على أرضه للمباراة العاشرة على التوالي، بعد أن تغلب على كليفلاند كافالييرز بصعوبة تامة بفارق نقطة واحدة 103-102، ضمن الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة. وجاء فوز نيويورك رغم غياب نجمه كارميلو انطوني الذي أصيب بالتواء في الكاحل الأيسر في المباراة ضد لوس أنجلس لايكرز الخميس الماضي، وايضاً رغم تألق لافت لنجم كليفلاند كيري ايرفينغ الذي سجل 41 نقطة (رقم شخصي). وبرز من الفائز كل من ريموند فيلتون (25 نقطة) وتايسون تشاندلر (23 نقطة مع 10 متابعات).

وخطف شيكاغو بولز فوزاً ثميناً على بروكلين نتس بنقطة واحدة أيضاً 83-82 بعد ضغط دفاعي في الثواني الأخيرة ليستعيد صدارة المجموعة الوسطى من ميلووكي باكس الذي خسر أمام لوس أنجلس كليبرز 85-111.

في المباراة الاولى، سجل لشيكاغو ماركو بيليني (19 نقطة) وليول دينغ (17 نقطة و7 متابعات) وكارلوس بوتزر (15 نقطة)، ولبروكلين ديرون وليامس (24 نقطة) وبروك لوبيز (18 نقطة مع 10 متابعات) وجو جونسون (16 نقطة).

وفي المباراة الثانية، سجل لكليبرز مات بارنز (21 نقطة) وبلايك غريفين (18 نقطة مع 11 متابعة)، ولميلووكي ماركيس دانييلز (16 نقطة).

وحقق سان انطونيو سبرز فوزه التاسع عشر في 25 مباراة، مبتعداً في صدارة مجموعة الجنوب الغربي، وجاء على بوسطن سلتيكس 103-88 والذي لقي بدوره خسارته الحادية عشرة في المركز الثالث لمجموعة الاطلسي.

سجل لسان انطونيو الفرنسي طوني باركر (22 نقطة مع 8 تمريرات حاسمة) وغاري نيل (20 نقطة) وتياغو سبليتر (16 نقطة مع 8 متابعات)، ولبوسطن كل من بول بيري وجيسون تيري 18 نقطة.

وفي المباريات الأخرى، فاز ميامي هيت على واشنطن ويزاردز 102-72، وأورلاندو ماجيك على تشارلوت بوبكاتس 107-98، وانديانا بيسرز على ديترويت بيستونز 88-77، وممفيس غريزليز على يوتا جاز 99-86، ومينيسوتا تمبروولفز على دالاس مافريكس 114-106 بعد التمديد، وغولدن ستايت ووريرز على اتلانتا هوكس 115-93.

وهذا برنامج مباريات اليوم: ساكرامنتو كينغز - دنفر ناغتس، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - لوس أنجلس لايكرز، بورتلاند ترايل بلايزرز - نيو أورليانز هورنتس.

أصداء عالمية

ستيفنز يقال من تدريب شالكه

أقال شالكه مدربه الهولندي هوب ستيفنز بسبب النتائج السيئة للفريق في الدوري الالماني لكرة القدم، وآخرها خسارته امام ضيفه فرايبورغ 1-3.

وجاء في بيان للنادي «في المباريات الثماني الاخيرة، لم يحقق الفريق سوى خمس نقاط، وهو يحتل حالياً المركز السابع في البوندسليغا».

وكان ستيفنز (59 عاماً) قد تولى تدريب شالكه في ايلول 2011 خلفاً لرالف رانييك، الذي ترك منصبه لأسباب صحية.

كذلك سبق للمدرب الهولندي ان اشرف على شالكه بين 1996 و2002.

بيكام لن يلعب في اوستراليا

رفض نجم كرة القدم الانكليزية ديفيد بيكام الانتقال الى الملاعب الاوسترالية، بعدما تلقى عرضاً من احد الاندية هناك، وذلك بسبب المسافة البعيدة جداً عن ادارة اعماله.

وتقدم نادي بيرث غلوري بعرض للنجم الانكليزي يبلغ نحو مليوني دولار، نظير اللعب في صفوفه عشر مباريات، الا ان رئيسه، طوني سايج، الذي التقى بيكام في لندن، للتباحث في المسألة ذكر لموقع الاتحاد الاوسترالي لكرة القدم على شبكة «الانترنت» ان الأخير رفض العرض، قائلاً: «نظر (بيكام) في عيني وقال، الامر قد يبدو جيداً، لكنه سيبعدني جداً عن اعمالي».

لو غراي لولاية جديدة

أعادت الجمعية العمومية للاتحاد الفرنسي لكرة القدم انتخاب نويل لو غراي رئيساً للاتحاد، لولاية من 4 سنوات بعد نيله 83,07 بالمئة من الاصوات.

نتائج البطولات الاوروبية الوطنية على الموقع الإلكتروني: www.al-akhbar.com/sports

استراحة

كلمات متقاطعة 1295

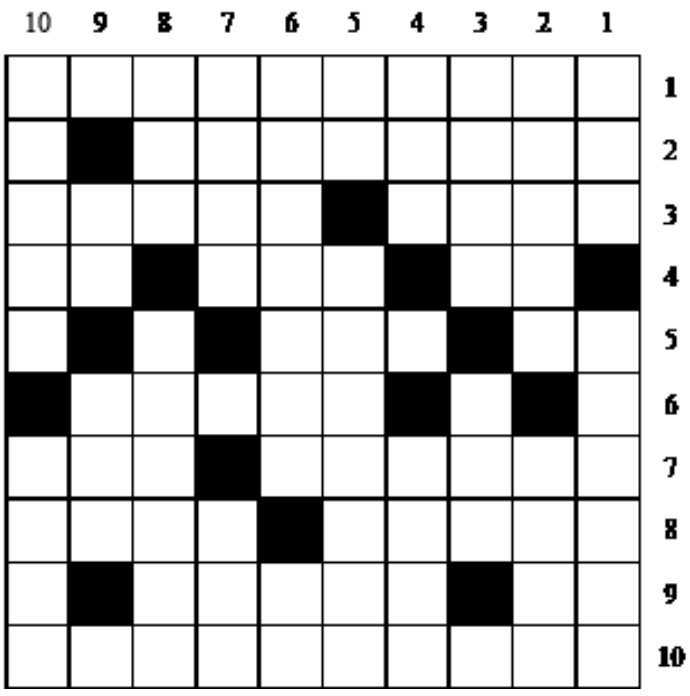

أفقيا

1- مغني وملحن وممثل سعودي يلقب بسندباد الأغنية العربية له مشوار فني طويل – 2- ممثل مصري راحل كان يلقبّ بوحش الشاشة العربية – 3- من الطيور الحسنة الصوت – ماركة هواتف معروفة – 4- رمى وأبعد – بلدة لبنانية بقضاء جزين – ضجر وسئم – 5- حرف عطف – أحرف متشابهة – 6- عائلة رئيس جمهورية عربي مخلوع – 7- إسم حمله عدد كبير من فراعنة مصر دُفن أغلبهم في وادي الملوك – من الجهات الأربعة – 8- من الحشرات – حرير أبيض أو ديباج – 9- للتفسير – ولاية برازيلية عاصمتها فورتاليزا تعتمد إقتصادياً بشكل رئيسي على تربية المواشي والسياحة – 10- ممثلة مصرية وسفيرة سابقة للأمم المتحدة للنوايا الحسنة

عمودياً

1- مدينة فلسطينية جنوبي قطاع غزّة على حدود سيناء قرب المتوسط – يحمي من الأشعة المجهولة أو أشعة إكس – 2- فيلسوف يوناني من كبار مفكريّ البشرية – رتبة عسكرية – 3- من كبروا في السن وظهر عليهم الشيْب – مدينة سورية على العاصي – 4- لهو ولعب – مدينة تونسية على خليج الحمامات أسسها الفينيقيون – 5- خبز يابس – منطقة واسعة في القسم الآسيوي من جمهورية روسيا – 6- كاتب وفيلسوف ومستشار الملكة زنوبيا أعدمه الأمبراطور الروماني أورليانس – للتعريف – 7- في السيارة – قميص من زرد الحديد يُلبس وقاية من سلاح العدو – 8- شجر كثير ملتفّ – السحاب – 9- بحر – يخضع ويذلّ – 10- محافظة عراقية مركزها مدينة بعقوبة – سدّ مائي لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أرض الكنانة – 2- ليبان بوست – 3- مها – درح – فا – 4- ياباني – 5- ان – تبريز – 6- دالوز – أمرنّ – 7- الوجل – صه – 8- ندكّ – ردود – 9- كاسب – مونو – 10- جان دالامبر

عمودياً

1- الميادين – 2- ريهانا – دكا – 3- ضباب – لاكان – 4- اا – أفول – سد – 5- لندن – زوربا – 6- كبريت – جد – 7- نوح – بالوما – 8- اس – هرم – دوم – 9- نتف – يرصّ – نب – 10- ايزنهاور

sudoku 1295

	4				3	1		8
2		6		5		3		
		3			7			
5			9	1				
	6			3		7		1
4	8		5					
1		4	2	9				
	5				1	2		7
						9		5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1294

6	5	2	8	3	9	4	1	7
8	4	1	2	7	6	3	5	9
9	3	7	1	4	5	6	8	2
7	6	5	3	9	2	1	4	8
2	1	8	5	6	4	9	7	3
3	9	4	7	1	8	2	6	5
1	8	9	6	2	7	5	3	4
5	2	6	4	8	3	7	9	1
4	7	3	9	5	1	8	2	6

مشاهير 1295

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤلف مسرحي روماني فرنسي (1909-1994) يعد من أبرز مسرحيي مسرح اللامعقول وتصف مسرحياته وحدة الإنسان وانعدام الغاية في الوجود الإنساني 9+5+2+8+7 = طيور الربيع ■ 10+6+5+4+1 = عاصمتها نيروبي ■ 3+11+8+2 = عاصمة ألاسكا

حل الشبكة الماضية: غازي القصيبي

إعداد نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
الاثنين 17 كانون الأول 2012 العدد 1884

الأخبار تقدّم

زياد الرحباني & Les Artistes

EventHill . الضبيه (قرب أوتيل لو روايال)

20 21 كانون الأول 2012 التاسعة مساء

eventhill